الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس "مستغانم"
كلية الأدب والفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: "تعليمية اللغات" موسومة بـ

التواصل التربوي في العملية التعليمية التعلمية وأثره على التحصيل الدراسي للمتعلم

إعداد الطالب(ة):

- بلخير نورية.
- بن يوسف بشرى.

تحت إشراف الأستاذ(ة):

بن عابد مختارية.

أعضاء اللجنة:

دة. غول شهرزاد..... رئيسا

دة. بن عابد مختارية..... ..... مشرفا

دة. نكاع سعاد..... مناقشا

السنة الدراسية: 2020/2019

شكر

بعد رحلة بحث طويلة تكللت بانجاز هذا البحث نحمد الله عز وجل ونشكره على عونه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع والنعمة التي أنعم علينا بها، فيا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك العظيم ولعظيم سلطانك.

أما بعد يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "بن عابد مختارية" لما قدّمته من جهد ونصح وإرشاد وتوجيه بغية إتمام هذه المذكرة، كما نتقدم بجزيل الشكر لأساتذتنا الكرام أعضاء لجنة المناقشة.

إهداء

الحمد والشكر لله المتفضل والمنعم أولا.

إلى من علمني كيف أقف بكل ثبات فوق الأرض: أبي المحترم ... قدوتي ومثلي الأعلى في الحياة، فهو من علمني كيف أعيش بكرامة وشموخ.

إلى نبع المحبة والإيثار والكرم: أمي الموقرة ... فهي مثال التفاني والعطاء.

إلى إخوتي ... سندي وعضدي ومشاطريّ أفراحي وأحزاني.

إلى جميع من تلقيت منهم النصح والدعم ... إلى من وقفت معي طوال رحلة البحث وقدمت ما عندها لنكون في المستوى أستاذتنا الغالية

بن عابد مختارية... وإلى أساتذتنا الكرام

إلى من شاركتني هذا البحث زميلتي العزيزة:

بن يوسف بشرى .

بلخير نورية

إهداء

الحمد لله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آمالا ... إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى .... إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة وسهر على تعليمي بتضحيات جسام: أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى التي أكستني الدفء والحنان بين ذراعيها ... إلى التي رعتني حق رعاية وكانت سندي في الشدائد ... وكانت دعواتها لي بالتوفيق تتبعني خطوة بخطوة في عملي ... إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي: أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى أخواتي ومصابيح دربي وشموع حياتي ... إلى أحلى أزهار حياتي: إخوتي الذين سهروا على راحتي.

إلى من وفقوا على المنابر وأعطوا من حصيلة فكرهم لينيروا دربنا...

إلى أستاذتنا الكرام، وأخص بالذكر الأساتذة المشرفة "بن عابد مختارية"

إلى من شاركتني في دراستي لمدة ثلاث سنوات ...

ودامت مرافقتها لي ... إلى من تقاسمت معي هذا البحث:

بلخير نورية.

بن يوسف بشرى

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين وبعد:

يشهد العالم اليوم تطورا سريعا في جميع مجالات الحياة الاقتصادية منها والاجتماعية والثقافية مما يدفع المجتمعات إلى السعي نحو مواكبة هذه التطورات والتغيرات، وتشجيع الطاقات البشرية نحو الإبداع الفكري في جميع المجالات، الأمر الذي نتج عنه أن اكتشف الإنسان أساليب علمية وعملية للحصول على المعلومات واكتسابها وفهمها وتوظيفها والاستفادة منها، وسعى عبر مراحل حياته المختلفة إلى الحصول على التعليم الجيد الذي يضمن له فهم نفسه والمحيط الذي يعيش فيه، والقدرة على الانسجام والتأقلم معه.

ولتحقيق ذلك أنشأ التنظيمات الاجتماعية ذات وظائف متعددة وأهداف مرسومة، حيث أصبحت مسؤولة عن غالبية أنشطة الفرد وأنماط سلوكه مما يساعده على التوافق مع مجتمعه أو المؤسسة الاجتماعية الأولى التي هي بطبيعة الحال الأسرة، حيث كانت وحدها المسؤولة على نقل التراث الثقافي للأجيال بما فيه من معايير وقيم واتجاهات وأخلاقيات، ولكن مع تعقد الحياة وتطورها ثقلت المسؤوليات واحتاجت الأسرة إلى مساندة تمثلت في المدرسة التي تعد من أهم التنظيمات المكلفة بعملية التربية والتعليم، والمصدر الأول لاكتساب المتعلم للخبرات التعليمية، والكشف عن ميولاتهم واستعداداتهم، ومن هنا كان المعلم هو محور العملية التربوية، وهو من يقوم بتربية وتعليم المتعلم، وذلك بتوجيه مجموعة الخبرات في شكل نسق متواصل.

وعليه يعتبر التدريس نشاطا متواصلا يهدف إلى إثارة المتعلم، وتسهيل مهمة تعليمه وتحقيق هدف تعلمه، وبذلك يتضمن سلوك التدريس مجموعة الأفعال التواصلية بين المعلم والمتعلم، والتي يتم توظيفها بكيفية مقصودة من قبل المدرس الذي يعمل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي، ومن أكثر المهارات التي يحتاجها المعلم هي مهارات الاتصال، حيث يعد إتقانه لمهارات الاتصال التربوي والتفاعل الصفي من أهم كفاياته اللازمة للنجاح في أداء مهامه التربوية التعليمية، بل إن بعض المربيين ينظرون إلى عمليات التعليم والتعلم كلها بوصفها عمليات اتصالية، حيث يعد تفاعل المعلم مع المتعلمين ذات أهمية قصوى خاصة مع تبني مناهج تربوية جديدة، وتعتبر العلاقات داخل الصف بأنها علاقات إنسانية بدرجة أولى، ذلك أن طبيعة العلاقة وسيرورتها تتأثر بشكل كبير بطبيعة التواصل الحاصل بين

طرفيها، وكذا درجة التفاعل بينها، وهذا التواصل يؤثر بدوره على عملية التحصيل الدراسي للمتعلم، لذلك كان من الضروري البحث عن كيفية هذا التأثير، ومدى الارتباط القائم بين التواصل التربوي ودرجة التحصيل الدراسي من أجل التمكن من بلورة قاعدة يمكن الانطلاق منها لضمان تحقيق نتائج إيجابية، ولذلك كان موضوع بحثنا موسوما بـ: "**التواصل التربوي في العملية التعليمية التعلمية وأثره على التحصيل الدراسي للمتعلم**".

وقد جاء هذا الموضوع بغية الإجابة عن الإشكالية التالية: ما العلاقة القائمة بين التواصل التربوي بين كل من المعلم والمتعلم والتحصيل الدراسي للمتعلم، وما مدى تأثير الأول على هذا الأخير. وهذه الإشكالية بدورها تقتضي أسئلة فرعية تتمثل في:

- ما طبيعة الاتصال بين كل من المعلم والمتعلم أثناء العملية التعليمية التعلمية؟
- ما هي العوامل المرتكز عليها لتحقيق التواصل التربوي الناجح؟
- هل يمكن للتحصيل الدراسي للمتعلم أن يتأثر بطريقة التواصل بين المعلم والمتعلم، وكيف يكون ذلك؟

- كما أن هناك عدة أسباب دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، نذكر منها:

- الرغبة في التعرف على طبيعة العلاقات الاتصالية التفاعلية القائمة داخل المدرسة، وبالأخص داخل غرفة الصف.

- محاولة الكشف عن معيقات عملية التواصل في العملية التعليمية التعلمية، خاصة بعد ملاحظتنا لمشكلات سوء الاتصال بين طرفي هذه العملية.

- ما مدى تأثير التواصل القائم بين المعلم والمتعلم على التحصيل الدراسي لهذا الأخير، وما هي طبيعة العلاقة بين هاتين العمليتين.

وموضوعنا هذا لا يقل أهمية عن باقي المواضيع، حيث تكمن أهميته في المساهمة في تبيان الوسائل والآليات من أجل خلق مناخ تعليمي أفضل يقوم على التواصل الإيجابي، وترسيخ الإيمان بالدور الهام للتفاعل الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية، وذلك بهدف تحسين التحصيل الدراسي الذي يرتبط بعلاقة طردية مع هذا التفاعل والتواصل، وبالتالي تزويد المجتمع بكفاءات بناءة.

أما أهدافه فيمكن حصرها فيما يلي:

- إبراز العلاقة بين المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية بغية تنمية المهارات واكتساب السلوكيات الجيدة لطرفي العملية التعليمية.

- تبيان الطرق والوسائل الفعالة من أجل تحقيق التواصل الإيجابي بين الطرفين، وارتقاء العلاقة بينهما من علاقة أكاديمية إلى علاقة إنسانية.

- توضيح مدى تأثر التحصيل الدراسي للمتعلم بطرق التواصل التربوي، وأن استخدام وسائل التواصل الناجح بطرق مناسبة حتما سيؤدي إلى تحقيق تحصيل دراسي جيّد.

هذا، وقد تطلبت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى: مقدمة، مدخل، فصلين، وخاتمة.

تضمّن مدخل البحث مفاهيم بعض المصطلحات التي تعد بمثابة كلمات مفتاحية للموضوع مثل: التعليمية – التعليم–المعلم– المتعلم – التواصل .. إلخ.

وجاء الفصل الأول بعنوان: "التواصل التربوي في العملية التعليمية"، حيث تضمن أربع مباحث، تناولنا في المبحث الأول مهارات التواصل التربوي وأشكاله، والمبحث الثاني مكونات العملية التواصلية التربوية وأهدافها، والمبحث الثالث وسائل الاتصال التعليمية أنواعها معوقاتها ووسائل استخدامها، أما المبحث الرابع فكان حول معيقات التواصل التربوي وشروط نجاحه.

أما الفصل الثاني المعنون بـ: "التواصل التربوي وعلاقته بالتحصيل الدراسي" فقد تضمن أيضا أربع مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى مستويات التحصيل الدراسي وأهم مشكلاته، وفي المبحث الثاني إلى طرق وأدوات قياس التحصيل الدراسي، وعرضنا في المبحث الثالث أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، أما المبحث الرابع فتناولنا فيه أهم الآثار الإيجابية والسلبية للتواصل التربوي على التحصيل الدراسي.

والخاتمة كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا هذه.

أما المنهج الذي اتبعناه فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا كثيرا على دراسة هذا الموضوع وإنجازه.

كما اعتمدنا في بحثنا على بعض المصادر والمراجع نذكر منها : محسن علي طية: مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، علي تاعوينات: التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، مساوي عبد الجليل: التواصل (مفهومه، تقنياته عوائقه)، عمر عبد الرحيم نصر الله: تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي، حمدان محمد زياد: التحصيل الدراسي.

وعلى غرار بقية الباحثين، فقد واجهنا في إعداد هذا البحث بعض الصعوبات منها قلة المصادر والمراجع التي يعود إلى عدم فتح المكتبات، وعدم التمكن من القيام بالدراسة الميدانية بسبب غلق المؤسسات التربوية، فلم تكن هناك فرصة للاطلاع والكشف عن عملية الاتصال التربوي بين كل من المعلم والمتعلم داخل غرفة الصف، وكل ذلك يرجع إلى الوضع الصحي الراهن والحجر القائم بسبب جائحة كورونا.

وفي الأخير نرجو أن تساهم هذه الدراسة ولو قليلا في إثراء المكتبة وأن يستفيد منها الباحثون، وأن تكون دافعا وحافزا لهم لدراسة زوايا وجوانب أخرى لم يتم التطرق لها، كما نرجو أن نكون قد وفَّقنا في عملنا هذا الذي لا يخلو من النقائص والثغرات، سائلين المولى عزَّ وجلّ السداد والصواب في ذلك، وأيضا نشكر الأستاذة المشرفة التي رافقتنا في مسيرة البحث نصحا وإرشادا وتصويبا، وكذلك أعضاء لجنة المناقشة، وكل من أمدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد.

المدخل

إن اللغة العربية تؤدي دورا مهما في التواصل الاجتماعي والتربوي لا يدانيه في ذلك أية وسيلة أخرى من وسائل التواصل، وقد ربط علماء الاجتماع بين الحياة الإنسانية واللغة بعاملين هما اللغة والعمل اللذان يحققان التواصل.

وقد أصبح كل من التعليم والتعلم في يومنا هذا قائما على الحوار والمناقشة وتبادل الآراء، حيث صار التواصل التربوي هو المطلب الحقيقي لكل تلميذ مهتم بلغته الأم وهي اللغة الفصحى، لأنه مبنيّ أساسا على اللغة التي تمثل لأهم المفاهيم المرتبطة بالمعلم والمتعلم، وهذا ما يجعلنا نقول أن التواصل يحقق النجاح التعليمي.

وقبل التطرق إلى أهم المباحث المتعلقة بموضوع بحثنا الخاصة بعلاقة التواصل التربوي بالتحصيل الدراسي لدى المتعلّم، سنقوم بتحديد مفاهيم بعض المصطلحات التي تعدّ بمثابة كلمات مفتاحية تساعد مدلولاتها في فهم واستيعاب هذا الموضوع بشكل أفضل.

1- مفهوم التواصل:

أ/ لغة: ورد في لسان العرب "أن كلمة (تواصل) من مادة (وصل)، والوصلة: الاتصال، والوصلة: ما اتصل بالشيء...وكلمة (تواصل) من مادة (وصل)، والتواصل ضد التصارم..."[1]

يقول ابن فارس: "(وصل) الواو والصاد واللام أصل واحد يدل على:

ضم الشيء إلى الشيء، حتى يعلقه، ووصلته به وصلا.

والوصل ضد الهجران..

والواصل في الحديث التي تصل شعرها بشعر آخر زورا.

ويقول وصلت الشيء وصلا والموصول به وصل بكسر الواو، ومن باب الوصيلة العمارة والخصب لأنها تصل الناس بعضهم ببعض، وإذ أجذبوا تفرقوا، والوصيلة: الأرض الواسعة، كأنها وصلت فلا تنقطع"[2].

[1] ابن منظور، أبي فضل جمال الدين مكرم . لسان العرب، مج1، ط10، دار الصادرة للطباعة والتوزيع، بيروت، ص 761.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د، ط، 1392/ 1972م، ص 115 – 116.

ب/ اصطلاحا: هو عملية مشتركة تسعى نخو نقل وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات والتوجيهات في المدرسة بين الأطراف المختلفة للعملية التعليمية بغرض المساعدة في تحقيق الأهداف التربوية، فالتواصل علاقة تبادل وتفاعل وتأثير وتأثر بين التلميذ ومعلمه[1].

ويرى اللسانيون أنه عملية تجري بين البشر بواسطة الفعل الكلامي، فهو عملية تشاركية يتفاعل فيها طرفين أو أكثر يتم فيها تبادل المهارات أو القيم أو الآراء، الاتجاهات، أنماط السلوك والمشاعر عبر رسالة منطوقة أو مكتوبة من أجل تحقيق أم هدف معين.

كما أن التواصل ضرورية لكل عمليات التفاهم والفهم الذي يتوجب على العاملين في المجال التربوي القيام بها خاصة في تعليم اللغة خاصة داخل قاعات الدرس، كما أن وظيفة أو مهمة من مهام المعلم ويعد أساس النظم الاجتماعية وعماد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد لشتى الأغراض فالتواصل هو الجسر الذي يصل الإنسان بالآخرين.[2]

ومن خلاله تحدث مجموعة من الإجراءات والأنشطة التي تكون داخل الصف الدراسي، هادفة إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارية، فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات ومخرجات ومعالجة، فالمدخلات هم المتعلمون والمخرجات تتمثل في طلبة أكفاء والمعالجة هي العملية النسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها، وهذا ما أطلق عليها" العملية التعليمية"، التي حظيت باهتمام الدارسين والباحثين من جهة وبما يتصل بها من ملابسات معرفية وبيداغوجية.

2- مفهوم التعليمية:

أ/لغة: ورد في "لسان العرب" "أن التعليمة من العِلْمِ: نقيض الجهل، عَلِمَ عِلْماً وعَلُمَ هو نفسه، وعَلِمْتُ الشيء أَعْلَمُهُ عِلْماً: عرفته، والعلامة: الناسبة وهو من العلم، وعالَمَهُ فعَلَّمَهُ ويُعَلمهُ، وعلِمَ الأمر وتعَلَّمَهُ: أتقنه، وقال يعقوب: إذ قيل لك أعلم كذلك قلت علِمْتُ، وإذا قيل لك تعلم لم تقل قد تعلمت.

[1] ينظر: محمد الحسين العجمي، الإدارة المدرسية، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة ط1، 2000م، ص 115.

[2] ينظر: أحمد بلقيس، تقنيات حديثة في الإشراف التربوي، والقيادة التربوية، معهد التربية، اليونيسكو، عمان، ط1989، ص12.

وعلم بالشيء: شعر، وعلم الأمر وتَعَلَّمَهُ: وأتقنه، والعلامة: السمة، والعَلَمُ: المنار، والأعلام: الجبال، والعَلَمُ: الجبل الطويل، والعَلَمُ: هو الراية التي يجتمع إليها الجند، وأَعْلَامُ القوم سادتهم"[1]، وبهذا فالتعليمة تأتي بمعنى المعرفة والتعلم والإتقان.

ب/ اصطلاحا: "هي ترجمة لكلمة Didactique التي اشتقت من الكلمة اليونانية" Didacktikos " فالتعلم أي نعلم بعضنا البعض أو أتعلم منك أو أعلمك وقد كانت تطلق على أنواع من الشعر الذي يتناول بالشرح معارف علمية، فهي لا تختلف عن العلم الذي يهتم بمشاكل التعليم، والتي تهتم بالمتعلم في حين ترتكز التعليمية على المعارف"[2].

ويعرف "سميث" "التعليمية على أنها فرع من فروع التربية، موضوعها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية ووسائلها، وكل ذلك في إطار وضعيات البيداغوجية، أ ما "بروسو" يرى أن الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروط اللازمة توفرها في الوضعيات أو المشكلات التي تقترح للمتعلم قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشغل بها تصوراته المثالية، حيث يقرر أن التعليمية هي تنظيم تعلم الآخرين"[3].

والتعليمية فرع من اللسانيات التطبيقية، ونجد هذا واضحا في رأي بعض الباحثين اللغويين من أمثال "عبده الراجحي" الذي يرى أنها مجال من المجالات علم النفس التطبيقي وفي ذلك يقول: "أما الأول فيظهر واضحا المؤتمرات الكبيرة التي عقدت تحت مصطلح علم اللغة التطبيقي؛ إذ أن هذه المؤتمرات تهتم عدد كبيرا من المجالات مثل تعلم اللغة الأولى وتعليمها، تعلم اللغة الأجنبية، التعدد اللغوي، التخطيط اللغوي..."[4]. يتضح هذا القول أن مصطلح التعليمية وليد البحث اللساني ليس محصورا فقط في تعليم اللغات، بل المصطلح شامل بتعليم جميع المواد التعليمية.

وهناك من رأى أن التعليمية تهتم بالمتعلمين وبقضاياهم النفسية والاجتماعية وهذا ما جعلها تتقاطع مع فن التدريس، وعليه فهي نظام من الأحكام المتعلقة بنظام التعليم وبعملية التعليم والتعلم، حيث يقول عبد اللطيف الفارابي في هذا الصدد: "الديداكتيك هي إستراتيجية

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة علم، مج 10، المرجع السابق، ص263-364.

[2] المجلة الجزائرية للتربية، مجلة تربوية علمية، دورية تصدرها وزارة التربية الوطنية العدد الثاني، مارس 1995، ص 63-64.

[3] ينظر: محمد الصالح حثروف، الدليل البيداغوجي للمرحلة الابتدائية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص 127.

[4] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة، دار المعرفة، ط 1995، ص11.

تفكر في المادة، أو المواد، وبنيتها المعرفية؛ حيث أن ديداكتيك المادة الدراسية تفرض تأملا في المادة التعليمية، وصياغة فرضياتها الخاصة انطلاقا مما توفره السيكولوجية والسوسيولوجا والبيداغوجيا، وتفرض أيضا الدراسة النظرية والتطبيقية للفعل البيداغوجي في تعليم مادة"[1]، فهي بذلك علم من علوم التربية مبني على قواعد ونظريات مرتبطة بالمواد الأساسية من حيث محتواها، وكيفية التخطيط اعتمادا على الأهداف والوسائل المعدة لها، وأساليب تبليغها للمتعلمين، ووسائل تقويمها وتعديلها. وهي علم حديث النشأة ينصب عمله على تخطيط المادة الدراسية وتنظيمها وتعديلها، حيث تبحث عن العلاقات بين المعلم والمتعلم، وهكذا فالموضوع الأساسي للديداكتيك هو بالضبط دراسة الظروف المحيطة بمواقف التعلم[2].

3- التعلم والتعليم:

أ/ مفهوم التعلم: حسب تعريف وود وورت wood worth فإن التعلم هو: "النشاط الذي يمارسه الشخص والذي يؤثر على سلوكه مستقبلا"؛ ويعني هذا أن التعلم يقوم أساسا على ايجابيات الفرد وتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، به يتوصل الإنسان إلى طرق جديدة. وأما **مات ندس**mecandess فيرى أن التعلم هو: "اكتساب المهارات الجديدة، وإدراك الأشياء والتعرف عليها عن طريق الممارسة بما في ذلك تجنب أنماط السلوك التي يتضح للكائن الحي عدم فاعليتها أو ضررها"[3].

[1] عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلاحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية عدد 9 و10، مطبعة النجاح الجديدة، ص69

[2] ينظر: نادية تيجال وعبد الله فلي، وحدة التعليمات التعليمية . التعليمية التطبيقية، موجهة لطلبة السنة الرابعة، شعبة اللغة والآداب العربي، بوزريعة، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، ص06.

[3] ينظر: رمضان القذافي، نظريات التعلم والتعليم، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ط2، سنة 1981، ص12، 13.

ب/ مفهوم التعليم: هو النشاط الذي يسهم به كل من المعلم والمتعلم، بحيث يقع تعليم المعارفعلى المعلّم، واستيعابها وتعلمها من قبل المتعلم؛ أي أنه يتم بصيغة آنية متوازية، وله دور مهم في تطور حركة المجتمع من خلال تنمية العامل البشري الذي يعتبر أساس كل تطور وتنمية، وتعتبر الأسرة المدرسة الأولى للطفل، وينعكس تأثير التنشئة الوالدية على العملية التعليمية في مختلف المراحل العمرية، وترتبط بها قضيتي التفوق والتأخر المدرسي، وقد ذهبت "سهيلة محسن كاظم الفتلاوي" إلى القول بأن: "التعليم هو توجه كل موقف تدريبي نحو المتعلم، فالتدريس مهنة ذات نشاط إنساني واجتماعي، لها أصولها، قواعدها، مبادئها، مهاراتها الأدائية ووسائل إيصالها ومسؤولياتها التي نستهدف التعليم والتعلم"[1].

إلا أن هناك خلط بين مفهومي التعلم والتعليم، حيث يمكن التمييز بينهما على أساس أن "التعلم علم يبحث في ظاهرة تعديل أو تغيير سلوك الكائن الحي، أما التعليم فانه فن مساعدة الآخرين على التعلم أي أن التعليم يثير نشاط التعلم لاكتساب نوع جديد من السلوك"[2]، وزد إلى ذلك أن التعليم يرتبط بوجود فترة محددة من عملية التعليم قد تمتد إلى أشهر أو قد تكون سنة مثل التعليم الدراسي، أو الجامعي، أما التعلم غير محدد ولا مقيد بمدة معينة، ويظل الإنسان يمارس عملية التعلم منذ اللحظات الأولى في حياته حتى موته، إضافة إلى ذلك التعليم يكمن في وجود كل عناصر العملية التعليمية، أما في عملية التعلم لا يشترط وجود كل عناصر التعليمة[3].

وتتكون العملية التعليمية من عناصر تعتبر أساس نجاحها وتحقيق أهدافها إلا أن التربويين اختلفوا فيها منها ما هو أساسي يجب الاهتمام بها والاعتماد عليها في ممارسة العملية التعليمية ألا وهي:

1) المعلم: يعتبر ركنا أساسيا في العملية التعليمية، والعنصر الفعال داخل المنظومة التربوية، وهو المسؤول الأول عن تلاميذ الصف الدراسي، والمعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية، وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذي

[1] سهيلة محسن كاظم فتلاوي، مدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان،الأردن، ط1، سنة 2003، ص 29، 30.

[2] مريم سليم، علم نفس التعلم، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2003، ص 30.

[3] ينظر: محمد علي خولي، أساليب التدريس العامة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط2000م، ص 10، 11، 12، 13.

[4] ينظر:عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة . عمان . ط1 2009، ص13.

يقوم بتعليمهم؛ حيث أنع قائد تربوي ميداني يفوض معركته ضد الجهل والتخلف ببسالة فائقة وسلاحه الإيمان بالله تعالى ونور العلم الذي يتجلى به[1].

ويتميز بعدة مميزات منها: أن تكون له قدرة عقلية فوق المتوسط، الرغبة في التعلم والمعرفة المعمقة المتطورة والكافية، الشجاعة الأدبية، الاعتراف والمتابعة، وأن يتميز بالانفعالية والقدرة على التكيف، ويتوجب عليه أن يتقيد بأخلاقيات أثناء ممارسة مهنته في علاقاته مع طلابه؛ فيجب على المعلم المساواة بين التلاميذ إلا لأسباب تربوية، لأن التعامل بالتساوي مع كل الطلاب مسؤولية مهنية رئيسية. العدل في التعامل مع الطلاب، فهو قيمة عليا في منظومة القيم، فلا يقع الظلم على الطالب ولا يضيع حق الطالب. فرض الاحترام في التعامل، حيث أن احترام المعلم من احترام المدرسة. الحزم والحب في التعامل. المحافظة على أسرار الطلاب؛ فقد يتمكن من كسب ثقة الطالب فيحكي الطالب أسراره الشخصية أو أمور مهمة تخص طالب آخر، ويطلب عدم ذكر اسمه في الموضوع، فالمعلم مرب في المقام الأول، والتعليم جزء من عملية التربية، وقد سميت بوزارة التربية قبل أن تكون وزارة التعليم، ولهذا فالمعلم هو المفتاح الرئيسي لنجاح العملية التعليمية[2].

2) المتعلم: هو المحور الأول في كل عمليات التربية والتعليم، فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانات، فلابد أن كل هذه الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلاميذ لابد أن يكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله وجسمه وروحه ومعارفه واتجاهاته[3].

إن التلميذ بمثابة المادة الخام في يد الصانع، وإن كان يزيد عليها باعتبارها إنسانا لا يقف مما يتلقى موقف التقبل السلبي، بل يتفاعل ويأخذ ويعطي، ويقبل ويرفض مما يعلمه إياه المعلم، ومما لاشك فيه" النجار" الذي يتعامل مع الخشب لابد له من دراية كبيرة بطبيعة الخشب وأنواعه وخصائصه، وكذلك بالنسبة للمعلم، ولابد للمتعلم أن يمتاز بصفات حسنة، وأن تكون له الميول والرغبة وقدرات التعلم، وأن يكون ناضجا، وله مستوى عقلي يتناسب مع

---

[2] ينظر: محمد أحمد كريم، فاروق شوقي البوهي، ابتكار مصطفى عثمان : مهنة التعليم وأدوار المعلم فيها، شركة جمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق مصر 2008، ص 44.

[3] محمد برغوثي، دراسة الوضع المدرسي لطلاب الثانوية، دراسات معمقة في علم الاجتماع جامعة قسنطينة، الجزائر، د ط، 1985، ج1، ص07.

شكل التعلم، وله قوة الانتباه والتركيز والإدراك، مع العلم بأنها شروط أساسية في تحصيل العلم، وكل هذا يساعده على فهم التعبيرات التي تحدث في البيئة الخارجية، كما يحرص أيضا المتعلم على التفرغ للعلم والتعلم، والابتعاد عن الإغراءات الدنيا وشهواتها، والالتزام بالأخلاق القويمة التي تتناسب مع إرشادات المعلم وتوجيهاته القيمة التي تزيد من قوة فهمه واستيعاب لمختلف المعارف والعلوم.

3- مفهوم التحصيل الدراسي:

أ/ لغة: ورد في لسان العرب: "حصل، الحاصل من كل شيء، ما بقي وثبت وخطب ما سواء يكون من الحساب والأعمال ونحوها، حصل الشيء يحصل حصولا. والتحصيل: تميز ما يحصل، وقبل التحصيل: استدارة البلح"[1].

والتحصيل من مادة (ح ص ل) "حصل الشيء والأمر: ميزه من غيره وتحصيل الشيء تجمع وثبت"[2].

ب/اصطلاحا: التحصيل هو "مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات، معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة"[3].

ويعرّف بأنه "مدى ما تحقق تعلم موضوع أو مصاق سبق للفرد دراسته أو تدرب عليه من خلال المشاركة في الأعمال المبرمجة"[4]، أو أنه "حدوث عمليات التعلم التي نرغبها بشرط أن تكون هذه النتائج من آثار برنامج خاص من برامج التعليم والتدريب"[5].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب م ج4، ط3، 2004، المرجع السابق، ص 143.

[2] أحمد عبد النفسية المفتاح، فاروق عبده فلية، معجم مصطلحات التربية (لفظا واصطلاحا)، دار الوفاء الدنيا، الإسكندرية 2004، ص82.

[3] حسن شحاتة، زينب نحار، معجم المصطلحات النفسية (عربي، انجليزي) دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003 ص89.

[4] نادر فهمي اليود، هشام عامر عليان، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر، عمان،ط2، 1998، ص46.

[5] ناجي محمد قاسم، الفروق الفردية والقياس النفسي والتربوي، مركز الإسكندرية للكتاب، 2008، ص 300.

ومنه نستنتج أن التحصيل الدراسي هو مجموعة المعارف والمهارات المتحصل عليها والتي تم تطويرها خلال المواد الدراسية، والتي عادة تدل عليها درجات الاختبار أو الدرجات التي يخصصها المعلمون أو الاثنين معا[1].

مما لا شك فيه أن التحصيل الدراسي له تأثير كبير في شخصية الطالب؛ فهو"يجعل الطالب يتعرف على حقيقة قدراته، وإمكانياته كما أن وصول الطالب إلى مستوى تحصيلي مناسب في دراسته للمواد المختلفة، يبث الثقة في نفسه ويدعم فكرته عن ذلته، ويبعده عن القلق والتوتر ومما يقوي صحته النفسية، أما فشل الطالب في التحصيل الدراسي المناسب لمواد دراسته، فانه يؤدي به إلى فقدان الثقة بنفسه والإحساس بالإحباط والنقص والتوتر والقلق، وهذا من دعائم سوء الصحة النفسية للفرد"[2].

وتكمن أهمية التحصيل الدراسي في "إحداث تغير معرفي لدى التلاميذ نسميه عادة بالتعلم، ونتعرف على التعلم بواسطة التحصيل فهو ناتج عن عملية التعلم ومؤشر محسوس لوجوه ونجاحه، وتكمن أهميته في أنه يبرز ما حققه المتعلم من أهداف سلوكية معرفية ووجدانية وسيكولوجية، فكلما كان التحصيل كانت فعاليته إيجابية في سلوك التلاميذ نحو الأفضل؛ إذ يساعدهم على التفاعل مع بيئتهم"[3]، كما أنه يحدث تغير في سلوك المتعلمين نحو الأفضل ويكسبهم القدرة على تحقيق أهدافهم وتنمية مهاراتهم العقلية ومستواهم الفكري ومن جهة أخرى، يساعد على معرفة مدى نجاح العملية التعليمية ومدى تحقيق الأهداف المرجوة والكشف عن مستويات التلاميذ العقلية والفكرية.

[1] ينظر حسن شحاتة، زينب نحار، المرجع السابق، ص89.

[2] ونجن سميرة، التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي، مجلة البحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد4، 2014، ص53.

[3] أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقاتها بالسيمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، لبنان،2008، ص 111.

الفصل الأول:

التواصل التربوي في العملية التعليمية التعلمية.

المبحث الأول: مهارات التواصل التربوي وأشكاله

المبحث الثاني: مكونات العملية التواصلية التربوية وأهدافها.

المبحث الثالث: وسائل الاتصال التعليمية.

المبحث الرابع: معيقات التواصل التربوي وشروط نجاحه

المبحث الأول: مهارات التواصل التربوي وأشكاله.

تهدف عملية التواصل التربوي داخل الفصل الدراسي إلى تفعيل الحوار وتنشيط الدرس من خلال وضعيات تعليمية محددة ومدروسة، ويعتبر التواصل التربوي مادة دراسية بمثابة رسالة تربوية يعمل المدرس في إطارها على نقل الخبرات والمهارات والقيم إلى المتعلم، وتحقيق ذلك يكون من خلال إلمام المعلم بمهارات التواصل التربوي الأربعة المستخدمة في الحياة العملية، والتي ينقل بموجبها الشخص أفكار أو مفاهيم أو معلومات لشخص آخر عن طريق رسائل كتابية أو شفهية مسحوبة بتعبيرات الوجه ولغة الجسد كذلك عن طريق إحدى وسائل الاتصال، وللاتصال التربوي أشكال لفظي، غير لفظي، عمودي،...

1- مهارات التواصل:

يمكننا القول إن التعبير عن الفكر والآراء ومحاولة التواصل سواء المنطوق منه أو المكتوب ليس عملية سهلة كما قد يتصور البعض، بل هو فن معقد يتطلب إتقان مهارات التعبير، لذا وجب على المعلم والمتعلم امتلاك مهارات التواصل اللغوي والتربوي من فنون شفوية كالاستماع والتحدث، وفنون كتابية كالقراءة والكتابة حتى يكون كل منهما قادرا على الاقتناع والإقناع، فمن المهارات التواصلية عند اللغويين نجد:

أ/ مهارتي الإرسال: المتمثلتان في:

1) مهارة الكتابة:

تعد الكتابة أهم حدث في تاريخ البشرية، إذ أن الإنسان بدأ تاريخه الحقيقي، حيث اختراع الكتابة فهي التي فتحت له أبواب المعرفة وساعدته على نقل أفكاره وتسجيل تراثه، وتدوين معارفه وأخذت بيده إلى حفظ فكره وتفكيره، "وهي وسيلة من وسائل الاتصال التي عن طريقها يستطيع الطالب التعبير عن أفكاره وأن يظهر ماعنده من مفاهيم ومشاعر وتسجيل ما يود تسجيله من الواقع والأحداث"[1].

وللكتابة مستويات منها: "التعبير وهو الكلام المكتوب الذي يعبر بيه الفرد عن حاجاته ومشاعره وانطباعاته، الرسم الكتابي وقواعد الإملاء يتضمن الرمز أو الشكل المكتوب للألفاظ

[1] فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، اليازوري العلمية لنشر والتوزيع، الأردن، (د، ط)، ص 97.

التي تحمل المعاني"،[1] وهذا يعني أن هناك تداخل بين التعبير الكتابي التحريري والرسم في التعبير عن المعاني لأن دلالة التعبير الكتابي مقترنة برمزها المكتوب، وللكتابة أهمية كبيرة في الحياة الإنسانية، يكفيها شرفا أنها ذكرت في القران الكريم قال الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾[2].

2) مهارة القراءة:

تعتبر القراءة "مدخلا للتعليم، لذا يركز المعلم في السنوات الأولى من الدراسة ويسعى جاهدا لإكسابها لتلاميذه؛ إذ يعمل التلميذ أثناءها على تحليل الكلمة والرموز الموجودة أمامهم ليحصل على فكرة أو معنى"[3]، فالقراءة نشاط ذهني يتطلب تدخل الوعي وسعة الثقافة لفك ألغاز الصيغة الخطية للمكتوب وإدراك دلالاته، وتدخل القراءة ضمن مستويين: قراءة أولية استطلاعية فضولية سطحية قائمة على المساءلة والملاحظة، وقراءة عميقة مثيرة إبداعية، يقوم بإعادة إنتاج المقروء، وهي وسيلة لربط الإنسان بعالمه الذي يحيى فيه، ويكفيها شرفا أنها أول كلمة أنزلها الله عز وجل في القرآن الكريم[4]، قال جل جلاله: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى . الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴾[5]. وهذا دليل على مدى أهميتها.

وعلى الرغم من تعدد وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي يسرت للإنسان طرق نقل المعلومات والثقافة، إلا أنها المهارة القديمة التي تبقى تحتل إمكانية عالية متميزة في عملية التعلم والتعليم، وجسر يصل بين الشعوب لتبادل المعارف والثقافات، وهي كما قال عنها كلود مارسيل: "الخطوة الرئيسية الهامة في التعليم اللغات الحية، وأنه ينبغي أن تكون الأساس الذي تبنى عليه سائر فروع النشاط اللغوي من حديث واستماع وكتابة"[6].

---

[1] محسن علي طية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص159.

[2] سورة الأنبياء الآية 105.

[3] محمد علي، تعليم القراءة بين المدرسة والبيت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، (د، ط)1998، ص61.

[4] ينظر: المرجع نفسه ص62.

[5] سورة الأعلى، الآيتان 01-02.

[5] عبد الفتاح حسين البجة، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، عمان، ط1، 2001، ص175 .

وللقراءة أنواع منها: القراءة الجهرية والقراءة الصامتة، ونجد قراءات مهملة في نظامنا التربوي منها قراءة الاستماع، القراءة الخاطئة والقراءة الناقدة...إلخ، ونلاحظ أن "بعض المعلمين يركزون على ميكانزيم القراءة متمثلا في التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة، والسرعة في القراءة، ويهملون المهارات العقلية من حيث الفهم والتفسير والتحليل والربط والنقد والتفاعل والحكم"[1]، لأن التدريب على القراءة السريعة لا يستغرق وقتا طويلا، فهي تمكن الفرد من استيعاب الأفكار الأساسية للموضوع، وبذالك ينص المعلم على فهم الأفكار ثم تحليلها ونقدها تدريجيا، وتنتج عن مهارة كل من الكتابة والقراءة علاقة تكمن في كون أن الكتابة تعزز التعرف على الكلمة والإحساس بالجملة، فنلاحظ أن التلاميذ عادة لا يكتبون كلمات وجملا لم يتعرفوا عليها من خلال القراءة، فالكتابة تشجع التلاميذ على الفهم والتحليل والنقد لما يقرؤون، ومن خلال الكتابة يتعرف التلميذ على الهدف أو الفكرة التي يريد توصيلها إلى القارئ[2].

ب/ مهارتي الاستقبال: والمتمثلتان في:

1) الاستماع:

يعرف الاستماع على أنه: "عملية تعرف على الرموز الصوتية بالأذن والدماغ ،وفهم المسموع يعد تحليله وتفسير رموزه، وهو أول فنون اللغة"[3]، ويعد أول فن ذهني لغوي، وتدور عليه قاعات الدروس كلها في كل المراحل التعليمية فهو أساس كل الفنون كما أنه المفتاح الرئيسي في تلقي اللغة واكتسابها في جميع مراحل العمر، فهو يعد أول مهارات الاستقبال في التواصل اللغوي، عن طريقة تتكون الصورة الذهنية في دماغ السامع، وعند تطبيق العملية التواصلية يستلزم أربع مراحل تمر بها عملية الاستماع:

[1] محمد أحمد السبع، طرائق تعليم اللغة، دار البعث العامة السورية للكتاب للنشر والتوزيع، د، ط،(د، ت)، ص32.

[2] ينظر: راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، عمان، (د، ط)، 2008، ص93.

[3] محسن علي عطية، مرجع السابق، ص 219.

1- مرحلة التعرف: وهي مرحلة إدراك المحسوسات أي معرفة النبرة الصوتية للمعلم.

2- مرحلة التعرف والاختبار من دون حفظ.

3- مرحلة التعرف واختيار دليل يساعد على حفظ لوقت قصير وهي المطالعة.

4- مرحلة التعرف والاختيار مع الحفظ لوقت طويل،[1] إذ يؤكد التلميذ في هذه المرحلة فهمه، ومن هنا نعرف أن الاستماع وظيفة أساسية هي الاتصال والتواصل ،حث أنه من الضروري بدء تدريب التلاميذ خاصة في المراحل الأولى على التحدث والاستماع وإيجاد فرص متنوعة تهيئ الطفل على الكلام.

2) التحدث (الكلام):

يعد التحدث الوسيلة اللغوية الأولى المستخدمة من قبل الإنسان لإيصال ما لديه من أفكار وما يجول في نفسه من خواطر ومشاعر وأحاسيس، إذ أنه يعتبر مرآة النفس، كما تعتبر مهارة التحدث الذي يطلق عليه في مدارسنا (التعبير الشفوي) من أهم أغراض دراسة اللغة وإتقانه، يعد من أسمى الغايات، فهو الثمرة والمحصلة النهائية لتعلم اللغات،[2] بحيث يكتسب التلميذ من خلال هذه المهارة آداب المخاطبة ولباقة التصرف، واحترام الآخرين والتعاون معهم، والقدرة على الاتصال بهم، ويكون ذلك بلغة الحوار والتفاهم والمحادثة والتفاعل، لأن الحياة بدون تفاعل تبعث الملل والضجر فهو وسيط تفاعل التواصل اللغوي بين البشر قبل القراءة والكتابة حيث يمثل الجانب الإيجابي، فمهارة الكلام تخمل في طياتها مرسل ومستقبل سواء يكون الكلام من خلال حوار التلاميذ، ومناقشتهم داخل الفصل فيعرف المعلم على اهتماماتهم وميولهم،[3] ويبني على اختياره للكتب والأسئلة والدروس "ويعد دور التحدث ميزة أساسية في العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم بحيث يقوم المعلم بعد إجراء المحادثة بين التلميذ تدليل صعوبات النطق وتقديم الأخطاء الشائعة"،[4] لذلك عليه أن يشجع

[1] فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية، والصرفية والإملائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،(د، ط)،2006، ص04.

[2] ينظر: عبد الفتاح حسن البجة، المرجع السابق، ص43، 51.

[3] ينظر:ظريفة قريشي، المرجع السابق، ص04.

[4] محمود أحمد السيد، المرجع السابق، ص 22.

تلاميذه على المحادثة وتكلم بشكل صحيح، "وتكون أشكال المحادثة بين المعلم والتلميذ، بصورة ثنائية بين تلميذين وبين التلاميذ أنفسهم وبإشراف المعلم".[1]

إذن ليكون التلميذ قادرا على إدراك الكلمات والجمل والعبارات المطبوعة فانه لابد أن يكون قد استمع إليها منطوقة بطرق صحيحة من قبل، فالفهم في القراءة يعتمد على فهم القارئ لغة الكلام والتلميذ الحساس للتدابير والعلاقات بين الكلمات في اللغة المنطوقة يكون أكثر حساسية لنفس هذه الأشياء في اللغة المكتوبة، وبهذا تبرز العلاقة الوطيدة بين المهارات التواصلية.

2- أشكال التواصل التربوي:

تتعدد أشكال التواصل وفقا لعدد الأفراد من جهة وطبيعة العلاقات بينهم من جهة أخرى، وقد أثبتت الدراسات أن درجة الاشتراك التي تسمح بها الأشكال المختلفة للاتصال تختلف فيما بينها بدرجة كبيرة. فالمصادفة الشخصية تمثل أكبر درجة من الاشتراك بينما تمثل الكتب أقل درجة من الاشتراك.

أ/ التواصل اللفظي:

يدخل تحت إطاره كل أنواع الاتصال التي يستخدم فيها اللفظ كوسيلة لنقل الرسالة من المصدر إلى المتلقي ويكون هذا اللفظ منطوقا فيدركه المستقبل بحاسة السمع، كما تستخدم فيه أيضا اللغة الشفهية والأصوات المعبرة عن الأفكار والمعارف التي يراد نقلها إلى المستقبل، سواء كانت مباشرة من المرسل، أو باستخدامه آليات كالهاتف ومكبر الصوت أو التسجيل الصوتي أو الظهور في شاشة التلفزة...

ب/التواصل الغير اللفظي:

يلعب السلوك الغير لفظي، دورا هاما في تواصلنا وعلاقتنا مع الناس اد العنصر الشفهي في المحادثة التي تتم وجها لوجه،[2] وتعتبر لغة الجسم صورة صادقة عن الحياة النفسية، فنظرا لقصور الكلمة عن التعبير عما نود إيصاله للآخر، نجد أنفسنا مجبرين عن الاستعانة بأعضاء جسمنا كتعبيرات الوجه، والتحديق بالعين أو تحرك الرأس، أو تدعيم الأفكار بحركات اليدين، فان كان بالإمكان انتقاء الكلمات المناسبة لإظهار غير ما نود

[1] المرجع نفسه، ص24.

[2] الهاشمي مجد، الاتصال التربوي وتكنولوجية التعلم، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2001، ص50.

التصريح به فعلا، وبالتالي مخادعة المستقبل بالتواصل اللفظي، فان الأمر غير ذلك عند استخدام التعبير الجسدي في التواصل لكوننا لا نستطيع أن نظهر على التعبير الوجه غير ما تظهر[1]، بمعنى أن هناك عدة أعضاء الجسم تتدخل في عملة التواصل غير لفظي، بحيث يمكن أن تعمل معا، أو بشكل مستقل وهي العين وحركاتها، الوجه وتعبيراته وتقاسيمه، اليدان وحركتهما، الصمت وغياب الحركة، نبرة الصوت، الإصغاء، وكل هذه الأمور تساعد على التواصل، وقد تدعم التواصل نفسه، وفيما يلي جدول يبين بعض الحركات ومدلولاتها:[2]

الوظائف الرئيسية لبعض الحركات	**الشكل**
– تكرار – الإستبيان – تعليق – تركيز – خيبة الأمل – المعاشرة الطبية – التفاخر	– تحرك الرأس – هز الكتفين (لا أعرف) – حك الرأس، نظرة غيض – نبر ة الصوت – تحريك العينين – المصافحة – التزين المفرط

وكمثال عن أهمية التواصل غير اللفظي، فقد بينت بعض الدراسات أن المعلم الذي يستعمل التلميحات غير لفظية بوعي، يبدع أكثر فعالية من المعلم الذي لا يستعمل هذه التلميحات في قسمة، كما اقترح كوبر couper ضرورة استعمال وفهم استراتيجيات التواصل غير لفظية التالية[3]:

أ/ القرب: وتشير إلى كيفية استعمال المسافة المثبة والمسافة الشخصية لتعزيز التعليم.

ب/ الترتيبات الفضائية: وتتعلق بكيفية تنظيم الصف وأثره على مشاركة المتعلمين.

[1] ينظر: الأزرق عبد الرحمان صالح، علم النفس التربوي للمتعلمين، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، عمان(د، ط)، 2000، ص34.

[2] عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي الإنشائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2001، ص25.

[3] ينظر: المغربي، عبد الحميد عبد الفاتح، المهارات السلوكية والتنظيمية لتنمية الموارد البشرية، المكتبة العصرية للنشر، مصر، ط1، ص183.

ج/ العوامل البيئية: الإضاءة، الألوان، الحرارة، الهوية،وما لها تأثير على المناخ الصيفي.

د/ الزمن: أي الزمن المستغرق في مختل الأنشطة والمواضيع والزمن المستغرق مع كل متعلم.

هـ/ السلوك الحركي: استعمال حركات الجسم، تعابير الوجه، الاتصال بالعين واللمس.

و/ نوعية الصوت: الحدة، النغمة، النفاق الواضح، درجة السرعة، كلها جواب أثرت في التواصل الصفي وغير صفي، ومن حيث الاستماع نقول أن المستمع الجيد والذي يكون عنصرا وطرفا فعالا في التواصلية:

- "يطلب أسئلة توضيحية.
- يحلل ويلخص ما قيل.
- يعطي ويستقبل التغذية الراجعة.
- يعيد صياغة ما قيل.
- يعرف محتوى الرسالة وبنيتها".[1]

ج/ التواصل الجماعي:

وهو "تواصل يتم بين شخصين وعدد من الأشخاص الموجدين في نفس المكان، مثل التواصل بين المعلم وتلاميذه في القسم".[2]

د/التواصل العمودي:

هو قوام الطريقة التقليدية الإلقائية، حيث يكون المدرس في الغالب مرسلا والتلميذ مستقبلا والعلاقة بينهما علاقة تراتبية عمودية تجسد التصورات ا لتي يحملها كل طرف عن الأخر ومواقفه منه، وإدراكاته لموقع ذاته وموقع الآخر ن وهو نوع من التواصل الذي لم يعد مستساغا في خطب الجمعة ونشرات الأخبار، ولكنه مع ذلك لا يمكن الاستغناء عنه نهائيا

[1] هادي نهر، الكافيات الاتصالية والتواصلية، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، (د، ط)، 2003، ص57.

[2] ينظر: محمود أمين زويل، الاتصالات وسيكولوجية العلاقات الإنسانية، دار الناشر مكتبة الوفاء القانونية الإسكندرية ط1، 2010، ص09.

في التربية الحديثة فهو مفتاح لابد من المرور إلى ما بعده، حيث يحتاجه المدرسون لإعداد الوضعيات التطبيقية ولتوفير منطلقات الدخول في الدرس.[1]

هـ/ التواصل الأفقي:

هو قوام الطريقة الاستجوابية، ويتحقق بين المدرس من ناحية وبين أفراد المتلقين من ناحية أخرى، بحيث يعمل الأستاذ على توزيع لحظات التواصل بينه وبين اكبر عدد ممكن من تلاميذه، ولكنه يبقى دائما هو السائل ليظل التلميذ في اغلب أطوار الحصة هو المجيب.

ورغم "أن هذا النمط من التواصل فيه نوع من اشتراك المتعلم، فانه قد يتحول إلى نوع من التواصل العمودي، والتلقين المقنع، وذلك حين يكتفي المدرس لسؤاله بإجابة واحدة يتصرف فيها ليكتب على السبورة جمل أو عدة أسطر".[2]

و/ التواصل المفتوح المتنوع الاتجاهات:

وهو قوام الطرق النشيطة القائمة على الملاحظة والتجربة المباشرة يساعد ويوجه ولا يرفض شيئا من عنده، ولا يقدم حلولا جاهزة من صيغته أو من صيغ غيره، وهذا نوع من التواصل المفتوح يتمتع بالأولوية المطلقة في الدروس ذات الصيغة التجريبية والمرتبطة بالملاحظة ظواهر واقعية، لكنه لا يمكن أن يتمتع بنفس الأولوية في الدروس ذات الصيغة النظرية التجريبية أو التعامل مع القيم والأحكام غير مرئية، وعلى العموم فان التواصل البيداغوجي الناجح كل أنواعه بوعي ومهارة.[3]

المبحث الثاني: مكونات العملية التواصلية التربوية وأهدافها.

يعتبر النظام التربوي شديد الحسيسة لما يجري حوله من تغيرات، وهو مطالب للتفاعل معها دوما دون التخلف عن حركتها العلمية، والثقافية والتكنولوجية، والمعرفية، حيث أن الحداثة الحقيقية ترتبط بجوهر العملية التربوية، وترسيخ روح العملية، وقيم الإبداع، وبناء عقل التلميذ، واكتساب المعرفة، وتنمية القدرات الشخصية، وهذا ما نقصد به الهدف التعليمي

[1] ينظر: محمد عابد الجابري، التواصل، نظريات وتطبيقات الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2010، ص276.

[2] الهاشمي مجد، المرجع السابق، ص46.

[3] ينظر: جودة عزة عطوي، الإدارة المدرسية الحديثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص66.

أي التغير المراد حدوثه في سلوك المتعلم سواء كان تغير مهاري أو معرفي أو وجداني، من أجل تطوير العملية التعليمية، وقياس أثر التعلم في سلوكه.

1- مكونات العملية التواصلية:

حتى تحدث عملية التعلم لابد من وجود من هو بحاجة إلى التعلم، ومن يقوم بعملية التعليم هذا يعني أنه من وجود المتعلم والمعلم وطريقة اتصال بينهما ويجب أن يكون عند المعلم شيء يرغب في إخباره وإيصاله للمتعلم من ناحية أخرى يجب أن يتوفر لدى المتعلم الاستعداد للتعلم، وأن تتوفر لده ثلاثة أشياء وهي: المعرفة، المهارة، والفهم، والمتعلم يتعلم لأغراض وهي:

- اكتساب الطرق التي تساعدنا على إشباع دوافعنا وتحقيق أهدافنا.
- اكتساب اتجاهات جديدة.
- تحسين سلوك الفرد وزيادة قدرته على التكيف.
- اكتساب السلوك الذي يتوافق مع مجالات الحياة المتغيرة.
- تعديل سلوك الفرد وميوله ولكي يكون ديمقراطيا.

فالاتصال عملية اجتماعية حيث يقتضي تحقيقها بوجود طرفين (المرسل والمستقبل)، ونشوة التفاعل بينهما يتيح لهما نقل الأفكار والمعلومات أو المهارات أو الاتجاهات أو المشاعر، أو تبادل التأثير إزاء الموضوع (محور الاتصال)، ومن هنا يمكن إيجاز "المكونات الأساسية لعملية التواصل التربوي فيما يلي: المرسل (المصدر)، المرسل إليه (المستقبل)، الرسالة التربوية، الوسائل والطرائق التربوية، الأثر(الاستجابة أو رد الفعل أو التغذية الراجعة)"[1].

أ/ المرسل (المصدر): يتمثل في الشخص المربى باعتباره مرسل ومسؤولا عن إرسال وتوجيه الرسالة التربوية وباعتباره الموجه والمكلف بتهيئة المناخ والظروف الملائمة لتوصيلها سواء كانت مقررات، محاضرا تعليمية، إرشادات تقوم على أسس تربوية أو خبرات معملية...

ب/ المرسل إليه (المستقبل): تكتمل دائرة الاتصال باستقبال الطرف الأخر للمعلومات ويقصد بذلك مجموعة الأفراد المعنيين بالرسالة التربوية الموجهة، والمستفيدين منها وهم

[1] إسماعيل محمد ذهاب، الإدارة الرسمية، دار الجامعة الجديدة للنشر، (د، ط)، 2001، ص240.

المتعلمين، وعليه ويعتبر المستقبل مصب ومقصد عملية الاتصال وهو أيضا الشخص الذي يرغب في إثارة في إثارة سلوكه أو دوافعه أو اتجاهاته بمنظور محدد.

فالمستقبل هو الجهة أو الشخص الذي توجه إليه الرسالة ويقوم بفك رموزها ليصل إلى محتوياتها، إذ تصل الرسالة إلى المستقبل بصورة رمزية فيبدأ بترجمتها ليفهمها.

فالمرسل إليه هو الهدف من عملية التواصل ويتم توافر طرفي الإرسال(مرسل مستقبل)لا يمكن أن يتم التواصل، كما أنه لا يتم بوجود طرف واحد.

ج/الرسالة التربوية: "الرسالة المقصود هنا هي مجموعة الأفكار والمفاهيم أو المهارات أو القيم أو الاتجاهات التي يرغب المرسل في توجيهها لمن هم في حاجة إليها من الأفراد"،[1] فهي العملية التي يقوم بها المرسل والتي تستخدم لتحويل الفكرة أو المعلومة إلى لغة أو رسالة إلى غيره بعد صياغتها في لغة مفهومة إلى المرسل إليه، وتتضمن ما يرغب المرسل إيصاله وتنطوي الرسالة التربوية على مجموعة المعارف والمعلومات والخبرات التعليمية والتربوية المراد توصيلها ونقلها إلى جمهور المستقبلين لها يقصد تفهمها وتمثلها وتختلف في قيمتها وفي مستواها وفي انطباعاتها وفقا للأهداف التربوية ونوعية مضامين الرسالة، وللرسالة ثلاثة عناصر وهي: الرموز/ المضمون / الأسلوب.

د/ الوسائل والطرائق التربوية (قناة الاتصال): هي الأداة التي تستخدم لنق الرسالة وبقصد بها الطرق التي يستخدمها أو يلجأ إليها المعلم لتوصيل أفكار ومعلومات لمتعلمين، وتعتبر قناة الاتصال وسيلة أساسية في عملية اتصال فهي التي تحمل الرسالة لتصل إلى المستقبل عن طريق حواسه ثم يحل رموزها ويقيمها بعد أن يفسرها.

فالرمز أو الشكل أو اللغة تعتبر وسائل يستعملها المرسل ليعبر بها عن رسالته التي يرغب في توجيهها إلى المستقبل فالأفكار والمهارات لا تنتقل من تلقاء نفسها بل تحتاج إلى وسيلة تعتبر عنها، وهناك العديد من الوسائل التي يمكن أن يستعملها المرسل في نقل رسالته، وقد تكون لفظية سواء منها منطوقة مثل: المحاضرة والمناقشة والندوة، أو المكتوبة مثل: الكتب والمذكرات والتقارير، قد تكون الوسائل غير لفظية: الصورة والرسوم التوضيحية.

[1] السيد الحميد عطية ومحمد محمود المهدلي، الاتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د، ط)، 2004، ص34.

هـ/الأثر أو الاستجابة أو التغذية الراجعة: هي العملية التي تحدث عندما يستجيب المرسل إليه للرسالة، وبها يتمكن المرسل من الإحاطة علما بأن رسالته أحدثت الاستجابة المطلوبة. فالرجع هو الإجابة التي يجيب بها المستقبل على الرسالة التي يتلقاها من المصدر؛ فعن طريق هذا الرجع يستطيع المرسل أن يفهم ما إذا كان المستقبل قد تلقى الرسالة أصلا أم لا، وأن يفهم الطريقة التي استقبلت بها الرسالة، وما فهم من محتواها، ويمكنه أن يتنبأ بالأثر الذي أحدثته الرسالة في المستقبل. والتغذية العكسية تسمى أحيانا (رجع الصدى أو رد الفعل أو الاستجابة)، والاستجابة لها أهمية كبيرة في عملية الاتصال تماثل أهمية المرسل والمستقبل والوسيلة، وقد أشار "كولمان ومارش" إلى أن الاستجابة على درجة عالية من الأهمية الاتصالية؛ فالمرسل والمضمون والوسيلة والمستقبل هم جميعا حلقات متصلة في سلسلة واحدة، وتنهار عملية الاتصال كلها إذا اعترت هذه السلسلة نقطة ضعف معينة في أي حلقة من حلقاتها الخمس.[1]

وعليه يمكن القول أن التواصل التربوي هو عملية تفاعل بين المرسل الذي يمثل المعلم، وبين المستقبل الذي يمثل المتعلمين، مع رسالة معينة في سياق معين، عبر وسيط معين بهدف معين، وهو عملية مشتركة تسعى نحو نقل وتبادل الآراء والمعلومات والخبرات.

2-أهداف العملية التواصلية:

إن العملية التواصلية في المجال التعليمي تبرهن على أن المتعلم بإمكانه استعمال قواعد اللغة في سياق اجتماعي لغرض أداء مهمة التواصل حسب المقامات والأحوال الخطابية المحددة له، وهدفها يكمن في تحقيق الفائدة التامة من توظيف المهارات التواصلية، والغرض الأساسي من عملية الاتصال التربوي هو إحداث تغيير في البيئة أو الآخرين، فالمرسل يقصد من إرساله التأثير في مستقبل معين، لذلك يجب التمييز بين مستقبل مقصود وآخر غير مقصود في عملية الاتصال، إذ يجب أن تصل الرسالة إلى الطرف المقصود وليس غيره حتى يؤدي الرسالة غرضها، فالغرض والاتصال لا ينفصلان، فكل اتصال له غرض آلا وهو الحصول على استجابة معينة من شخص معين، أو مجموعة من الأشخاص فقد لا يستجيب المستقبل بالشكل الذي يقصده الرسل.

[1] ينظر: السيد الحميد عطية، المرجع السابق، ص36.

كما تهدف أيضا إلى إحداث تفاعل بين المرسل والمستقبل من حيث الاشتراك بفكرة أو مفهوم أو رأي أو عمل، وتهدف إلى أن إحداث طرفي الاتصال في طرف لآخر بحيث يؤدي هذا التأثير إلى إحداث تغيير ايجابي في سلوك المتعلم، والقيام بنشاط لعب الأدوار الذي يساهم في وضع التلاميذ في وضعية المشكل مما يحفزهم على تبادل الحديث والمناقشة في موضوع ما لإيجاد حلول، "فإذا تم لعب الدور على نحو جيد، يصبح مستوى الانفعالي والكلمات والأفكار جزءا من التحليل اللاحق للأنشطة اللغوية"،[1] وهذا ما يعدل سلوك المتعلم ويحقق له الوضوح والدقة.

كما تهدف عملية الاتصال التربوي إلى تربية النشء وإعدادهم ثقافيا وتربويا للقيام بالدور الايجابي في المجتمع، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات الضرورية ليصبح المتعلم قادرا على الإنتاج، وذلك من خلال:

1/التدريب على القراءة الصامت والجهرية ومهاراتها، والتركيز على التعبير الشفهي.

2/"التدريب على فنون الكتابة والإنصات الجيد وكيفية تحقيقه.

3/ غرس حب المطالعة في نفوس المتعلمة وحثهم على البحث.

4/ العمل ضمن أفواج والالتزام بالهدوء والرزانة واتخاذ مواقف موضوعية"[2].

5/ تنمية قدرة المتعلمين على المشاركة في المناقشة مشاركة ايجابية.

6/ "التركيز على الناحية الوظيفية في تدريس الموضوعات النحوية والصرفية والإملائية"[3]، وذلك بدراسة كل وحدة لغوية صرفية أو نحوية للمناقشة والتطبيق والرجوع إلى مكتسبات قبلية والتركيز على التمارين المساعدة في ذلك.

7/ رفع مستوى التحصيل لدى المتعلمين عبر الوسائل المختلفة.

8/ معالجة الكثير من المشكلات التربوية ومشكلات التعلم.

المبحث الثالث: وسائل الاتصال التعليمية.

تعد الوسائل التعليمية عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، وذلك لما تقدمه من إسهامات في مجال التعليم والتعلم، حيث تؤدي دورا هاما في خلق التفاعل الإيجابي بين

[1] جابر عبد الحميد، التدريس والتعلم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998، ص311.

[2] وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة 2 من التعليم المتوسط، المرجع السابق، ص18.

[3] فهد خليل زايد، المرجع السابق، ص380.

المعلم والمتعلم، وكذا الوصول إلى الحقيقة والعلم والتربية بأسرع وقت وأقل جهد، وتجعل الدرس أكثر إثارة وتشويقا.

وتعرف الوسائل التعليمية بأنها أداة أو مادة أو جهاز يستخدمها المتعلم في عملية التعلم واكتساب المهارات والخبرات والحقائق وتعديل الاتجاهات وتغير السلوك، وبصورة موضوعية الوسائل التعليمية ما هي إلا مثيرات تعليمية متعددة الخواص تخاطب الحواس المختلفة وهذا ينطبق على الكتاب والإذاعة، التلفزيون، النماذج، العينات والأهم في الخواص هذه الميزات هو طريقة استخدامها وتوظيفها في العمليات التعليمية ومدى مساهمتها في تعزيز محتوى الرسالة، وقدراتها على عرض المثيرات اللازمة للمتعلم وتشجيعها وحفزها على المساهمة الفاعلة في عملية التعلم، كما تعتبر أيضا جزءا من تقنيات التعليم أو التكنولوجيا التربوية، وهو مصطلح دخل حديثا ليعتني بتنظيم المهاراة الفنية، حيث ركز البعض على استخدام الأجهزة والأدوات HARDWARE، بينما ركز آخرون على البرامج والمواد التعليمية SEFTWARE [1] .

وقد عرف "براون" وزملائه وسائل الاتصال التعليمية بأنها عملية منهجية ذات نظام وثيق بتصميم المواد التعليمية تخطيطها وتنفيذها وتقويمها، في ضوء أهداف سلوكية محددة، للإفادة من نتائج البحوث في جوانب المعرفة المختلفة، واضعة كافة الإمكانات البشرية للوصل إلى تعليم فعال ذي معنى[2].

وأكد "نتري" في قاموس التربية[3] على أنها هي حجر الأساس في تطوير المنهج بكافة عناصره، ولذلك لم يعد ينظر للوسائل والمواد التعليمة على أنها مواد إضافية يمكن استخدامها أو الاستغناء عنها، فالنظرة الجديدة والشمولية لعملية تصميم وتطوير التعليم تعتبر المواد التعليمية عنصرا هاما لا غنى عنه في عملية التعليم والتعلم، بل أن تنفيذ الإستراتيجية التعليمية، وصولا إلى أهداف التعليم يقتضي الاستخدام الأمثل لوسائل والموارد المتاحة، سواء كانت بشرية أو غير بشرية.

---

[1] ينظر: عبد الحفيظ، محمد سلامة(1998م)، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، (د، ط) 1998م، ص253.

[2] ينظر: عبد القادر فضيل (تقرير- التعليم الأساسي في الجزائر) مقدمة للحلقة الدراسية عن اتجاهات التجديد في التعليم الأساسي في الدول العربية، الجزائر 1986، ص4.

[3] ينظر: كرامة مبارك سليمان، التعليم الأساسي في جهوية اليمن الديمقراطية الشعبية دراسة،(د، ط) 1986، ص14.

1- أنواع الوسائل التعليمية وآليات استخدامها:

أ/ أنواع الوسائل التعليمية:

لم تعد الوسائل التعليمية مقتصرة فقط على الكتاب والقلم، بل أصبحت تشمل عديد من الوسائل الأخرى المختلفة ومتنوعة وأكثر حداثة، وقد تم إطلاق العديد من المصطلحات المختلفة عليها من تكنولوجية التعليم.

1) المهمات التي تؤديها الوسائل التعليمية: تعمل الوسائل التعليمية على:

1- توفير الخبرات الحسية التي تعتبر أساسا ضروريا لتكوين المدركات الصحيحة لكثير مما يستمع إليه المتعلم وما يقرؤه من ألفاظ منطوقة أو مكتوبة خصوصا أن المعلم يضطر في كثير من المواقف إلى الاستعانة برموز اللغة بذلا من الخبرات المباشرة التي قد لا تتيسر للمتعلمين.

2- تعمل على جذب انتباه المتعلمين وتركيزه، فهناك فرق كبير بين موقف المتعلمين حينما يصف لهم المعلم . بألفاظ اللغوية وحدها طائرا من الطيور وبين مواقفهم إذا عرض عليهم هذا الطائر حيا أو محنطا أو عرض فيلما ملونا عن حياة هذا الطائر، فالمتعلمون في هذه الحالة يكونون أكثر انتباها وتركيزا.

3- زيادة شوق المتعلمين وإقبالهم على التعلم، خاصة عندما يستخدم المعلم أنواعا متعددة من الوسائل، مثل الأفلام والمصورات والتسجيلات الصوتية والعينات والنماذج وعرض التجارب العملية.

4/ زيادة فاعلية المتعلمين ونشاطهم الذاتي ومشاركتهم الايجابية في العملية التعليمية التعلمية حيث يقوم المتعلمون أنفسهم بالبحث وجمع المعلومات وإجراء التجارب واستخلاص النتائج وللاعتماد على النفس في الحصول على المعلومات من مصادرها وهذا ما تحققه الدروس العملية[1].

5- المساعدة في الإسراع في العملية التعليمية التعلمية، حيث أن استخدام الوسائل التعليمية يعطي وفرا غير قليل من الوقت.

[1] مجد هاشم الهاشمي، تكنولوجية الاتصال التربوي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ - 2008م، ص 157.

6- إعطاء المتعلمين معلومات وانطباعات عميقة مما يجعل التعلم أكثر ثباتا وأبقا أثرا فتطول مدة تذكر المتعلمين لما يتعلمونه.

7- تزويد المعلم بكثير من الإمكانات التعليمية، فعن طريق بعض هذه الوسائل يستطيع إظهار الشيء المتناهي في الصغر مكبرا غاية التكبير، الأمر الذي يلزم لدراسة الجراثيم أو الحشرات الدقيقة، وبالعكس من هذا يستطيع المعلم بمساعدة المعلم إظهار الشيء الذي تستحيل مشاهدته بإكماله لكبر حجمه، كعرض خريطة، لإحدى قارات أو نموذج للكرة الأرضية.

8- توفير الكثير من الجهد والمال، فعرض فيلم يتناول دراسة معينة لإحدى البلاد البعيدة قد يغني إلى حد كبير عن القيام برحلة إلى ذلك البلد ويوفر ما يلزمه لذلك من مال ووقت وجهد.

9- تمكن المعلم من تخطي حدود الزمان والمكان والإمكانات المادية فالوسيلة التعليمية تستطيع أن تقدم للمتعلم كثيرا من الخبرات التي حدثت في الماضي ولا سبيل إلى إعادتها، ويتم ذلك عن طر يق الأفلام المتحركة والبرامج الإذاعية.

10- المساعدة على إيضاح تسلسل الأفكار والخبرات وترابطها، فالخريطة الزمنية تربط حقبا تاريخيا متتاليا وتوضح تسلسلها الزمني، وعرض عينات لمراح إنبات إحدى البذور أو تكون الجنين في البيضة، تعطي المقارنة الفعلية بين الأطوار المختلفة وتملك من إدراك أدق التغيرات التي تحدث أثناء النمو.[1]

11- "تنوع الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم، يساعده على تقديم الخبرات إلى المتعلمين في صور منوعة تناسب حاجاتهم كل حسب استعداده وميولهم".[2]

إن استخدام الوسيلة مرتبط بقدرتها على المساهمة في تعسين عمليتي التعلم والتعليم. وتتجلى أهمية استخدام الوسائل التعليمية في الأمور التالية:[3]

[1] المرجع السابق، ص 157- 158.

[2] محمد هاشم الحسن، استخدام تقنيات التعليم في مرحلة التعليم الأساسي مجلة التربية الجديدة العدد 50، 1990، ص 69.

[3] ينظر: مجد هاشم الهاشمي، المرجع السابق، ص159.

1- تشوق الدارس وتثير اهتمام التلاميذ وحب الاستطلاع لديهم لتلقي ما يرسل إليهم من حقائق ومفاهيم وأفكار ومهمات وترسيخها في ذهن الطالب مدة أطول نتيجة الاستخدام أكثر من حاسة واحدة في عملية التعلم.

2- تزيد من فاعلية المعلم وقدرته على طرح مادته في جو ملائم.

3- تعمل على خلق الجو النفسي والتربوي في الصف وتكسر الرتابة والروتين وتزيد من حماسة الطلبة الخجولين أو اللذين يعانون من مقومات في التعليم باتا حية الفرصة لهم بتفاعل ملائم.

4- تمكن المتعلم من إدراك الحقائق والمعلومات بتنوع محتوى الإدراك ومداه وموضوعه وطرق تنظيمه، بما تعرضه المواد التعليمية ذات المواصفات العالية كالأفلام التي قام بإعدادها فريق عمل مختار ومميز.

5- تسهم في إيصال المعارف والحقائق والمعلومات والمهارات بجهد أقل وفي وقت أقصر، فهي تتغلب على حدود الزمن والمكان والحجم والمسافة.

6- تثير النشاط الذاتي للمتعلمين، وتشبع ميولهم بما تضفيه من صبغة على الخبرات التي ستعرض لها الدارسون، وبما تنميه من استمرارية التفكير لديهم.

7- تعوض عن النقص في الكفايات المؤهلة والمدربة من المعلمين وتعمل على تسجيل وعرض الأحداث والمشاهدة الواقعية والمواقف التعليمية وعرضها على المتعلمين عند الحاجة.

8- تساعد المعلم على تقيم عمله فهي تعطيه تغذية راجعة بعد عرض كل موضوع بواسطة عمليات التقييم، ومنها ما يقوم عمل المعلم كالخرائط الصماء واللوحة الكهربائية والتجارب العلمية.

9- تعالج الفروع الفردية وتعمل على تحقيق قدر كبير من تكافؤ الفرص التعليمية بين المتعلمين حيث تتيح لبطيء التعلم عرضها أكثر من مرة واحدة، والتركيز على المادة المسجلة أو جزء منها، وتسجيل الملاحظات في الوقت المناسب وبغياب المدرس.

10- تتيح الفرص للمعلم ليتفرغ لتعلم المهارات والقواعد الأساسية بأسلوب علمي مشوق.

2) تصنيف الوسائل:

للوسائل التعليمية تسميات عديدة منها وسائل الإيضاح والوسائل (المعينات) البصرية ـ الوسائل المعينة في التعلم والتعليم، وسائل الاتصال التعليمية حتى طور هذا المفهوم، وظهر مفهوم تكنولوجيا التعليم أو تكنولوجيا التربية التي تضع الوسائل التعليمية ضمن نظام متكامل لتحقيق أهداف عملية التعليم والتعلم، فقد "كان استخدام الوسائل التعليمية في بادئ الأمر استخداما عشوائيا منبثقا من رغبة المدرس في رفع مستوى التعليمي، ويكون هذا المدرس غير معد مهنيا على الغالب، حيث كانت ممارسته مع هذه الوسائل بدائية وارتجالية غير مدروسة، أما مدرس اليوم فيستخدم تعيينات متطورة ذات مستوى عال من الفعالية، وهذا المخطط يوضح مراحل تسميات وسائل تقنيات التعلم والتعليم"[1].

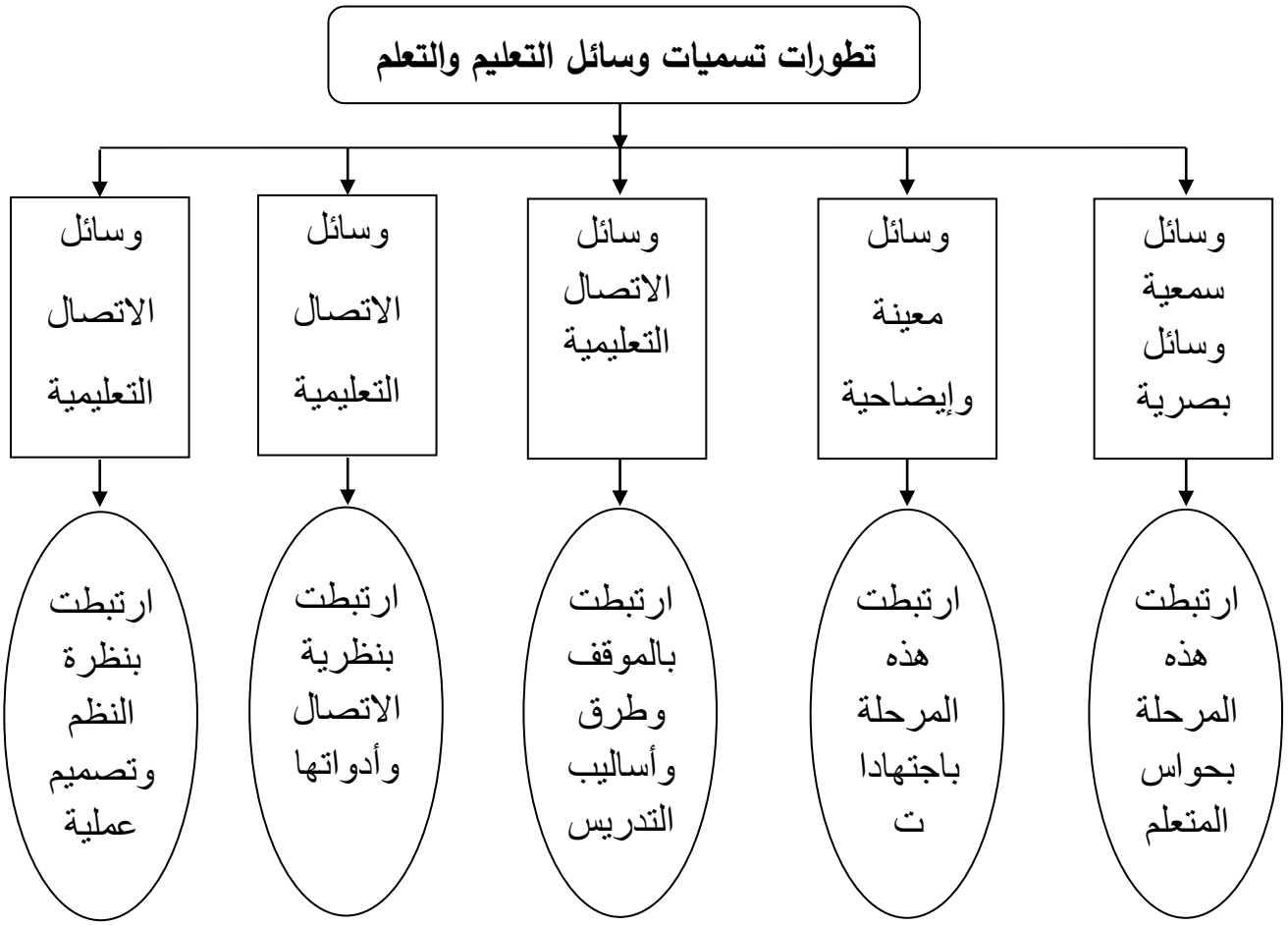

[1] بشير عبد الحليم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، دار الشروق، عمان، 2000، ص11.

وتقسم الوسائل التعليمية وفقا لذلك كما يلي[1]:

أ. التقسيم الذي يعتمد على الحواس:

نظرا لكون الإنسان يعتمد كثيرا على حاستي البصر والسمع فيما يتعلمه، فان هتي الحاستين تعتبران أساسا لعملية التعلم والتعلم، ووفقا لهذا الاتجاه تصنف الوسائل إلى:

1/ الوسائل السمعية:

وتقوم هذه الوسائل بنقل الصوت فقط، معتمدة على حاسة السمع في استقبال الرسالة ونقلها إلى الدماغ حيث تتم عملية الإدراك، وبذلك تحصل عملية التعلم واكتساب المهارات والخبرات. وأكثر المواد التعليمية السمعية المستخدمة هي التسجيلات الصوتية على شريط ممغنط ملفوف حول بكرة أو كاسيت بالإضافة إلى التسجيلات المسجلة على أسطوانات.

وتتم عملية عرض المواد المسجلة باستخدام جهاز مسجل أو لاعب أسطوانات. ويضاف إلى تلك التسجيلات البرامج المنقولة عبر الإذاعة أو التلفون من أماكن قريبة وأخرى بعيدة أو باستخدام الأقمار الصناعية التي تعتبر وسيلة اتصال أو يستطيع المعلم أن يستخدم العروض الصوتية بطريقتين:

1/ يقوم المعلم بعرض الأصوات الخارجية التي لها علاقة بموضوع الدرس على الدارسين مثل الموسيقى والتسجيلات اللغوية والمقابلات وأصوات الشعراء والعظمات واختصاصيين وأصوات الطيور، وقد يطلب المعلم تمييز الصوت وتكراره كما يحدث في مختبرات اللغة.

2/ يستخدم المعلم المثيرات الصوتية كجزء لا يتجزءا من طريقة عرض للدرس، فقد يستخدمها لعرض الجانب اللفظي مما يزيد شرحه ووضوحا لتلاميذه. فقد يستعين بتسجيل صوته أو تسجيل أعده آخرون عن طريق برنامج إذاعي، وهذا يتيح للمعلم أثناء التسجيل فرصة الإعادة والتغير ولإضافة، وإعادة تنظيم المادة التي يسجلها.

2/ الوسائل البصرية:

وتشمل النماذج والعينات والأشياء البسيطة والخرائط والرسوم والصور والأشكال البيانية والشرائح والأفلام الثابتة والأفلام المتحركة الصامتة. وهي تتراوح بين ما تغلب عليه الرمزية، كالحروف والأرقام التي لا معنى لها في حد ذاتها كأقصى درجات الرمزية، وبين ما تشمل

[1] مجد هاشم الهاشمي، المرجع السابق، ص 160.

الرمزية وبعض الواقعية كالمصورات والخرائط والأشكال البيانية، وهذا يلزم فيها ربط المعنى بالرموز[1]، وتستخدم الصور والنماذج للأسباب التالية:

- صعوبة عرض الشيء الحقيقي للدارسين كالبركان أو جيل معين.
- قدرة النموذج أو صورة على عرض الأفكار المطلوب شرحها بطريقة أفضل من عرض الشيء نفسه كاستخدام نموذج آلة الاحتراق الداخلي.
- استحالة رؤية الشيء أو إدراكه حسيا كترتيب الذرة والبكتيريا والفيروسات.
- أما النماذج فتستخدم في الظروف التالية:
- إذا كان المطلوب عرضه على التلاميذ ضروريا لتوضيح الدرس وكان شيئا معقدا متعدد الأجزاء.
- إذا كانت ملاحظة الشيء الداخلية ضرورية.
- إذا احتوى الشيء على تفصيلات كثيرة في مستويات عديدة كالتركيب الجزئي المعقد لبعض المواد أو الشبكة الأنابيب في منشئات تنقية النفط.

وأما الوسائل البصرية المسطحة فيمكن تقسيمها إلى:

1/ الصورة الفوتوغرافية والرسوم التي تصور الشيء كما هو في الطبيعة.

2/ الرسوم التوضيحية: بما فيها الرسوم الهندسية والقطاعات العرضية والطولية والخرائط والرسوم الأخرى التي تبين خواص الشيء أو خصائص الطريقة المطلوب إتباعها أو المفهوم المطلوب استيعابه أو المظاهر المراد شرحها.

3/ الرسوم البيانية: بما فيها من جداول وخرائط إحصائية تبين الاتجاهات العامة والعلاقات المتشابكة والإحصاءات المختلفة.

3/ الوسائل السمعية البصرية:

ومنها ما هو متناهي في الواقعية كالحالات المدرسية والمتاحف، ومنها ما هو قريب منها كالأفلام السينمائية الناطقة والشرائح الصامتة، وسواء كان الصوت مصحوبا بالصورة أو

[1] ينظر، تاعوينات علي، المرجع السابق، ص77.

العكس، "كالشرائح، واللوحات المصاحبة للبرنامج الإذاعي وكشريط الكاسيت المصاحب للشرائح".[1]

ب.التقسيم الذي يعتمد على المادة التعليمية:

تتعدد أنواع الوسائل التي تحمل المادة التعليمية، فمنها وسائل غير تقنية، ووسائل تقنية، فأما الوسائل غير التقنية فتتمثل في المصورات والخرائط والصبورات، وأم الوسائل التقنية، فتتمثل في الأفلام المرئية وأقراص الكومبيوتر،[2] ويمكن أن نوضح بشكل موجز:

1/ العينات التعليمية:

وهي جزء أو مقطع من شيء فيه عناصر ذلك الشيء مثل جذر شجرة زجاجة من ماء البحر قطعة من القماش...وتستخدم هذه العينات في عملية التعليم لما يلي:

*عرض العينة بجلتها الطبيعية.

*تصغير العينة لمعالجتها كيماويا.

*الحفظ في السوائل.

2/ النماذج التعليمية:

النموذج: مجسم الشيء المراد به دراسته بحيث تتضح فيه خصائص ذلك الشيء وصفاته مثل (صورة لمجسم)

*ايراز الأبعاد الثلاثة، الطول، العرض، الارتفاع.

*التحكم في حجمه بالتصغير والتكبير.

*حلوله محل الأصل الذي يصعب توفيره في كثير من الأحيان.

3/ الخرائط:

ويمكن اعتبارها إحدى الوسائل التعليمية المساعدة في لأداء المعلم في توضيخ مادته التعليمية وتقدم الكثير من المعلومات، كأشكال والحدود والسواحل، والمساحات وتوزيع السكان والحياة النباتية والحيوانية، والثروات والكثير من المعلومات الأخرى[3].

[1] محمد هاشم الحسن، المرجع السابق، ص67.

[2] ينظر: عاطف الصيفي، المرجع السابق، ص47.

[3] ينظر: مجد هاشم الهاشمي، المرجع السابق، 165.

4/ المصورات:

وهي إحدى الوسائل أو مناقشتها مع التلاميذ، تتكون المصورات من رسم تخطيط أو صور فوتوغرافية ملونة، أو عادية، تحتوي عناصر محدودة بتكايات واضحة دالة على تلك العناصر.

5/ الرسوم البيانية:

وهي إيضاح بصري للبيانات العددية والعلاقات الكمية عن طريق الخطوط أو الأشكال أو الرسوم المبسطة.

6/ النشرة والملصقات التعليمية:

ويمكن اعتبارها من المواد التعليمية والإعلامية ذات محتوى معرفي لنقل رسالة للتلاميذ وتشبه هذه المواد الملصقات الإعلانية والنشرات ذات المضامين السياحية.[1]

7/ المعارض التعليمية:

تعد من الوسائل الجيدة في نقل المعرفة لعدد كبير من المتعلمين لأنها تشكل دافعا للخلق والابتكار في إنتاج الكثير من الوسائل التعليمية.[2]

3) أجهزة الوسائل التعليمية:

تتكون الوسائل التعليمية من مجموعة من الأجهزة تتمثل في:

أ. أجهزة العرض الضوئية:

*الصبورة الضوئية (جهاز العرض فوق الرأس، HEAD OVER PRRJECOR)

* جهاز عرض الصورة المعتمة الفانوس السحريOblique.

*جهاز عرض الأفلام الخلفية أفلام اللوب Loob Film.

*جهاز عرض الأفلام المتحركة السينماMovice Projector.

*جهاز الفيديو Video.

*جهاز عرض الشفافيات.

* جهاز الطباعة باستخدام الكحول.

[1] المرجع السابق، مجد هاشم الهاشمي، ص166.

[2] ينظر: حمزة الجابلي، الوسائل التعليمية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص38.

ب. الأجهزة الصوتية Sound.

*الاذاعة المدرسية System Public Adrresse.

* جهاز التسجيل الصوتيDam Sound Educationnel [1].

ب/ آليات استخدام المواد التعليمية:

تستخدم المواد التعليمية وسائل تحتوي مادة التعلم، أو وسائط تحتوي تلك المادة بشكل يعين على التعلم، فيؤدي إلى تنشيطه وإسراعه، وقد أثبتت البحوث في هذا الصدد أن الطلاب يتعلمون أكثر ويصبحون أكثر استجابة، إذ ما استخدمت المواد التعليمية التي تثير أكثر من حاسة لديهم، فاشتراك حاستي البصر والسمع في التعلم يكون أفضل من استخدام حاسة السمع بمفردها، ولذلك ينبغي أن يقوم المعلم بدراسة الوسائل التعليمية المتوفرة في مدرسته، ثم يقوم بدراسة أهداف در وسه، وفي ضوء الملائمة بين الأهداف والمواد التعليمية المتوافرة، ويختار أفضل هذه المواد وأكثرها إثارة للحواس، لكي تساعده على تعليم طلابه، وبالتالي نستنتج أن هناك عدة آليات يجب أن ترتكز عليها المواد التعليمية، حتى يكون لها الدور الفعال في إنجاح عملية التعلم، وبناء الأهداف التعليمية المرجوة التي تساهم في تنمية قدرات المتعلمين بشكل فعال[2].

إن من أهم واجبات المعلم اختيار موضوعات الدراسة، و تحديد المادة العلمية وإفهامها للتلاميذ، لأن من بين موضوعات الدراسة المقررة والمواد العملية الدراسية ما يجب أن يوجه إليه عناية خاصة، فهناك موضوعات يجب أن يخصص لها وقت أفضل في جدول الدراسة اليومي ومكان أرحب بمنهج الدراسة، كما أن هناك في كل مادة دراسية أجزاء ومواضيع يجب أن تعلم تعليما أو في من غيرها، كذلك يجب التأكد من كفاءة المادة التعليمية والمجتمع وألا يتنافى مع العقيدة الإسلامية كما يجب أن تتصف المادة التعليمية بالحداثة والمجاراة للزمن.

[1] المرجع نفسه، ص 15.

[2] ينظر: عاطف الصيفي، المعلم واستراتيجيات التعليم الحديثة، دار أسامة، عمان، ط1، 2009، ص46-47.

2- معوقات استخدام الوسائل التعليمية:

توجد جملة من المعوقات التي تعيق استخدام واستعمال والوسائل التعليمية على أكمل وجه وهي كالتالي:

أ/ المعلم غير مدرب ولا مهتم: فأغلب المعلمين ليس لديهم فكرة واضحة عن الوسائل التعليمية، كما لا يعرفون مصادرها وكيفية الحصول عليها، والمعلم في أغلب الأحيان ليس عنده المهارات اللازمة لاختيار الوسائل التعليمية أو استخدامها أو الإعداد البسيط منها[1].

ب/ قلة الموارد المالية المخصصة للوسائل التعليمية: لا يستخدم المعلم الوسائل التعليمية إن لم تكن متوفرة وما لم يكن من السهل الحصول عليها حين يريد استخدامها، وعلى الرغم من الدور الذي يقوم به إدارة التقنيات التربوية في إعداد الوسائل التعليمية أو توفيرها مع الأجهزة وتوزيعها على المدارس إلا أن ضعف ميزانيته إدارة التقنيات التربوية يجعلها غير قادرة على توفير مواد أجهزة الوسائل التعليمية اللازمة لكل مدرسة.

ج/ عدم توفر الإمكانات والخصائص اللازمة لاستخدام الوسائل التعليمية: إن المعلم لا يستطيع استخدام أجهزة العرض الضوئية لعرض الأفلام المتحركة أو الثابتة أو الشرائح أو الصور المعتمة في الفصل ومن ثم فانه إذا أصر على استخدام هذه المواد فانه ينتقل بالدارسين إلى مكان آخر تتوفر فيه إمكانات العرض الضوئي كالمسرح إذ وجد وطبيعي إن هذه النقلة نقلل من فاعلية المعينات التعليمية فالطالب لن ينتظر إلى المعينات على أنها جزء متكامل مع الدرس ولكنه سينظر في إطار المكان الذي عرضت فيه وهو مكان مرتبط في ذهنه بالترفيه وليس مكانا للاستفادة والتعلم[2].

د/ قلة مصادر المعلومات عن الوسائل التعليمية: نادرا ما تصل الكتالوهات التي تصدرها إدارة التقنيات التربوية إلى أيدي المعلمين؛ إذ تضيع في أدراج الموجهين والمديرين ورؤساء الأقسام، حيث تعاني المكتبة العربية من قلة الكتب والمراجع في ميدان الوسائل التعليمية، "والمعلم لكي يستخدم الوسائل التعليمية فانه ينبغي أن يعرف بها، وأن يقدم إليه كل جديد في كل ميدان وكل تجربة ناجحة أو مبتكرة".[3]

---

[1] ينظر: السيد محمد علي، تكنولوجية التعليم والوسائل التعليمية، دار الفكر العربي للنشر، القاهرة،(د، ط)، ص 74- 75.

[2] ينظر: خالد محمد السعودي، تكنولوجية وسائل التعليم وفاعليتها، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، ص83.

[3] عبد المعطي حجازي، هندسة الوسائل التعليمية، للنشر والتوزيع دار أسامة، عمان، ط1، 2009، ص89.

المبحث الرابع: معيقات التواصل التربوي وشروط نجاحه.

تتحقق نتائج مهارات الاتصال التربوي بتجنب المعوقات التي تعيق ذلك الاتصال أو تضعفه، ويقصد بها جميع المعوقات التي تأثر سلبا أو تمنع عملية تبادل المعلومات بين الطالب والمتعلم، وبالتالي تساهم في عدم وصول العملية التربوية إلى أهدافها المنشودة، لنجاح أي عملية لابد من توفر مجموعة من الشروط والمعايير، التي تساعد وتسهم في نجاحها وأبرز تلك العمليات هي عملية التعلم التي تحدث داخل الصف، فلابد من المعلم والمتعلمين إتباع مجموعة إجراءات للحصول على نتاج تعليمي أكثر كفاءة.

1- معيقات التواصل التربوي:

توجد مجموعة من المشكلات والعوائق التي تقف دون إجراء عملية التواصل بشكل سليم، مما يؤدي إلى عدم الأهداف المنتظرة من التواصل، ونعرض أهمها في الفقرات التالية، ثم نقترح الإستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتجاوز هذه العوائق.

إن المعنى الداخلي والخارجي ذات صنعة وجدانية في جملة المشاعر والأحاسيس الجاذبة أو المنفرة وفي مقدمتها الأستاذ في نفوس المتعلمين شخصيته وهيئته ودرجة حيويته يرشدهم الهم ويرغبهم في التواصل معه.

أ/ المعيقات الداخلية:

هي عوائق ذات صبغة نفسية نابعة من ذات الباث أو كامنة في نفس المتلقي وتتمثل في جملة العوائق النفسية منها:

1) **القلق والخوف:** يؤثر القلق تأثير مباشر على عملية التواصل واستلام المعلومات التي تتعلق بذلك التواصل، فالخوف والجوع، والانزعاج، والاضطراب جميعا تعيق استيعاب الفرد للمعلومات،[1] **ويعد القلق** أحد الحالات الانفعالية التي تصاحب سلوك الفرد نتيجة لتعرضه لبعض المواقف التي تسبب له تلك الحالة.

2) الخجل: يعتبر الخجل ظاهرة طبيعية تظهر في فترات معينة من العمر وتحت ظروف خاصة في حياة الإنسان وخصوصا في فترتي الطفولة والمراهقة.

أ. أسباب الخجل:

[1] ينظر: علي تاعوينات، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، دار النشر الحراش الجزائر، ط 1، 2008، ص178.

1) عوامل نفسية: متمثلة في التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعدم تشجيعه على السلوك الصحيح.

2) عوامل اجتماعية: متمثلة في عدم الرعاية الاجتماعية والتفكيك الأسري.

3) عوامل جسدية: متمثلة العاهات والعجز، وعليه فانه يمكنه التواصل إلى أهم أسباب الخجل وهي:

. "مشاعر النقمة في الجسم، الحواس، وفي المصروف.

. أسلوب التربية الخاطئة.

. التأخر الدراسي.

. افتقاد الشعور بالأمن والإحساس الدائم بالخوف.

. نشأة المراهقة في أسرة خجولة".[1]

ب. علاج الخجل:

1. أضعاف الحساسية بالخجل.

2. تشجيع توكيد الذات.

3. شجع التحدث مع الذات.

4. إشعار الأطفال بالأمان وللاطمئنان

5. إتاحة الفرصة للطفل للاختلاط بالآخرين.

6. الحرص على تشجيع الثقة بالنفس.

ب/ المعيقات الخارجية:

هي مجموعة العوائق التي يكون مصدرها نظام التسيير أو المحيط القريب التي تكون فيه المؤسسة التربوية، أو المحيط الحضاري والثقافي العام منها:

1) المعيقات المادية: وتشمل الأجهزة والخلل في شبكة التواصل والعوامل الفيزيقية للنقل والاستقبال والأوضاع الطبيعية كالبرودة والحرارة والضوضاء...

2) الفقر اللغوي: يعتبر التحكم في اللغة ومعرفة الهراء إرسالها عاملا حاسما في نجاح التواصل، وإلا انقلب الهدف منه إلى ضده.

[1] حنان بنت اسعد، الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة، مكة المكرمة، (د، ط)، 2002، ص14.

ـ الموقف الذي يحدث في فعل التواصل، فان كان هذا الموقف مشجعا وجذبا ومتماشيا مع حاجات المستقبل كان التواصل مفيدا وإلا أصبح سلبيا لا يستفاد منه.

ـ المكان الذي يحدث فيه التواصل فكلما كان الفضاء غير مريح نفسيا وجسميا كلما كان التواصل دون المستوى المرغوب فيه، وانعدم أثره الإيجابي.

ـ التوقيت غير مناسب.

ـ عدم ملائمة الموضوع للحاجات وانتظار المستقلين.

3) معيقات اجتماعية:

ـ المسايرة الزائدة أو الامعية، حيث المرسل يبالغ في موافقة الأشخاص الآخرين على حساب الموضوع الحقيقي للتواصل وحاجة الآخرين إليه.

ـ الاعتماد الزائد أو الامعية، حيث المرسل يعتمد على الآخرين في تحديد مواضيع التواصل ويستجيب لمطالبهم من أجل عون مادي أو معنوي يتحصل عليه منهم مما يجعله يفقد احترام الآخرين له.

ـ التعصب والذي يعني الاستجابة لأعضاء الجماعة الأخرى على أساس نمطيات غير مرغوبة ،وتقوم هذه النمطيات على معتقدات خاطئة عند المتعصب.[1]

ـ أما ضحايا التعصب فهم أشخاص تتكون فيهم مشاعر النبذ والنقص والعداوة والأنماط الدفاعية للسلوك.

4) معيقات منهجية وبيداغوجية:

أ. معيقات مرتبطة بالمدرس:

تواجه المدرس "باعتباره مرسلا" مجموعة من الصعوبات تقف عائقا أماما كفاءته التواصلية، وقد اختلف الباحثون والدارسون من حيث تصنيفها، ومنهم من ذكرها دون أن يتقيد بأي تصنيف، وهي تحدد كالتالي:

1/ المعيقات النفسية الاجتماعية: وتشمل مجموع العوامل ذات الطابع النفسي والاجتماعي التي تتعقل بشخصية المدرس، سواء كان في وضعية الإرسال والتلقي، "وتؤدي

[1] ينظر:علي تاعوينات، المرجع السابق، ص 18.

إلى التباين والتمايز بينه وبين المتعلم في فهم محتوى الرسالة التعليمية، كالتي أشارة إليها دراسة مساوي عبد الجليل وحددتها في ثلاثة صور":[1]

- الصورة الخاطئة التي يحملها المدرس على نفسه، وما يترتب عنها من خجل والاضطرابات وضعف شخصيته من غرور ومبالغة في ثقة النفس يقضيان إلى سوء التقدير وسوء التصرف في العلاقات.
- الصورة التي يحملها المدرس عن تلاميذه، كلهم أو بعضهم، مما يقضي به إلى الارتياح إلى البعض والإقبال عليهم والنفور من البعض وإهمالهم، أو يحملهم على التبسيط المفرط، أو على الصعوبة المفرطة التي تجعله يطلب من تلاميذه ما يتجاوز إمكانياتهم الذهنية وهو ما تكون عادة نتيجة حداثة عهد مربي بهمة التدريس ،لعدم الاطلاع على برامج المستوى المدرسي السابق للتلاميذ، لغاية البناء عليه أو عدم الاطلاع على برامج المستوى اللاحقة، حتى يعرف كيف يعد تلاميذه للارتقاء إليه ،وقد يكون نتيجة لعدم إلمامه بالبرامج الرسمية وعدم استيعابه غايتها وأهدافها، أو عدم التزامه بتوجهاتها، أو عدم تقييده بمقرراتها.
- الصورة الأخيرة هي المزاج الشخصي للمدرس، فقد يكون جاد الطبع، سريع الثورة، والغضب، متسرعا في ردود فعله، مما يجعل التلاميذ على انكماش، إذ يفقدون الشعور بالأمن ويحرمون من الإحساس بالحرية والتلقائية.

وفي ذات السياق أشار "محمد أحمد النابلسي"[2] إلى بعض هذه المعيقات، عندما أشار إلى المعيقات التي تعترض المرسل بصفة عامة، نذكر منها:

ـ عجز المدرس عن صياغة رسالة واضحة تأخذ باعتبار ذات المتعلم وحاجاته واهتماماته.

ـ تركيز تفكير المدرس حول ذاته وأفكاره ومعتقداته، يحول دون متطلبات العقد البيداغوجي حول التلميذ.

ـ تكوين المدرس لأفكار وأحكام مسبقة تتعلق بالمتعلم من قبيل: تلميذ فاشل...

---

[1] مساوي عبد الجليل، التواصل، مفهومه، تقنياته عوائقه، http ://: www.pi.edunent.tn/mouroua/pedago/tavasol001.htin

[2] النابلسي محمد أحمد، الاتصال الإنساني وعلم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1991، ص43-44.

ـ قصور تخطيط العملية التدريسية، وتهيئة بيئة التعلم للمتعلم، بما يساهم في نشاطه الذاتي نحو التعلم.

2/ المعيقات الفنية والتقنية: تتعلق ببيئة وطبيعة العمل والوسائل المادية التي تستخدم في التواصل البيداغوجي، حيث يمكن تصنيفها كما يلي[1]:

ـ معوقات نقل الرسالة بالطرق التقليدية.

ـ "معوقات تحليل الرسالة وخزنها واسترجاعها.

وقد فصل في ذلك أكثر "مصطفى حجازي"، وحددها بعد إسقاطها في المجال التعليمي في[2]:

ـ مشكلة التنوين على القنوات المستخدمة.

ـ سوء الصيانة للقنوات والوسائل التعليمية الموظفة.

ـ العجز عن اختيار القناة الملائمة لطبيعة المحتوى التعليمي والمستوى التعليمي للتلاميذ...الخ.

ومن هذه المعوقات الفنية والتقنية أيضا ما ذكره "عامر سعديين" تحت مسمى (معوقات الاتصال المرتبطة بطبيعة وبيئة العمل)[3]، والتي ذكر منها:

ـ عدم ملائمة المكان من حيث الحجم، وطريق إعداده، مفتوح أو مغلق.

ـ عدم ملائمة الإضاءة ودرجة الحرارة.

ـ عدم الانسجام والاختيار الأمثل لفترات الراحة.

ـ سوء التهوية.

ـ إهمال أهمية الأنشطة الرياضية، الاجتماعية والثقافية.

ب. معيقات مرتبطة بالمتعلم:

[1] ربحي مصطفى عليان، الطوباسي عدنان محمود، الاتصال والعلاقة العامة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص160.

[2] مصطفى حجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة بالمؤسسة الجامعية، للنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط3، 2000، ص161-162.

[3] عامر سعديين، الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها، دار الكتب الحديثة، مصر، ط2، 2000 ص142-143.

ترتبط بالتلميذ مجموعة من العوائق تحول دون فهمه واستيعابه لمحتوى الرسالة البيداغوجية، تماما كما يقصدها ويعينها المدرس، وأشار إليها "مصطفى حجازي" في النقاط التالية[1]:

ـ سوء التقاط الرسائل والتسرع في تأويل المقصود بالحديث.

ـ إدراك انتقائي مفرط يؤدي إلى سوء تفسير المقصود بمحتواه التربوي والتعليمي للرسالة ينتج عنه اضطراب في عملية التواصل البيداغوجي.

ـ سوء إرجاع الأثر الذي يسترشد به المدرس ويتواصل من خلاله بفاعلية معه.

ـ التحذيرات والأحكام المسبقة تجاه المرسل يترتب عليه تحريف لمعنى الرسالة وإدراك التقائي يتفق مع هذه التحذيرات.

ـ إضافة إلى ذلك حالات شرود وعدم الانتباه التي تطرأ أحيانا على المتعلم لأسباب ذاتية وموضوعية، وحالات الخوف والقلق والاضطراب النفسي التي قد يمر عليها التلميذ، كمتلقي كلها على استعداده للتواصل والتفاعل مع محتوى الرسالة الاتصالية.

ـ أخلال التلقي: خلل سمعي ـ خلل بصري...إلى آخره.

ـ أخلال التعبير عن الاستجابة: خلل في النطق والقدرة على الكلام الجيد من قدرة المتلقي على التعبير عن استجاباته.

ـ عوائق نفسية تمنع المتعلم من الاندماج في النشاط التواصلي، وتحد من رغبته في المشاركة، ويأتي في مقدمتها شعوره بالخجل أو الخوف من العقاب أو السخرية.

ـ ضعف الحافز على التعلم أو فقدانه، فإذا لم يقتنع المتلقي بحيوية الخطاب الموجه إليه والقضايا والمسائل المطروحة عليه ولم يجد فيها ما يثير اهتمامه، وبهذا ينقطع التواصل أو يمتنع من أساسه ،وهذا الذي تنعته لبيداغوجيا في تصورها الحديث بوضعية المشكلة.

ـ عدم تناسب الموضوع والقضايا المطروحة على التلاميذ مع مستواهم الذهني سواء كانت فوق مستواهم بما تمثله من صعوبة بالغة، أو كانت دون مستواهم بما فيها من سهولة بالغة.

ـ اختلاف المرجعية التي يستند إليها المتلقي يبني عليها فهمه عن المرجعية التي أسند إليها المدرس.

[1] مصطفى حجازي، المرجع السابق، ص165.

ـ عجز المتلقي عن فك الترميز، وفهم الإشارات المكونة للرسالة.

ـ اختلاف انتظارات المتلقي عن انتظارات الباث وهو النتيجة الطبيعية للتصور الذهني الذي يحمله التلاميذ عن المدرس وعن مادة تدريسه.

ـ المكتسبات ما قبل العلمية أو ما قبل المدرسية وهي جملة الأفكار والتصورات التي يملكها التلاميذ عن الموضوع مسبقا صحيحة كانت أو خاطئة حيث توجد صعوبة أخرى ناتجة.

ـ تباين الخبرات والإطار الذهني: يعتبر التجانس العقلي واحد من أهم شروط التواصل بين المدرس والتلميذ واضطراب هذا التجانس يؤدي إلى سوء الاتصال.[1]

ـ "اتساع فجوة الفروق الثقافية، اللغوية، الاجتماعية والفروق الفردية بين المدرس والمتعلم يترتب عنه تباين في إدراك محتوى الرسالة.

ـ ضعف المصداقية وقلة الثقة بين المدرس والمتعلم وفي الميدان البيداغوجي يتجلى هذا العائق في سلوكات الانطواء ,وتفضيل العمل الفردي".[2]

ـ الشعور بالنقص والخوف من الانتقاد عند المتعلمين يقابله الاستعلاء عند المدرسين وعدم استعدادهم النفسي للتعامل والتواصل مع المتعلمين.

ـ "مشكلات اللغة كاختلاف مدلولات الألفاظ، أو العجز عن التعبير أو الكتابة أو القراءة عند أحد أطراف عملية الاتصالات (المدرس أو المتعلم أو كلاهما) ".[3]

ـ الحالة النفسية للمدرس أو المتعلم وظروفهما الشخصية، تؤثر على انسياب المعلومات في القنوات السليمة في المعاد السليم، بالوضوح والدقة المطلوبة[4].

ـ طبيعة العلاقة بين المدرس أو المتعلم.

– الشخصية غير السوية والتعصب للرأي.

ج. معيقات مرتبطة بالرسالة البيداغوجية:

---

[1] ينظر: مصطفى حجازي، المرجع السابق، ص155، 157.

[2] مساوي عبد الجليل، التواصل، مفهومه، تقنياته

عوائقه،http ://www.pi.edunent.tn/mouroua/pedago/tavasol001.htin

[3] النابلسي، المرجع السابق، ص45.

[4] ينظر: بوحنية، عبد القادر قوي، الاتصالات الإدارية في الجهاز الحكومي الجزائري ورسالة الماجستير غير منشورة جامعة الأردن (د، ط)، 2000 ص 75.

وهي صعوبات ترتبط بمضامين الرسالة البيداغوجية أو بشكلها ومبناها وتحول دون تحقق استجابة المتعلمين الواعية والفاعلة ،فطبيعة الرسالة ومكوناتها وطريقة تصميمها وصياغتها ،وحجم ونوع ودقة المعلومات الواردة فيها،ومستوى لغتها ونوعها ،كلها عوامل تؤثر في فاعلية وكفاءة هذه الرسالة والعملية التواصلية البيداغوجية كحل، وقد ألمح "محمد منير حجاب"إلى مجموعة من المعوقات في معرض حديثه عن جملة الاعتبارات التي ينبغي مراعاتها في إعداد الرسالة حتى تحقق هدفها المأمول، وغيابها يمثل عوامل معيقة في الرسالة التواصلية، وتتجلى هذه الاعتبارات فيما يلي[1]:

– استعمال الألفاظ أو الرموز التي يستطيع التلميذ فهمها والتجاوب معها، ودون ذلك يفسد التناغم ولهذا يجب أن نتعرف على المستوى الدلالي لجمهور المتعلمين لتقديم رسالة تتفاعل معهم في نطاق هذا الإطار نفسه.

– الانضباط بمعايير وقواعد معالجة المضمون من حيث الترتيب كالتركيز على معلومات معنية وإهمال أخرى مثل، أو تكرار الدليل الذي يثبت له رأيا، أو سر كل الحقائق في الرسالة أو ترك المتعلم ليكمل الجوانب التي لم تذكرها الرسالة، وعموما يوجد معياران يمكن الاستعانة بهما في مجال الترتيب وهما: **معيار الجاذبية:** ويعني البدء بعرض الجوانب الأكثر جاذبية أو تشويقا، ثم الجوانب الأخرى وذلك لجذب انتباه المتعلم ودف على إتمام الرسالة كلها. و**معيار الأولوية أو الحداثة:** ويعني أن النقاط التي تقدم أو لا تخطى باهتمام أكبر من التي تليها في العرض أو التقديم...، كما أن تقديم المعلومات الأحدث يكون أكثر فاعلية من البدء بالمعلومات الأقدم حدوثا.

– أن تتوافر الرسالة من حيث إعداد المقومات الفنية التي تساعد على زيادة فاعليتها وفي هذا الإطار ينصح علماء اللغة بصورة الالتزام مجموعة من الضوابط الخاصة ببناء الرسالة ويحلل العلماء الرسالة إلى عناصرها الأولية: الكلمة. الجملة الفقرة، ويضعون ضوابط لكل عنصر منها ينبغي أن يحرص القائم بالاتصال على توفرها لرسائله.

وفي الحقيقة أن خلو الرسالة البيداغوجية من هذه الاعتبارات والمعايير يفقدها فاعليتها الحيوية ودورها المنتظر، وتفوق طريقها نحو المتعلم، وهو ما حاولت هذه الاعتبارات تأخيره،

[1] ينظر: الطوباسي، المرجع السابق، ص158.

ويمكن تصنيف الصعوبات أو العوائق التي تعترض الرسالة التواصلية بوصفها أساس العملية التعليمية إلى نوعين رئيسيين[1]:

1/ عوائق تتعلق ببيئة الرسالة وتقديمها المادي: نذكر منها باختصار:

– استخدام نظام إعلامي غير معين ،ومنه استعمال مصطلحات غير معنية، أو غير دقيقة الدلالة الأمر الذي يجعل استخدامها والتعبير بها في لغة الدرس منار الصعوبات ومصدر العوائق تمنع التواصل والتحدي من فهم الرسالة البيداغوجية، الموجهة من المدرس إلى تلاميذه، ولا حل لهذه المشاكل إلا بتحسين هذه المصطلحات وتعويضها، بما يؤدي معناها ممل هو متداول في حياتنا اليومية.

– استخدام عبارات فضفاضة ليست دلالات محددة ،ويمكن أن تفهم بمفاهيم مختلفة تكون سببا في اختلاف المرجعية بين الأستاذ والتلميذ.

– التعقيد والغموض وهما يأتيان إما نتيجة للاكتفاء بالتلميح عن التصريح وإما نتيجة الإسهاب، والتطويل،حيث تشمل الرسالة البيداغوجية على فائض من الكلام أو من الرموز لا تقتضيه مضامين الرسالة، وإنما يعالج مثل هذه العوائق بتحديد الكفايات الأساسية للدرس، وضبط حدود المعارف الواجب الاكتفاء بها حتى لا يكون هناك اختزال مخل ولا تطويل ممل.

2/ عوائق منهجية: وهذه الصعوبات مصدرها الوسائل المنهجية المعتمدة في تحقيق التواصل البيداغوجي وعدم وضوح الأهداف وضبابية التطور للتأثيرات المراد إحداثها في المتلقي، حيث تصبح المعلومة المعرفية هدفا في حد ذاتها، فينسى المربى ما وراء المعلومات من أطراف المنهجية، وما ينبغي أن تساعد عليه تلك المعلومات من تغيرات يتحتم إحداثها في قدرات المتعلم وملكاته الذهنية أو في خبرته ومهاراته العملية أو في ميوله وقواه الوجدانية.

ولأهمية الرسالة البيداغوجية على وجه الخصوص في تجويد التواصل التي ينبغي العناية بها، حتى تتجاوز المعيقات التي قد تعترض التواصل البيداغوجي في هذا المستوى

[1] عامر سعديين، المرجع السابق، ص72.

الحيوي، أي الرسالة، حيث تشير الدراسات إلى أن هناك خمسة متغيرات أسلوبية تتصل بالفهم السهل للرسالة وهي على النحو التالي[1]:

– المتغير الأسلوبي الأول: وهو المقروئية أو المسموعية ويتصل بالقدرة على استيعاب الرسالة.

– المتغير الأسلوبي الثاني: وهو الاهتمام الإنساني ويعني المدى الذي تتصل فيه الرسالة بالمتلقي.

– المتغير الأسلوبي الثالث: وهو تنوع المفردات ويعني المدى الذي يذهب إليه القائم باتصال في استعمال كلمات وجما مختلفة، وتجنب تكرار كلمات بعينها.

– المتغير الأسلوبي الرابع: وهو الواقعية ويعنى مدى نجاح القائم بالاتصال في تجنب التجريدات وأهمية الإشارة إلى الأحداث والظروف والمواقف في العالم الحقيقي.

– المتغير الأسلوبي الخامس: وهو القابلية للتحقق ويعني مدى احتواء الرسالة على تقريرات تجريبية يمكن قياسها واختيارها بشكل موضوعي في العالم الحقيقي.

كما أن هناك مجموعة من الشروط الواجب مراعاتها في إعداد الرسالة لضمان استجابة التلميذ كمتلقي حقيقي لها وهي أن تصمم الرسالة بحيث تجذب انتباه التلميذ، وحتى يتحقق ذلك ينبغي مراعاة ما يلي[2]:

– أن يتناسب موضوع الرسالة مع حاجة التلميذ، فالرسالة التي يجد فيها التلميذ كمتلقي مصلحته، وتحقق له حاجات معينة تهتم بها وتلقى استجابة كبيرة من جانبه ويتجاوب معها، إذ أن المتلقي يعتبر حر في اختيار ما يشاء من الرسائل المتاحة له، وقد توصل "فرانك لوتر" إلى قاعدة تقول أن الاختيار متوقف على العلاقة بين الفائدة التي ينتظرها المستقبل من جهة، والجهد الذي يبذله من جهة أخرى.

ومن الواضح أن التلميذ يفضل الاطلاع على المثير له عن الذهاب إلى مكان بعيد للحصول على المعلومة، لكن في حالة الشعور بأهمية المعلومة، أو ذاك البحث والواجب الدراسي، وإحساسه بأنها تلامس حاجاته واهتماماته وتشعر إمكاناته وقدراته، فإننا نجده على استعداد لبذل جهود مضاعفة لكي يعرف هذه المعلومة.

[1] حجاب محمد منير، المرجع السابق، ص60.

[2] أبو أصبع، صالح خليل، الاتصال والعلاقات العامة، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 1936، ص80.

– صياغة الرسالة بحيث تحتوي مثيرات تضمن استمرار انتباه المتعلم وتشوقه لمتابعة الرسالة.

– اختيار الوقت المناسب لاستقبال المتعلم للرسالة البيداغوجية، لكي تلقى الرسالة استجابة من المتعلم ينبغي أن توجه إليه في أوقات وأزمنة تتناسب مع ظروفه.

– يجب أن يصوغ المدرس كمرسل رسالته تناسب المتعلم فلا يستعمل إلا الرموز أو اللغة التي يفهمها هذا المتعلم، فالرمز الذي يستخدمه المدرس في رسالته يدل على معنى معين.

– ينبغي أن تصاغ الرسالة بما يتناسب مع وسائل الاتصال المتاحة للمدرس، فالرسالة التي تبذل جهودا مضنية في إعدادها مع عدم توفر الوسيلة التي تناسبها لنقلها إلى المتعلم تصبح عديمة الجدوى.

وفي هذا الصدد يشير "شرام" إلى شروط ينبغي توافرها في الرسالة حتى ينسى لها أن تحدث التأثير المطلوب[1]، ويورد "تان" بعض خصائص الرسالة الفعالة[2]، كما أن الاستمالات التي تستخدم في الرسائل الاتصالية حتى تزيد من كفاءتها ثلاثة أنواع رئيسية هي[3]:

– الاستمالة العاطفية: وتتمثل في إيجاد مشاعر ملائمة لدى المتلقي من خلال مخاطبة المشاعر، والقيم والعواطف، أو عن طريق وضع المتلقي في جو سعيد عن استقبال الرسالة.

– الاستمالة العقلية: باستخدام المنطق والشواهد التجريبية.

– استمالة التخويف: بمخاطبة غريزة الخوف عند المتلقي.

هذا وقد ذكر"عاطف العدلي العبد" عدة نقاط أساسية يجب مراعاتها في الرسالة الاتصالية نذكر بعضها بإيجاز بما يتلاءم مع المجال البيداغوجي في ما يلي[4]:

– يقوم التكرار بتنوع بتذكير المستمع أو المشاهد أو القارئ بالهدف من الاتصال بوصفه لب العملية التربوية والثقافية.

---

[1] ينظر: حجاب محمد منير، المرجع السابق، ص67.

[2] ينظر: مكاوي، حسن عماد، وليلى السيد، حسين، الاتصال والنظريات المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، ط1، 1988، ص56.

[3] عيساني رحيمة، مدخل الإعلام ولاتصال، مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة، الجزائر، ط1،2007، ص107.

[4] العبد عاطف عدلي، الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1،1993، ص15.

– أن مجرد التكرار فقط ليس مفيدا ولكن التكرار بتنويع.

– إن الرسائل التي تعمل على إثارة الخوف يقل تأثيرها كلما زاد قدر التخويف فيها، فكلما زاد عامل التخويف في الرسالة قل تأثيرها.

– إن التقديم الضعيف للرسالة يقل من وقع أي دليل.

– تكون الرسالة أكثر فاعلية حينما تفعل ما نفرضه رأي أو سلوك يبدو للمتعلمين على أنه وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلا.

5) المعيقات اللغوية والمعرفية:

وهي معوقات ترتبط أساسا بأبواب التبليغ التعبيرية المنطوقة والمكتوبة، اللغوية والميتالغوية التي يوظفها المدرس في تفاعله البيداغوجي مع التلاميذ، نكتفي منها بذكر هذه الثلاثة التي ذكرها "جليل مساوي"[1]:

ـ وجود خلل في النطق مثل: اللكنة، واللثغة، ولفأفأة والتأتأة، وسرعة نطق الكلام وخفوة الصوت وعلو طبقة الصوت إلى الحد الذي يتحول معه إلى نوع من الضجيج يعد من قدرة أذهان المتلقين عن الاستيعاب ويمنعهم عن التواصل مع بعضهم، مع أساتذته.

ـ رداءة الخط وعدم وضوح الكتابة، مما يعد من جدوى استعمال السبورة وعدم إحكام تبويبها وترتيب المعلومات عليها مما يمنع التلاميذ من التعامل معها، ويحرمهم من الاستفادة منها كقناة التواصل.

ـ عجز الباث أو تقصيره في استعمال العلامات غير اللغوية، كالإشارات والشخصيات والملامح المعبرة والحركات وأوضاع الجسم، والحركة في المجال البيداغوجي.

2– شروط نجاح التواصل التربوي:

تفرض الطريقة التواصلية فهم طبيعة عمل المعلم في إدارة النشاط الصفي، بتحديد الوسائل التعليمية الفعلية في العمل وذلك بمعرفة، ماذا يفعل المتعلم والمعلم داخل القسم، وما مدى استيعاب المتعلم لمحتوى التعليمي، وتطبيقه؟ ولتحقيق كل هذا وجب الوقوف على شروط تساعد في تحقيق فعالية العملية التعليمية تتمثل معظمها فيما يلي:

[1] مساوي عبد الجليل، التواصل، مفهومه، تقنياته عوائقه، http: //www.pi.edunent.tn/mouroua/pedago/tavasol001.htin

أ/شروط تتعلق بالمعلم والمتعلم:

1) شروط تتعلق بالمعلم: للمعلم دور أساسي وفعال في العملية التواصلية داخل القسم، ودوره ليس مقتصرا على حشو المتعلم بالمعلومات ولكن العبرة هي الإعداد للمستقبل إعدادا سليما، فهو يعد صانع المتعلم والقطب الفعال في العملية التعليمية، وتدريسه باللغة الفصيحة يساعده على إذابة الفوارق اللهجية بين المتعلمينن ولذلك لابد أن تتوفر في المعلم شروط أهمها:

– أن يكون متخصصا ملما بكل مفاهيم التدريس ونظريات التعلم مستخدما أساليب إستراتيجية تتلاءم مع المادة الدراسية وتحقق فعالية التبليغ.

– أن يتقمص المعلم دورا قياديا، بحث يوفر جو التعلم.

– توفير الجو المناسب في الصف، من خلال تكوين العلاقات الاجتماعية، وكذا كشف ميول واتجاهات المتعلم ومساعدته على تنمية قدراته.

– "يستطيع أن يقلل من الواجبات المنزلية عن طريق زيادة نشاط الطلاب داخل قاعات الدرس"[1]، وهذا من أجل تنمية القدرة على التعبير والتوضيح والاستماع.

– القدرة على طرح الأسئلة وإتاحة الوقت للتفكير واحتمال تأجيل الأسئلة.

– القدرة على إدراك الفروق بين التلاميذ وتقدير سلوكهم.

– "ومن الآثار المباشرة لشخصية المعلم الجيد وخصائصه الجسمية والنفسية: المراقبة الذاتية (ضبط النفس)، الحماس والجاذبية، التكيف والمرونة، العقل في الحكم وبعد النظر"[2].

2) شروط متعلقة بالمتعلم: من بين خصائص المتعلم حتى يؤدي دورا فعالا في التواصل:

– **النضج:** وهو أن يكون ناضجا من الجوانب المعرفية والانفعالية والعقلية والاجتماعية حتى يكون قادرا على إدراك الأصوات اللغوية والحروف الأبجدية، إدراك الكلمات في البنية اللغوية وتركيب الجملة وبناء النص، و"إتقان القراءة والإملاء وإجراء المحادثات وامتلاك آلية الحوار والخطاب الشفوي"[3]؛ أي المعرفة السليمة للمهارات التواصلية.

---

[2] محمد دريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1999م، ص 190.

[3] أحمد حسان، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ط)، 1982م، ص 147.

– **الاستعداد:** أن يعرف مدى قدرته على اكتساب السلوك والمهارات والعادات اللغوية بالغة التي يتعلمها، بممارسة الإقناع والمناقشة داخل قاعة الدرس، كذلك أن "يثمن تجربته ويعمل على تعميمها وتوسيع آفاقها"[1]، ويظهر هذا في تحليل نتائجه الفصلية.

– **الدافع:** هو التخطيط للعمل كل حسب قدرته وإرادته، فالتلميذ يبادر ويساهم في تحديد المسار التعليمي.

ب/ شروط تتعلق بالوسائل التعليمية والرسالة:

1) شروط تتعلق بالوسائل التعليمية:عند اختيار وسيلة تعليمية، يجب معرفة مدى تناسبها مع الموقف التعليمي الذي تستخدم فيه مثلا: الكتاب، الرسومات على السبورة...، وهذه وسائل تعليمية بصرية، وجب فيها مراعاة ما يلي:

– الحجم (حجم الرسومات مثلا) الذي يتم فيه العرض.

– البساطة وعدم التعقيد.

– المعلومة المكتوبة، أن تكون واضحة في اللغة والكتابة والألوان.

– أن يراعي استخدامها مثلا في مكان حسن الإضاءة يراها الجميع (بمعنى أن يختار المعلم مكانا مناسبا من السبورة مثلا ليجسد عليها رسمه التوضيحي).

– تحديد الأهداف السلوكية للدرس.

– تحليل خصائص المتعلمين، ومدى اندماجهم وتقبلهم للوسائل التعليمية.

أما فيما يخص الوسائل السمعية مثل المسجلات والشرائط فيجب أن تكون دون تشويش وخالية من الألفاظ الغريبة؛ لأن هذا النوع من الوسائل يساعد على اكتساب مهارة الاستماع والتدرب عليها، ومن هذا تتكون عادة لغوية هامة هي التي تساعد على اكتساب المهارات الأخرى...[2]، وهذا عند الاستماع إلى الأصوات والألفاظ والمقاطع المسجلة.

[1] وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الأولى متوسط من التعليم الابتدائي، الجزائر، (د، ط)، 2003 م، ص 5.

[2] ينظر: محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم العامة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د، ط)، 1988م، ص203.

2) شروط تتعلق بالرسالة: تؤثر الرسالة أو المحتوى في نجاح عملية التواصل، لذلك وجب ما يلي[1]:

- لابد أن يتبع محتوى الرسالة من تحديد دقيق للهدف من عملية التواصل.
- أن تعبر رموز الرسالة عن المحتوى بشكل صدق وأمين.
- أن تكون هذه الرموز مناسبة لقدرات ومستوى التعلم.
- التدقيق في اختيار الأسلوب المناسب لإيصال الرسالة إلى المتعلم يساعد على نجاح العملية التواصلية، فقد يكون الأسلوب أسلوبا علميا يخاطب عقل المتعلم، أو أدبيا يخاطب العاطفة.
- فالمحتوى يبنى على غايات وأهداف، في حين "يبقى تنظيمه مرهون بمتطلبات العملية التعليمية وذلك بأشكال العمل التعليمي"[2]، فلكل مكون وظيفته الأساسية، وأي خلل يؤدي إلى صعوبة فهم المادة والخروج بنتائج سلبية تؤثر على عملية التواصل التربوي.

[1] أحمد حساني، المرجع السابق، ص 139.

[2] محمد دريج، المرجع السابق، ص 88.

الفصل الثاني:

التواصل التربوي وعلاقته بالتحصيل الدراسي للمتعلم.

المبحث الأول: مستويات التحصيل الدراسي وأهم مشكلاته

المبحث الثاني: طرق وأدوات قياس التحصيل الدراسي للمتعلم.

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.

المبحث الرابع: أثار التواصل التربوي وانعكاساته على التحصيل الدراسي.

المبحث الأول: مستويات التحصيل الدراسي وأهم مشكلاته.

يعد التحصيل الدراسي أحد أهم المعايير الرئيسية في تحديد مدى نجاح المؤسسات التربوية أو فشلها جراء ما يترتب عليه من أهمية في حياة المتعلم من حيث القرارات التي تتخذ بشأنه، وهو عمل مستمر يقوم به المعلم لتقدير ما مدى تحقيق الأهداف المنشودة، وبه يتم قياس المستوى الذي آل إليه التلميذ، ومدى اكتسابه للمعلومات والخبرات بخصوص المواد المقررة في المنهاج الدراسي، وهو عملية معقدة يدخل في حدوثه مجموعة من العوامل التي تؤثر فيه بطرق مباشرة أو غير مباشرة.

1- مستويات التحصيل الدراسي:

للتحصيل الدراسي ثلاثة مستويات هي:

أ/ التحصيل الدراسي الجيد: يسمى كذلك الإفراط التحصيلي أو النجاح المدرسي، وهو عبارة عن سلوك يعبر عن تجاوز الأداء التحصيلي للفرد ، بحيث يكون فيه أداء التلميذ مرتفع عن معدل زملائه في نفس المستوى وفي نفس القسم[1]، وهو "عبارة عن سلوك يعبر عن تجاوز أداء الفرد للمستوى المتوقع منه في ضوء قدراته واستعداداته الخاصة، أي أن الفرد المفرط تحصيلا يستطيع أن يحقق مستويات تحصيلية مدرسية تتجاوز متوسطات أفراد في نفس العمر العقلي والزمني، ويتجاوزه في شكل غير متوقع، وعادة ما يفسر ذلك التجاوز في ضوء المتغيرات الأخرى مثل القدرة على المثابرة من طرف التلميذ نفسه، وارتفاع مواضيع الإنجاز لديه، واستقراره الانفعالي، ووضوح أهدافه، ودرجة المناقشة والثقافة التي تحيط به"[2].

ويكون هذا التفوق نتيجة لاستخدام التلميذ لجميع قدراته وإمكانياته والتي تكفل له الحصول على مستوى أعلى وعلى درجات عالية لمختلف المواد الدراسية، وبذلك يكون في قمة الانحراف المعياري من الناحية الايجابية، وبهذا يكون تلميذ له قدرات يمتاز بها عن بقية تلاميذ ما يجعله يحقق نتائج باهرة خلال مساره الدراسي[3].

---

[1] حمدان محمد زياد، تقييم التعليم والتحصيل، دار التربية الحديثة عمان، ط1، 2002، ص 225.

[2] محمد عوض الترثري ومحمد فرحات القضاة، المعلم الجديد دليل المعلم في الإدارة الصفية الفاعلة، دار المكتبة حامد، عمان، ط1، 2006، ص65.

[3] ينظر: بن يوسف آمال، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم وآثارهما على التحصيل الدراسي، رسالة مجستر، جامعة الجزائر، 207- 2008، ص 112.

ب/ التحصيل الدراسي المتوسط: في هذا النوع تكون الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ تمثل نصف الإمكانيات التي يمتلكها، ويكون أداءه متوسط في درجة احتفاظه واستفادته من المعلومات المقدمة له؛ أي قدرة استيعاب التلميذ للمعلومات المقدمة متوسطة وليست كاملة وبذلك يكون تحصيله متوسط[1].

ج/ التحصيل الدراسي الضعيف: ويسمى أيضا التحصيل الدراسي المنخفض أو الرسوب المدرسي أو التأخر المدرسي، ويقصد به الحالة التي يتمتع بها التلميذ بمستوى ذكاء عادي على الأقل، هو ظاهرة تعبر عن فجوة أو عدم توافق في الأداء عند المتمدرسين بين ما هو متوقع، وبين ما ينجز فعلا فيما يخص التحصيل، فالتلميذ الذي يتأخر تحصيله الدراسي بشكل واضح على الرغم من إمكانياته واستعداداته العقلية التي تؤهله أن لا يكون الفاشلا، من ذلك يقال عنه متأخر تحصيله، أي تأخره الدراسي هنا يرجع إلى أسباب خارجية من نطاق التلميذ، فهو يعتبر في الحقيقة كالمعوق بينيا وثقافيا وليس ذاتيا[2]، "وقد تكون لديه بعض القدرات والمواهب التي تؤهله للتمييز في مجال معين من مجالات الحياة، برغم ذلك يحقق في الوصول إلى المستوى التحصيلي يتناسب مع قدراته أو قدرات أقرانه وقد يرسب عاما أو أكثر في مادة دراسية أو أكثر[3]، وبهذا يكون أداء التلميذ في هذا التحصيل أقل من المستوى العادي مقارنة مع بقية زملائه، وتكون نسبة استغلاله واستفادته مما تقدم له من المقرر الدراسي ضعيفة جدا إلى درجة الانعدام، على الرغم من وجود نسبة لا بأس بها من القدرات، الا أنه لا يحسن استغلالها كما أنه لا يدرك مدى قدراته الحقيقية.

وتحصيل الدراسي الضعيف نوعان: "تحصيل ضعيف عام" وهو تأخر تلميذ في جميع المواد الدراسية وهو ما يطلق عليه بالفشل الدراسي العام، و"التحصيل الضعيف النوعي" يكون في مادة واحدة أو اثنين أو هو تقصير ملحوظ في عدد من المواد الدراسية مثل مادة الرياضيات أو الفيزياء التي تتطلب التفكير واستخدام القدرات العقلية كالذكاء والتجريد[4]،

---

[1] ينظر: ولناس حدة، علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس، دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، رسالة ماستر، جامعة أتلي محند اوالحاج، بويرة، 2012 –2013، ص 18.

[2] ينظر: حمدان محمد زياد، المرجع السابق، ص 225.

[3] بوربو مراد، أثر التعليم التعاوني على التحصيل المدرسي والميول الدراسية لمادة الرياضيات لدى التلاميذ، دراسة ميدانية لبعض متوسطات ولاية الطارف، رسالة ماجستر، جامعة باجي مختار عنابة، 2011– 2012، ص74.

[4] ينظر: بن يوسف أمال، المرجع السابق، ص 112.

وبهذا نستنتج هذا المردود الدراسي الضعيف يكون نتيجة لعدة عوامل تؤثر على التلميذ وعلى مستواه المعرفي.

2- أهم مشكلات التحصيل الدراسي:

يواجه المتعلم في مشواره الدراسي العديد من المشاكل التي تعرقل أو تعيق تحصيله الدراسي تؤثر بالسلب على نتائجه فنحاول ذكرها على نحو التالي:

أ/ عدم الدافعية نحو الدراسة: " ومن أسبابها:

- ردة الفعل على السلوك الأبوي: حيث أن الطفل يخاف من الفشل في الامتحانات خاصة إذا كان والده يتوقع منه أكثر.
- التوقعات المتدنية: إذا أساء الآباء تقدير قدرات ألفاظهم و أتعقدوا أنهم جديرين بالتحصيل العالي، فأن هذا الاعتقاد يخفض من دافعيتهم نحو التحصيل خاصة إذا لم يشجع الوالدان العمل والنجاح في الامتحانات بسبب اعتقادهم أن أطفالهم غير قادرين على النجاح، ولأن هؤلاء الآباء لم يشجعوا الاعتماد على النفس عند أطفالهم.
- الإهمال وعدم الاهتمام: وذلك بانشغال بعض الآباء بشؤونهم الخاصة، وينسون أطفالهم، كما لو أن للتعليم ليس له وزن عندهم وبالتالي تنخفض الدافعية.
- التساهل: يترك بعض الآباء أطفالهم وشأنهم خاصة إذا كان النظام جزءا هاما في حياتهم اليومية، ويعتقد بعض الآباء بأن التساهل يخلق الدافعية لديهم، وعلى العكس فان التساهل يجعل الأطفال يشعرون بالأمن ويخلق لديهم دافعية متدنية"[1].

ب/ التسرب الفكري: ومن العوامل والأسباب المحتملة لتشتت الانتباه، نذكر:

1) عوامل داخلية: منها:

- الموضوعات غير مشوقة وغير مثيرة والتي لا يهتم بها الطالب من أهم العوامل التي تسبب في تشتت انتباهه وتضعف قدرته على المتابعة والتركيز، وعدم رغبة التلميذ في التعليم المدرسي وعدم توفير الدافعية لديه.
- حالة التلميذ النفسية، مثلا: شعوره بالقلق أو الخوف و عدم الاطمئنان.
- مشاكل أسرية، مثلا: تعرضه للعقاب، وخوفه من الفشل.

[1] سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوي، التوجيه المدرسي مفاهيم النظرية أساليب الفنية تطبيقات العلمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،(د، ط) 2009، ص 180.

- المستوى الثقافي المتدني للوالدين.
- قدرات التلميذ العقلية، فقدراته العقلية المنخفضة قد تسهم في فهم ومعالجة المثيرات المرتبطة بالتعلم، وبالتالي يتشتت ذهنه.
- ضعف الدخل للأسرة وعدم توفير مستلزمات الدراسة.
- إهمال المتابعة من قبل الوالدين
- عدم وجود جو مناسب للمذاكرة في المنزل.
- الشعور بعدم الأمن والكفاءة.
- " الرفض والنقد المستمرين: يتصف الأفراد الموصوفين بالعجز أو الرفض أو عدم اللياقة، والإحساس بالنقص، وشراسة مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي.
- عدم معرفة طرق الدراسة الصحيحة: إن عدم إلمام المتعلم بأهم الطرق والأساليب العلمية التي تمكنه من تفعيل طاقاته واستغلال قدراته العقلية، وكذلك عدم استغلال مكتبة المدرسة في تطوير قدراتهم المعرفية يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي[1].

2) عوامل خارجية: منها:

- البيئة المادية لغرفة الصف: وذلك من حيث موقعها مثلا قربها من مصادر التشويش كالصوت القوي والضوء الساطع فهذا كله يؤدي إلى عدم الانتباه.
- المعلم نفسه: فحديثه بنبرة واحدة طيلة الوقت يؤدي إلى تسرب الملل إلى نفوس التلاميذ وتشتت انتباههم[2].
- "التساهل: سواء كان من طرف الوالدين أو المعلمين الذي يخلق رغبة متدنية لدى المتعلم في التحصيل الدراسي.
- الإهمال وعدم الاهتمام: فانشغال الآباء عن أبنائهم، أو اهتمام المعلم ببعض المتعلمين وإهماله للبقية يؤثر على تحصيلهم الدراسي.
- المفاهيم الوالدية الخاطئة: إن قيام الوالدين بتعليم أبنائهم وتدريسهم وتربيتهم على التعلم، في مرحلة مبكرة من الطفولة وقبل وصولهم إلى مرحلة الاستعداد الجسمي والعقلي

[1] جودة غزة عبد الهادي، سعيد سين الغزة، مبادئ التوجيه ولإرشاد النفسي دار الثقافة الأردن (د، ط)، 2004،ص 188-193.

[2] محمد حسن المعايرة، المرجع السابق، ص137 - 139.

والاجتماعي المطلوب للتمدرس، يخلق في المراحل التعليمية اللاحقة مشاكل لدى المتعلم، قد تؤثر سلبا على تحصيله الدراسي في المرحلة الثانوية على وجه الخصوص"[1].

- عدم استيعاب التلميذ لكثرة الدروس وصعوبة المناهج الدراسية.
- ضيق الأقسام واستخدام الأساتذة لأساليب لا تثير فعالية التلاميذ ونشاطهم للتعلم.
- الامتحانات المدرسية وما تشكله م أزمات نفسية مرافقة للدراسة.

ج/ ضعف التحصيل: يحصل التلاميذ في موادهم الدراسية عادة على نتائج تصنف تحت نطاق إما أن تعتبر مرتفعة أو متوسطة أو ضعيفة، ومن أسباب ضعف التحصيل الدراسي نذكر:

1) **أسباب متعلقة بالتلميذ:** تكمن في:

- إثقال كاهل التلميذ بأعمال أسرية معينة تعيق من حصوله على درجات مرتفعة.
- اختلاف الأسلوب الإدراكي لأفراد التلاميذ عما يستعمله المعلم من استراتيجيات تدريسية ومنهجية.
- معاناة التلميذ من الضغوطات النفسية التي تحيط به.
- عدم قدرة التلميذ على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين(خاصة في المحيط المدرسي)"[2].

2)أسباب متعلقة بالظروف المحيطة: تتمثل في:

- اتصاف المعلم بصفة محدودة تؤثر في تحصيل التلميذ.
- معاملة المعلم السيئة أو عدم مراعاته للفروق الفردية يؤثر في تحصيل التلاميذ[3].
- اختلاف الأسلوب الإدراكي للتلاميذ وما يستعمله المعلم من استراتيجيات تدريبية ومنهجية.

[1] عمر عبد الرحيم نصر الله، تدني مستوى التحصيل ولانجاز المدرسي، دار وائل للنشر والتوزيع الأردن،ط2004،1، ص90.

[2] رائد الحريري، مهارات الإدارة الصفية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص132- 133.

[3] عمر عبد الرحيم نصر الله، المرجع السابق، ص 183- 184.

المبحث الثاني: طرق وأدوات قياس التحصيل الدراسي للمتعلم.

يعتبر قياس التحصيل الدراسي ركنا هاما من أركان النظام التربوي الحديث، حيث يبذل فيه المعلم جهدا كبيرا ومتواصلا من أجل تنفيذ عملية التقويم وفق استراتيجيات محددة ودقيقة بغية تحقيق الفائدة المرجوة من هذه العملية الهامة، فالتحصيل الدراسي يعد مكونا رئيسيا من مكونات العمل التربوي الهادف لخلق مناخ تربوي مناسب، ويهدف إلى تطوير الأداء عن طريق توفير تغذية راجعة، ومراجعة عمليات وإجراءات العمل التربوي، والتحقق من فاعلية البرامج المطبقة.

1- طرق قياس التحصيل:

هناك عدة طرق لقياس التحصيل، سنحاول تجميعها في الشكل التالي[1]:

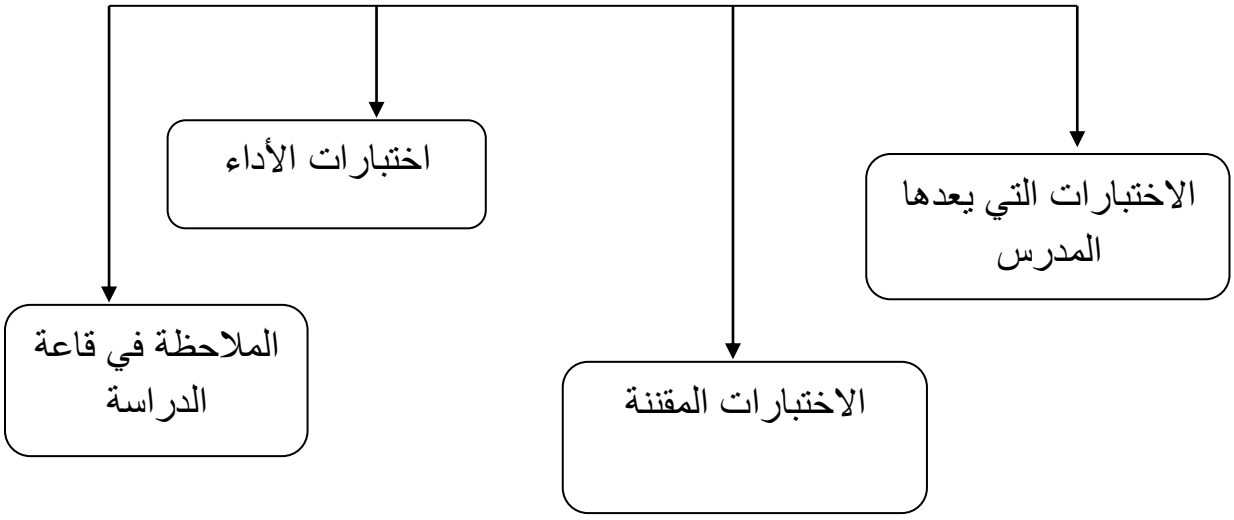

أ/ الاختبارات التي يعدّها المدرس:

وهي اختبارات يعدها المدرس بنفسه لقياس تحصيل أهداف تعليمية محددة مرتبطة مع وحدات معينة من العمل، وهي عادة من نوعية الورقة والقلم، أي أنها في غالبها امتحانات تحريرية تأخذ مفرداتها صورة من اثنين: أسئلة المقال، الأسئلة الموضوعية.

ويلاحظ هذه النوعية أكثر انتشارا في المدارس والنظام التعليمي، وبالرغم مما يعتريها من عيوب فإنها هامة للاستدلال على التقدم اليومي والشهري وحتى السنوي للتلاميذ، أما نواحي قصورها فتتمثل أساسا في عدم التقنين وعدم وجود معايير محددة ومضبوطة لهذه

[1] محمود عبد الحليم منسى، أحمد صالح، التقويم ومبادئ الإحصاء، مركز الإسكندرية للكتاب، (د.ط)، ص 72-74.

الاختبارات؛ لأن القائم بإعدادها غالبا ما يكون مدرسا واحدا أو بضع مدرسين لا يملكون الكفاءة أو التدريب الكافي لكي يصلوا إلى صياغة اختبار مقنن يستلزم جهدا ووقتا وخبرتا ومالا[1].

ب/ الاختبارات التحصيلية المقننة:

وهي تتضمن نفس أنواع المفردات في الاختبارات التي يعدها المدرس، فقد عرفها الرافعي: هو اختبار للتحصيل تم بناؤه بمواصفات خاصة، وقد تم تجريبه على عينة للتأكد من صلاحيته ودرجة صعوبته وتميزه.

وهذا النوع من الاختبارات يتصف بما يلي[2]:

- تقوم بإعداده عادة مؤسسة أو جهة مختصة بإعداد الاختبارات.
- تطوير اختبارات التحصيل المقننة يحتاج إلى فريق من الأخصائيين يضم خبراء في إعداد الاختبارات.
- تدرس جميع الفقرات بدقة، وتجرب على مجموعة من الطلاب، وتحلل نتائج الاختبار التجريبي، بحيث تتمتع كل فقرة بدرجة عالية من الصدق والثبات والتميز، وهي لم تصمم لقياس تحصيل أهداف تعليمية محددة وسريعة؛ فهدفها هو قياس كل التحصيل الحادث واحدة أو أكثر من مجالات المادة أو المهارات في عدة نقاط متنوعة أثناء خبرات المتعلم المدرسية، فالاختبارات المقننة مفيدة في عمل مقارنات بين الطلاب.

ويعتمد في بناء الاختبارات التحصيلية المقننة على الأهداف التربوية المشتركة التي تعتمدها المناطق التعليمية المختلفة، وأيضا تعتمد على القرارات التربوية الخاصة لتقويم أداء التلاميذ على هذا النوع من الاختبارات خاصة وأنها تأتي شاملة لما تم تعليمه في وحدة معينة من مقرر دراسي معين.

- يمكن الاعتماد على نتائج هذا النوع من الاختبارات في اتخاذ القرارات التشخيصية والعلاجية الملائمة للتلاميذ في مناطق تعليمية واسعة خاصة فيما يتعلق منها بتشابه الأهداف التربوية الموضوعة لكل منطقة تعليمية على حدة.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص74.

[2] محمود عبد الحليم منسى، أحمد صالح، المرجع السابق، ص75.

– يمكن اعتماد نتائج تطبيق هذه الاختبارات في تطوير المناهج الدراسية وتحديثها، وبالنظر إلى ما تقرره نتائج هذه الاختبارات من نقاط ضعف وقوة لمفرداتها[1]، ولاختبارات المقننة ثلاثة أنواع منها:

1) **بطاريات التحصيل:** "تقيس بطاريات الاختبارات التحصيلية المهارات الرئيسية عند الطلاب كالقراءة والقواعد والحساب"[2]، وهي اختبارات تغطي الكثير من مجالات المادة الدراسية الأساسية لبرنامج المدرة كما تغطي كذلك مهارات الدراسة.

ان معدي البطاريات العامة يحاولون بناء الأداة التي سوف تغطي الالاحتياجات العامة لبرنامج الاختبار التحصيل للمدارس وهذا النوع يستخدم من المدرسة الابتدائية الى المدرسة العليا[3].

2) **الاختبارات التحصيلية المسحية:** "هي تلك الاختبارات التي تعد لقياس التحصيل العام للطلبة،ويكون الهدف منها هو قياس أقصى أداء وصل اليه كل طالب بعد مروره بخبلرة تعليمية معينة، ومثال ذلك الاختبارات التي تعد لامتحان شهادة التعليم الثانوي"[4]، وهي تهدف إلى تحقيق:

– إمدادنا إلى معلومات أكثر تحديدا عن الطالب الذي أدى على نحو سيء في اختبار فرعي معين في بطاريات التحصيل العامة.

– مساعدة الطلاب في اختيار خطة البرامج التربوي المستقبلية داخل المدرسة.

3) **اختبارات التحصيلية التشخيصية:** "هذا النوع من الاختبارات مألوف لدى المدرسين لأنه الجزء الأكبر منه يضيع في تشخيص عادات العمل والمشكلات التعليمية الخاصة بتلاميذهم"[5] وهي التي تعد لمعرفة جوانب القوة والضعف لدى الطلبة في نواحي معينة من تحصيلهم في مادة أو في مجموعة من المواد[6].

---

[1] المرجع السابق، ص 533- 534.

[2] لويس ر.أيكين، ترجمة فرح السراج، الاختبارات والامتحانات قياس القدرات والأداء، دار العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط1، 2007، ص162

[3] محمود عبد الحليم، المرجع السابق، ص77.

[4] ايمان أبو غريبة، القياس والتقويم التربوي، دار البداية، عمان، ط1، 2008، ص 64.

[5] محمود عبد الحليم منسى، المرجع السابق، ص79.

[6] الموقع الرسمي ل: ابراهيم عبد الله المحيسن، المرجع السابق.

ج/ اختبارات الأداء:

وهي "الاختبارات التي تقيس أداء الأفراد بهدف التعرف على بعض الجوانب الفنية في المادة المتعلمة وفي بعض المهارات التي لا يمكن قياسها بالاختبارات الكتابية أو الشفهية، وهي تعتمد على الأداء العملي في القسم"[1].

د/ الملاحظة في قاعة الدراسة:

تعتبر الملاحظة من أهم الأساليب المستخدمة في الصف الدراسي، وتستخدم الملاحظة في المواقف التي ترتبط بمخرجات هامة للتعلم، مثل: المشاركة في المناقشات الصفية وكذلك قدرة الطالب اللغوية ومهاراته في الكتابة والرسم وهي نوعين: ملاحظة عشوائية، وملاحظة منظمة[2].

– **الملاحظة العشوائية:** والتي فيها يخطط المعلم للملاحظة بحيث تتم في عدد من المواقف، ويحاول أن يلاحظ سلوك الطلاب دون أن يفطنوا إلى أن هناك من يلاحظ سلوكهم، كما يحدد فيها بدقة جوانب السلوك التي تشملها الخاصية موضع القياس.

–**الملاحظة المنظمة:** وفيها يسمح الملاحظ لنفسه بملاحظة سلوك عدد من الطلاب دون التقيد بنظام معين، سواء من حيث جوانب السلوك التي تتم ملاحظتها ونتيجة لسوء تنظيمها وعدم دقتها.

نستنتج مما سبق أن هذه الاختبارات هي من أهم الأدوات القياس والتقويم الصفي، بل ومن أكثرها استخداما، كما أن الملاحظة تمكن من ملاحظة سلوك التلاميذ والتأكد من مدى تحقيقهم للأهداف الموضوعة، وذلك عن طريق وضع مجموعة من الفقرات أو الأسئلة المطلوب الإجابة عنها لمعرفة وتحديد السلبيات والايجابيات المتعلم، أو بمعنى أخر تبين نقاط الضعف والقوة لكل متعلم.

[1] الموقع الرسمي لـ: إبراهيم بن عبد المحسنين، بتاريخ 14 مارس 2017، على الساعة 22:06 مساءا.

[2] ينظر عقل، دورة تدريسية في أساليب التقويم الحديثة، دار النهضة العربية، لبنان، ط1،2007، ص178.

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي وشروطه:

يتحقق التعلم من خلال تغير السلوكيات والقيم والأفكار والتوجيهات، وطريقة فهم الأمور، حيث أن التغير الذي يحدثه المتعلم لا يكون مؤقت بل يستمر مع الإنسان طوال حياته، فيجب على المعلم أن يمتلك قدرات خاصة ليكون مستعدا للقيام بهذه المهمة التربوية، ويجب أن تتوفر فيه جملة من الشروط لجذب الطلاب، ولذلك لا يمكن تحديد العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لدى الطالب بدقة متناهية، فأغلب الدارسين يؤكدون أن أكبر نسبة من العوامل المؤثرة في التحصيل هي أسباب مجهولة، والعوامل المؤثرة تكون متنوعة بين المعلم والأسرة من جهة، ومن جهة أخرى ما هو داخلي متعلق بالمتعلم في حد ذاته، إضافة إلى وجود مجموعة من الشروط التي يتوجب توفرها لتحقيق تحصيل دراسي أفضل.

1- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي: يمكن إيجازها كما يلي:

أ/ المدرسة: وتتمثل في المعلم والمنهج الدراسي، والوسائل التعليمية:

1) دور المعلم في تحصيل الطالب: يستطيع المعلمون استخدام العديد من الاستراتيجيات لجعل المتعلمين مسؤولين عن تعلمهم، على سبيل المثال:فان الطلبة ينجزون أفضل إلى فتح المجال أمامهم للوصول إلى الإجابات بأنفسهم بدلا من حفظ كم معين من المعلومات، كما يقوم المعلمون بتوجيه طلبتهم إلى الأسلوب الأفضل في التعلم: يقدمون لهم التغذية الراجعة حول أداءهم باستمرار، ويبنون لهم المجالات التي حققوا فيها انجازات، وتلك التي مازالت بحاجة إلى التحسن كما يتوجب على المعلمين إظهار الدعم ولاهتمام لطلبتهم"[1].

وقد ركزت التربية الحديثة على علاقة التلميذ بالأستاذ باعتبارها المسؤولة على نوعية وكمية المعلومات التي تعكس صورة الفرد الذي رسمه المجتمع، على نوعية وكمية المعلومات التي تعكس صورة الفرد الذي رسمه المجتمع، فالعلاقة البيئية تحد من رغبة التلميذ في المساهمة أثناء الدرس، مما يؤثر في نفسيته فيكره التلميذ الأستاذ والمادة التي يدرسها، إذ أن الاتصال المباشر بين الأستاذ والتلميذ من شأنه إثارة دافعيته للتعلم ومن ثم قدرته على التحصيل الدراسي[2].

[1] رغدة شريم، سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة، عمان، ط1، 2009، ص 284.

[2] ينظر: أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار بن حزم، لبنان، (د، ط) ص 23- 24.

2) المنهج الدراسي: بناء المنهج عملية طويلة تم بمراحل عديدة من الإلمام التام بخصائص التلميذ، فلابد من معرفة ميولهم ودوافعهم، ومستواهم العقلي والتحصيلي، بالإضافة إلى تحيد ما يناسب حاجاتهم ومهارتهم في المرحلة النمائية التي يتجاوزونها باستخدام هذه المعلومات، ويمكن وضع أهداف المنهج بحيث تكون واقعية ومناسبة للتلميذ حتى تساهم في بناء العقول التي تظهر في التحصيل الدراسي للتلميذ، ومن الممكن يمكن ترجمتها إلى سلوك ممثلة في تدريب الخبرات والمهارات، تأكيد ما إن تمكن التلميذ من تعلم الخبرة ما أم لا.

3) الوسائل التعليمية: تعتبر الوسائل التعليمية والتربوية من الوسائل التي يستعين بها المعلم والتعلم على حد سواء، وتأثيرها يعد من الأمور التي يجب علينا أن لا نغض النظر عنها، لأنها عامل تربوي مهم حيث توفر الخبرة الحسية للمتعلم أثناء تدريسه، فاكتساب الخبرات والمهارات التعليمية والوسائل التعليمية المحسوسة تلعب دورا في استيعاب التلميذ للمرحلة الابتدائية، مثلا عند تعليم العدد نستخدم وسائل مادية ملموسة، التي تترجم له فهم تلك الأعداد بطريقة سهلة.

ب/ عوامل متعلقة بالمتعلم: من بين العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للمتعلم والتي تتعلق بذاته نذكر:

1) عوامل نفسية عقلية وانفعالية:

- **الذكاء:** يعتبر الذكاء من أكثر العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، حيث قال "وكسلر": "إن الذكاء هو القدرة الكلية على التفكير العاقل والسلوك الهادف ذا التأثير الفعال في البيئة"[1]، وعرفه سيبرمان الانجليزي على أنه: "قدرة فطرية عامة، أو عامل يؤثر في جميع الأنشطة العقلية مهما اختلف موضوع هذا النشاط"[2].

[1] سيد خير الله، علم النفس التربوي أسس النظرية والتجريبية، دار النهضة العربية، بيروت،(د، ط)، ص 328.

[2] محمد الطعلي، منير عريفج وآخرون، مدخل إلى التربية، دار المسيرة، عمان، الأردن،(د، ط)، ص117.

إن نسبة الذكاء "تبقى رغم قصورها وما تتميز به من عيوب أكثر المقاييس صدقا أو أكثر ثباتا ودلالة على الأداء الفكري الحالي، وهو يعتبر الطريق الوحيد الذي يمكننا من معرفة مدى تأثير هذه القدرة على التحصيل الدراسي"[1].

- **الإدراك:** حسب العمليات المعرفية التي اقترحها بياجيه فإن الإدراك هو تفسير وإعطاء معطى للخبرة التي أحس بها الفرد، وبالتالي يعرف الإدراك بأنه العملية التي تشير إلى استخلاص وتنظيم وتفسير البيانات التي تصدر من البيئة عن طريق الحواس وهو يتطلب سلامتها[2]، فلا يكفي أن يتوفر للتلميذ دماغ ذكي، بل يجب أن يتميز "بالمثابرة في استعمال هذا الدماغ، والقدرة به على التركيز والانتباه على المواضيع التي يتطلب منه تعلمها، فالتركيز هو تصويب الدماغ على إدراك مادة التعلم، لا يتسرب التلميذ جانبا أو يسرح في أشياء وحوادث هامشية خارجها، والانتباه هو توجيه الحواس بطريقة انتقائية للمثيرات الموجودة في الفرد، وفيما يتعلق بالمثابرة فهي قدرة التلميذ على الاستمرار في التركيز على موضوع التعلم وانتقاله المتواصل من محطة إلى أخرى خلال التحصيل"[3].

وبهذا فإنه "بينما يكون التركيز عملية إدراكية، فان المثابرة هي عملية إدراكية إجرائية أو سلوكية تحرك التركيز عبر مدى زمني معرفي أو حركي متخصص من نقطة أو موضوع أو خطوة، وهكذا حتى نهاية المهمة أو التحصيل الدراسي الذي بصدده الفرد، وبخصوص الانتباه فهو راجع الى الحالة التي يحدث أثناءها معظم التعلم واكتساب المعرفة، ويجري تخزينهما في الذاكرة والاحتفاظ بهما إلى حين الحاجة اليهما، وذلك باستعمال التركيز العقلي وبالتالي مقاومة التشتت"[4].

- **الاستعداد:** يعني قدرة الفرد الكامنة على تعلم عمل ما إذا ما أعطي التدريب المناسب، ويدل الاستعداد على قدرة الفرد على أن يكتسب بالتدريب نوعا خاصا من المعرفة

---

[1] مولاي بود خيلي محمد، نطق التحفيز المختلفة و علاقتها بالتحصيل المدرسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ص 331. 336

[2] المعايطة خليل، علم النفس التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1999، ص 119.

[3] حمدان محمد زياد، التحصيل الدراسي ، دار التربية الحديثة للنشر والتوزيع، دمشق، (د، ط) 1993، ص17.

[4] المرجع نفسه، ص 17.

أو المهارة، ومعنى ذلك أنه "عبارة عن قدرة الفرد المستقبلة، وكثيرا ما تستخدم كلمة إمكانية بدلا عن كلمة استعداد؛ وتعني القدرة الكامنة التي تتطلب النمو والتدريب"[1].

فالتحصيل يعد قدرة، فالقدرة هي ما يستطيع الفرد أداءه في اللحظة الراهنة، أو هي الإمكانية العقلية الحالية للفرد للقيام بسلوك معين تحت ظروف أول شروط معينة، وهي استعداد + خبرة = تعليم، تدريب[2].

يتبين لنا من خلال ما سبق أن التحصيل معادلة نفسية تخضع للخبرات والتدريب والسيرورة التعليمية.

- **الاسترجاع:** إن الاسترجاع هو "عملية استعادة ما استبقاه الفرد في ذاكرته من انطباعات وصور وخبرات وآثار واستجابات متعلمة تحت ظروف الاستشارة الملائمة في المواقف اللاحقة، وفي هذه العملية يحدث إحياء للروابط العصبية المتكونة من عمليتي الاكتساب والاحتفاظ للمواقف السابقة، كما يمكن تسميته بعتبة التذكر، وذلك حين تكون الذكرى على "رأس اللسان" أي في حالة تهيؤ وتحفز وتحتاج إلى منبه يسير حدوثها"[3].
- **التذكر:** هو "استعادة الخبرات السابقة بصرية كانت سمعية أو دوقية أو لمسية أو حركية، والتعرف عليها"[4]، وهو "نشاط عقلي يعني القدرة على استحضار الماضي المعنوي والمحسوس من معلومات وحقائق، لها وظيفتها في المواقف الحاضرة والمستقبلة، بقدر ما يتذكره منها فما يدرس الطالب في حجرة أو قاعة الدراسة يطبقه في العديد من المواقف"[5]، ويمكن تبين العلاقة بين الحفظ والتذكر في الشكل الآتي[6]:

---

[1] عبد الحليم العيسوي، سيكولوجية النمو دراسة في نمو الطفل والمراهق، دار النهضة، بيروت، (د، ط)، ص74.

[2] ينظر: محمود عبد الحليم، المرجع السابق، ص 67.

[3] المعايطة خليل، المرجع السابق، ص 135.

[4] محمد شفيق، العلوم السلوكية تطبيقاتها في السلوك الاجتماعي و الشخصية ومهارات التعامل والإدارة، الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، (د، ط)، ص14.

[5] محمد فرحان القضاة، محمد عوض التربوي، أساسيات علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، دار الحامد، عمان، الأردن، (د، ط)، ص 314.

[6] عبد الرحمان عدس، يوسف فطامي، علم النفس التربوي لنظرية والتطبيق الأساسي، المرجع السابق، ص 210

عملية الحفظ /عملية التذكر:

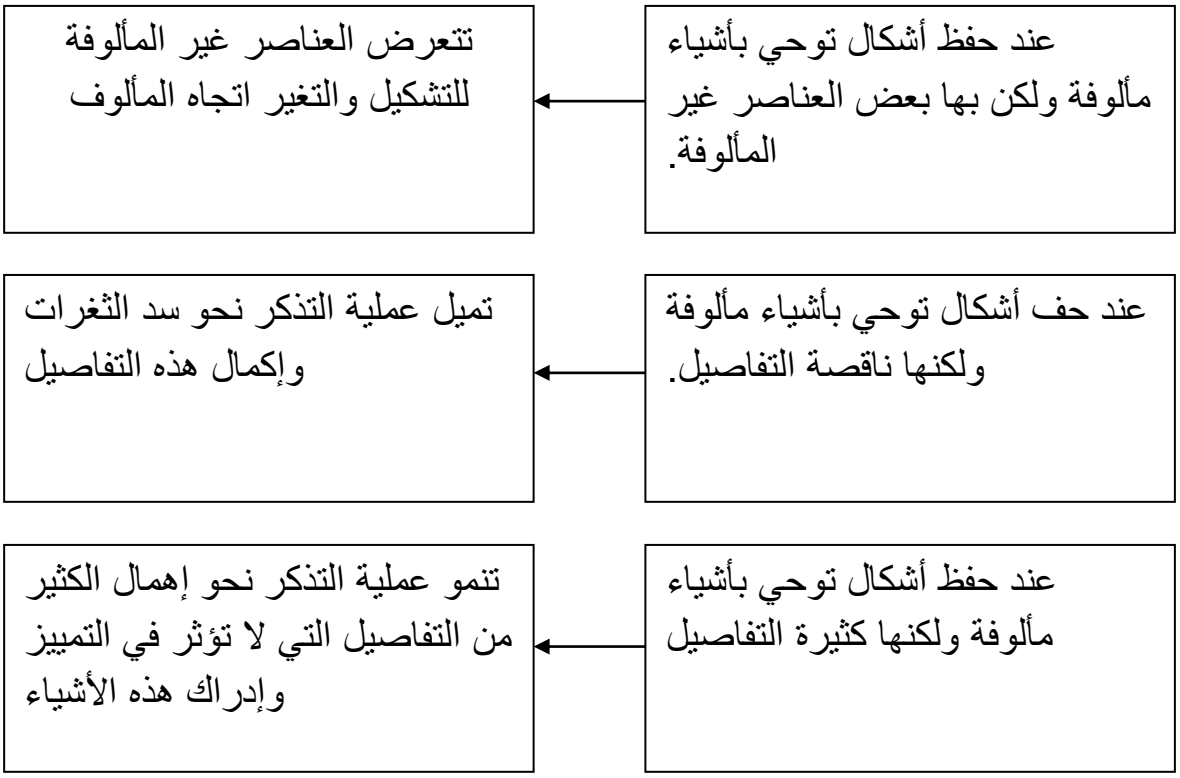

- **التعرف:** هو العملية التي تتحقق بها الاستجابة أي الألفة بالأشياء أو الموضوعات التي عرفها الفرد؛ أي القدرة على التمييز للأشياء التي سبق التعرف عليها، وعملية التعرف تختلف وظيفتها عن عملية التذكر والاسترجاع من حيث أن التعرف يبدأ بشيء يعين على الاسترجاع، في حين أن التذكر هو بحث في الذاكرة عما يطلب استرجاعه[1].
- **الدافع أو الحافز:** هو "حالة داخلية تحرك السلوك وتوجهه، ودافع يدفع الإنسان إلى القيام بعمل ما، وإن أي نشاط يقوم به الفرد لا يبدأ ولا يستمر دون وجود دافع"[2]، وهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في إثارة دافعية الطفل نحو تعلم ما هو جديد، والبحث عن المعرفة نذكر منها:

– أن يكون موضوع التعلم مهما للطفل.

[1] ينظر: نجاري حبيب، وزرقي محمد، أهمية استعمال الوسائل التعليمية وعلاقاتها بالتحصيل الدراسي في مادة العلوم الطبيعية، دراسة لدى عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي شعبة العلوم الطبيعة. مذكرة ليسانس. جامعة السانية، وهران2000، ص 41.

[2] محمد حسن العمايرة، المرجع السابق، ص 195.

- أن يعيش الطفل في جو من التحفيز والمثابرة.
- الثقة بالنفس وتقدير الذات.
- الصبر والمثابرة: وهي صفة لا يمكن لأي إنجاز إن يتحقق بعيدا عنها[1].

وعليه فإنه "لحدوث عملية التعلم لابد أن تكون هناك دوافع تدفع الفرد نحو بذل الجهد والطاقة لتعلم المواقف الجديدة أو حل ما يجابهه من مشكلات"[2]، فالشخص المحفز هو بصفة عامة ذلك الشخص الذي تحركه حاجاته وأهدافه في اتجاه القيام بسلوك معين، ويلعب دور التحفيز فيما قاله "هوو": "لي إحساس عميق بأن العوامل التحفيزية تلعب دور أساسيا في كل مل ينجزه الشخص، وفي كل ما يصل إليه من نتائج ذات بال في مجال التعلم والفكر"[3].

والحوافز تعني في الغالب "المثيرات الداخلية والنواحي العضوية التي تبدأ بالنشاط، وتجعل الكائن الحي مستعدا للقيام باستجابات خاصة بموضوع معين في البيئة الخارجية"[4].

2) عوامل جسمية:

إن العوامل الجسمية لها دور في التأثير على التحصيل الدراسي للمتعلم، وذلك ما يصيب التلميذ من أمراض وإعاقات واختلالات سمعية وبصرية تعيق الاتصال الجيد مع غيره، مما ينتج عنه في أغلب الأحيان سخرية من غيره، ومن خلق الكراهية، ونفور من المدرسة، ومن ثم ضعف في التحصيل، ومن بين هذه العوامل نذكر:

- اضطرابات الكلام (اللجلجة): تعتبر من العيوب الشائعة بين الأطفال والكبار في مختلف المجتمعات، وهي تظهر على هيئة حركات ارتعاشية واحتباس توقفي في الكلام بعقبه الانطلاق، ويبذل الشخص المتلجلج جهدا شاقا ليخفف من احتباس الكلام لديه، وعندما تشتد وطأة اللجلجة يحرم المريض يداه ويضغط على قدميه ويرتعش ويحرك رأسه ويخرج لسانه من فمه[5].

---

[1] خليل بن ياسر البطاشي، تأملات في التربية والإبداع، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 36.35.

[2] سناء محمد سليمان، محاضرات في سيكولوجية التعلم عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص113.

[3] ينظر: مولاي بود خيلي محمد، المرجع السابق، ص 345. 346.

[4] إبراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د، ط)، 2005، ص 41.

[5] نبيلة عباسة الشوريجي، المشكلات النفسية للأطفال أسبابها ـ علاجها. دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 2003، ص171.

- ضعف السمع والبصر.
- الإعاقة.
- التشوه الجسمي.
- أمراض داخلية مزمنة.

ج/ العوامل أسرية اقتصادية اجتماعية: بينت كتابات عديدة الرابط القوي بين الإنجاز الدراسي والسوابق الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، فقد وجد تهديد أكبر بالفشل المدرسي للتلاميذ الذين ينتمون لأسر ذات دخل ومركز اجتماعي ضعيف، ولدى الأطفال التنافس الاقتصادي الاجتماعي مرتبط خصوصا بفرص ضئيلة للتعلم بظروف مادية ضعيفة ومحدودة من الموارد المالية الضرورية (لشراء الكتب...)، عكس الأطفال ذوي الوضعيات الاقتصادية والاجتماعية العالية.

ويميل البعض إلى الاعتقاد بأن "تأثير الخلفية الأسرية للشخص وتحصيله الدراسي يفوق تأثيره الناجم عن تركيبته الوراثية، والمقصود بالخلفية الأسرية جملة من العوامل المختلفة الأسرية التي تؤثر في التحصيل الدراسي كالدخل المحدود غالبا يؤثر على التلميذ سلبا من النواحي الصحية، مثل: سوء التغذية"[1].

إن البيئة الأسرية المتكاملة التي تسودها المحبة والاطمئنان والأمان فيشعر جميع أفرادها بالهدوء، والراحة النفسية والاستقرار مما يجعلهم على أتم الاستعداد للعمل والإنجاز أو للتعلم، أما "الطفل الذي يعيش في بيئة أسرية صعبة لا يوجد فيها أي نوع من أنواع الهدوء والراحة النفسية والاستقرار لا يمكنه أن يقوم بعمل إيجابي وينجح فيه بسهولة؛ لأن أوضاع البيت تعتبر من أهم المؤثرات في مقدرة الطفل على التعلم، والتحصيل التعليمي، حيث يؤدي عدم اهتمام الوالدين بأبنائهم وعدم حثهم على القراءة والتعلم إلى إضعاف دافعية الأبناء للتعلم وتقليلها. ويلعب حجم الأسرة هو الآخر دورا لا يستهان به في مجال التحصيل الدراسي؛ إذ أبانت بعض الدراسات أن الأطفال المنتمين إلى أسر ذوات الحجم الكبير غالبا ما يكون إنجازهم أقل مستوى من إنجاز نظرائهم المنحدرين من الأسر محدودة العدد"[2].

[1] مصطفى شكيب، المدرسة وعلم النفس التربوي، دار غراب، القاهرة، ط1، 2008، ص 53.

[2] مولاي بود خيلي محمد، المرجع السابق، ص378.

وفي هذا الصدد لا ننسى الجانب الثقافي للأسرة لما له أهمية في التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث أن الطفل من هذه الثقافة يمتص في طفولته كثيرا من المعايير والاتجاهات التي تؤثر في سلوكه اتجاه المواقف المختلفة، إذ إن "الأسرة مؤسسة تمد الطفل بالعملية التعليمية الأولى، فالطفل يتعلم منها كيف يعيش داخل النظم الفرعية كما يتعلم منها بعض أنماط السلوك ومفاهيم الواقع وعادات التفكير"[1].

ولا ننسى أيضا الاستقرار الأسري فله تأثير كبير على التنشئة الاجتماعية للأبناء التي تنعكس أثارها على القدرات العقلية للأبناء سلبا وإيجابا، ويظهر هذا جليا في نتائج التحصيل الدراسي، والملاحظ أيضا أن الأطفال الذين يعانون من تدني في مستوى التحصيل الدراسي ينتمون إلى أسر تعاني من خلافات وتفكك عائلي، كذلك معاملة الأب أو الأم لأبنائها ـالمعاملة القاسيةـ من العوامل التي تؤثر على حالاتهم النفسية واستعداداتهم للتعلم؛ لأن التفكك الأسري كالطلاق والترمل واللامبالاة كلها تؤدي إلى عدم متابعة الأب أو الأم للأبناء في النواحي المختلفة خاصة الناحية المدرسية، مما ينعكس على المستوى التحصيلي للطفل، فهو يحتاج إلى الحب والحنان من أسرته، وإلى توفير الجو المناسب لينمو نموا نفسيا وانفعاليا سليما، مما يساعده على الاهتمام بتحصيله العلمي والمعرفي.

2- شروط التحصيل الدراسي:

يستدعي التحصيل الجيد توفر مجموعة من الشروط على كل من المعلم والمتعلم الأخذ بها ليتم للمتعلم اكتساب المهارات والخبرات بطريقة فعالة وتساعد المعلم على أداء مهامه، من الشروط التي تساعد على عملية التعلم بشكل مباشر، والحصول على تحصيل دراسي جيد ما يلي:

أ/ التهيئة النفسية والميول: وهذا ينطلق من كون أن التلميذ إذا لم يكن مهيئا نفسيا على أحسن ما يرام ويكون غير مرتاح نفسيا وليس له ميولا يجد صعوبة في التأقلم مع المعلومات الجديدة، فيصعب عليه التعلم، والتهيئة النفسية يكون محورها المعلم ويعمل على تدعيم الثقة بينه وبين التلميذ، وذلك عن طريق الحوار والمناقشة، وأستاذا للتهيئة النفسية

[1] أحمد سيد خليل، التربية وقضايا المجتمع، الدار العالمية، القاهرة، ط1، 2006، ص12.

يكون المعلم قادرا على تهيئة تلميذه عقليا لأنه في هذه الحالة يتمكن من إثارة اهتمامه ودافعتيه لتقبل كل المعلومات الجيدة بصفة مستمرة.

ب/ **التكرار**: من المعرف أن الإنسان يحتاج إلى الأداء المطلوب لتعلم خبرة معينة حتى يتمكن من إجادة هذه الخبرة فالتكرار الموجه يؤدي إلى الكمال، فلكي يستطيع الطالب أن يحكم حفظ قصيدة من الشعر فانه لبد أن يكررها عدة مرات، فالتكرار "يؤدي إلى ترسيخ الخبرة وارتقائها بحيث يستطيع الإنسان أن يقوم بالأداء المطلوب بطريقة آلية وفي نفس الوقت بطرقة سريعة ودقيقة"[1].

ج/ الدافع: لحدوث عملية التعلم لابد من وجود الدافع "الذي يحرك الكائن الحي نحو النشاط المؤدي إلى إشباع الحاجة، وكلما كان الدافع لدى الكائن الحي قويا كان نزوع نحو النشاط المؤدي إلى التعليم قويا أيضا، وبالتالي يحصل التحصيل الجيد"[2]، ومن الميول المسلم بها أنه لا يجد عمل من دون حوافز ودوافع معينة فكل تلميذ دوافعه نفسية واجتماعية تدفعه نحو الدراسة أو تمنعه عنها، وهناك "يجب الكشف عن هذه الدوافع ومحاولة استغلالها كمحركات لقدرات التلميذ والدافعية للتعلم هي حالة داخلية في المتعلم تدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي والقيام بنشاط موجه والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم كهدف للمتعلم"[3].

د/ التدريب أو التكرار الموزع والمركز: يقصد بالتدريب المركز ذلك "الذي يتم في وقت واحد وفي دورة واحدة أما التدريب الموزع فيتم في فترات متباعدة تتخللها فترات من الراحة أو عدم التدريب المركزي يؤدي إلى التعب والشعور بالملل، كما أن ما يتعلم الفرد بالطريقة المركزة يكون عرضة للنسيان وذلك أن فترات الراحة التي تتخلل دورات التدريب الموزع تؤدي إلى تثبيت ما يتعلمه الفرد هذا إلى جانب نشاط المتعلم بعد فترات الانقطاع وإقباله على التعلم باهتمام أكبر"[4].

---

[1] سامي محمد ملجم، علم النفس النمو دور حياة الإنسان، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 90.

[2] محمد حاسم العبيدي، علم النفس التربوي وتطبيقاته، دار الثقافة، عمان، ط1، 2009، ص 416 -417

[3] محمد خليفة بركات، علم النفس التعليمي، دار العلم للنشر والتوزيع، الكويت ط5، 1995، ص174- 175.

[4] عبد الرحمان محمد العيسوي، علم النفس المدرسي علم النفس في خدمة المدرسة الحديثة، دار النهضة العربية،بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص69.

هـ/الطريقة الكلية والطريقة الجزئية: لقدت أثبتت أن الطريقة الكلية أفضل من الطريقة الجزئية، حتى تكون المادة المراد علمها سهلة وقصيرة كلما كان الموضوع المراد علمه مسلسلا تسلسلا منطقيا أو طبيعيا كلما سهل تعلمه بالطريقة الكلية فالموضوع الذي يكون وحدة طبيعية يكون أسهل من تعلمه بالطريقة الكلية عن الموضوعات المكونة في إجراء لا رابطة بينهما، والمعروف أن الإدراك هو العملية التي تشبه عملية التعليم إلى حد كبير تسير على مبدأ الانتقال من إدراك الكليات المبهمة العامة إلى إدراك الجزئيات المميزة، فالإنسان يدرك بشكل كلي ثم يأخذ الوحدات المميزة في الظهور والوضوح تدريجيا.

و/ التسميع الذاتي: هو عملية يقوم به الفرد محاولا استرجاع ما حصل عليه من معلومات أو ما اكتسبه من خبرات ومهارات، وذلك أثناء الحفظ وبعده بمدة قصيرة، ولعملية التسميع هذه فائدة عظيمة؛ إذ يبين المتعلم مقدار ما حفظه وما بقي في حاجة إلى مزيد من التكرار حتى يتم حفظه، وإلى جانب هذا فعن طريق عملية التسميع يستطيع الفرد أن يحدد الحافز على بذل الجهد وعلى مزيد من الانتباه في الحفظ، ومن البديهي أن يبدأ المتعلم في عملية التسميع مراعاة شعوره بالفشل والإحباط[1].

ز/ الإرشاد والتوجيه: لاشك أن التحصيل القائم على أساس الإرشاد والتوجيه أفضل من التحصيل الذي لا يستفيد فيه الفرد من إرشادات المعلم، فالإرشاد يؤدي إلى حدوث العلم بمجهود أقل وفي مدة زمنية أقصر، كما أنه يؤدي إلى اختصار الوقت والجهد اللازمين للتعلم شيء ما، ويجب أن تكون الإرشادات ذات صيغة إيجابية لا سلبية، وأن يشعر المتعلم بالتشجيع لا بالإحباط، كما يجب أن تكون "بطريقة متدرجة كما ينبغي أن يوجه المعلم إرشاده إلى تلاميذه في المراحل الأولى من عملية التعلم، فذلك حتى يبدأ التلاميذ تحصيلهم متبعين الطريقة الصحيحة"[2].

ح/ معرفة المتعلم بالنتائج لما تعلمه بصفة مستمرة: يقال أنك لو كنت ترمي هدفا ترميه مرات متباعدة ولم تعرف نتائج ضرباته فان تعلمك لإصابة هدف لن يكون دقيقا على

[1] ينظر: محمد جاسم محمد، سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية، علم وآفاق التطوير العام، دار الثقافة، عمان، ط1، 2008، ص 192 ـ 193 ـ 194.

[2] عبد الرحمان محمد العيسوي، المرجع السابق، ص 71.

مران معرفتك بنتيجة كل رمية معينة على تكيف رميتك فان كانت أعلى من الهدف ضغطتها وان كانت أسفل من الهدف رفعتها وهكذا.

ولقد أثبتت التجربة أن ممارسة المتعلم معرفة النتائج تؤدي إلى حدوث التعلم الجيد فمعرفة المتعلم بمقدار ما أحرزه من النجاح أو ماهو عليه من تقصير يدفعه ذلك إلى مزيد من الجهد للمحافظة على مستواه إن كان حسنا واللحاق بغيره إن كان مقصرا فمعرفة المتعلم بنتائج تحصيله تجعله يعمل على مباراة نفسه ومباراة زملائه فيسمى دائما إلى أن يسحن نفسه وأن يتفوق على زملائه[1].

ط/ النشاط الذاتي: لا شك أن النشاط الذاتي هو السبيل الأمثل إلى اكتساب المهارات والخبرات والمعلومات والمعارف المختلفة، فأنت لا تستطيع تعلم السباحة إلا عن طريق ممارسة السباحة نفسها، ولا يمكن أن تتقن تعلمها من مجرد قراءة كتاب مصور أو السماع، والإنسان لا يستطيع أن يتعلم التفكير إلا بممارسة عملية التفكير نفسها والحكم على الأشياء وتقديرها بالرغم من أن " للمعلم دورا هاما في توجيه طلابه وإرشادهم، إلا أن ذلك لا يعني قيامه بالتعليم نيابة عنهم، وفي هذا الصدد يقال أن التعلم الجيد هو الذي يقوم على النشاط الذاتي وبذلك يكون أكثر ثبوتا ورسوخا وأكثر عصيان على الزوال والنسيان وأم التعلم القائم على التلقين والسرد والإلقاء من جانب المعلم فأنه نوع رديء من التعلم كذلك فانه لا يستطيع أن يهضم لهم ما يتلقونه من معلومات من طرف المعلم ويجب أن يهتم بإثارة اهتمام التلاميذ ونمو شخصيتهم، ومهمة المعلم الحقيقية هي أن يساعد تلاميذه لكي يتعلم بأنفسهم"[2].

نستخلص من شروط التحصيل الجيد أنها شروط تساعد على عملية التعلم عن طريق التكرار بإعادة ممارسة أي أداء مما يؤدي إلى ترسيخه وإتقانه، وبذلك اكتساب الخبرة فيه، بالإضافة إلى شرط الدافع؛ فهناك علاقة وطيدة بين عملية التعلم والدافع إليها، فكلما كان الدافع قويا والهدف مسطرا وممزوجا بالظروف المساعدة كالثقة بالنفس ولا المعوقة كالخوف والترهيب كانت عملية التحصيل أعلى، وأن يكون التدريب موزعا ذلك أفضل وأنجح لعملية التحصيل الجيد بفضل فترة الراحة التي تتخلله، عكس التدريب المركز الذي يؤدي إلى التعب

[1] محمد جاسم لعبيدي، المرجع السابق، ص 416- 417.

[2] عبد الرحمان محمد العيسوي، المرجع السابق، ص 72 ـ 73.

والإرهاق، وبالاعتماد على النشاط الذاتي كانت المعلومات أكثر رسوخا وثبوتا في الذهن، وفي الوقت نفسه تساعد المعلم على أداء رسالته التربوية بكل سهوله واختصارا للوقت.

المبحث الرابع: آثار التواصل التربوي وانعكاساته على التحصيل الدراسي.

أعدت الطريقة التواصلية لتسد بعض ثغرات مختلف الطرائق التعليمية السابقة، وتعد من أهم الطرائق بمختلف وسائلها في إكساب المعلم والمتعلم القدرة التبليغية، ولها أثر فعال في إيصال المعلومة وترسيخها في ذهن المتعلم، ومن ثمة الحصول على تحصيل دراسي جيد وممتاز؛ إذ لا يمكن الحديث عن العلاقة بين المعلم والمتعلمين منفصلة بذاتهان فتأثيرها لا يقل عن تأثير النظام التعليمي في تنمية التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، وتمكينهم من النمو السليم جسميا وعقليا وعاطفيا، حيث يصبحون مواطنين مسؤولين عن أنفسهم ووطنهم حتى يفهم بيئتهم الطبيعية والثقافية بكافة مستوياتهمن فالعلاقة بيت التواصل والتحصيل هي علاقة طردية؛ فكلما كانت الطريقة التواصلية أفضل كان التحصيل جيدا، والعكس صحيح.

1- الأثر الإيجابي للطريقة التواصلية على التلميذ:

أ/ من الجانب اللغوي: إن الطريقة التواصلية الجيدة داخل القسم:

- تجعل المتعلم يتكلم بعفوية وتلقائية.
- تنمي القدرة اللغوية من خلال المواقف التبليغية التواصلية وذلك بالتحليل والتعليق.
- إكسابه قدرة التصرف في البنى التركيبية حسب المقامات.
- معرفة الأحداث اللغوية أو الكلامية المتداولة في العملية التواصلية، وكذلك الأحداث غير لغوية التي تصدر عن المشتركين كالإشارات والإيماءات، مثلا الإشارات التي يحدثها المعلم من أجل جلب انتباه المتعلم سواء باليد أو بالعين، وكذلك بعض الإشارات التي يعبر بها المعلم للمتعلم إذا لم يفهم المصطلح اللغوي.
- مراقبة مستوى النشاط اللغوي لكل تلميذ من أجل معرفة محصوله الدراسي.
- تنمية قدرته على المشاركة الإيجابية في المناقشة، وتشجيعه على إبداء رأيه واستعمال الحجة.
- يتحدث ويعبر بصفة سليمة ويبحث ويتساءل على معاني ومدلولات الكلمات والتوصل إلى استعمال الرموز وربط العلاقة بين الدال والمدلول.

– المدرسة تتيح للتلميذ من خلال المتعلم التعرف على ذاته وميوله وتنتمية مواهبه اللغوية والفكرية والذهنية الدالة على تفوقه وتحصيله الدراسي[1].

– الأنشطة المدرسية تقوم بدور بارز في تنمية التحصيل لدى التلميذ وإبراز قدراته وإمكاناته التي يسعى إلى ممارستها والتفوق فيها، فمن خلال ممارسة التلميذ لتلك الأنشطة والتفاعل معها يكسب نتائج مشجعة ومرضية له، كما تزوده بخبرات تمكنه من تنمية قدراته وطاقاته على نحو أكثر فعالية وإنتاجية، كما أنه يكشتف علاقات جديدة.

– المدرس يقوم بدور حيوي في تنمية التحصيل الدراسي لدى التلميذ في المدرسة، بحيث يصبح بإمكانه أن يزيد من ذكاء التلميذ في الفصل عن طريق تدريبه على الاستجابة لكل موقف معين بأساليب مختلفة.

ب/ من الجانب الاجتماعي: الاهتمام بالنشاطات التي تخلق مواقف واقعية لاستخدام اللغة مثل: توجيه الأسئلة أو تسجيل المعلومات أو تبادل الأفكار التي يعيشها في المناسبات أو الأعياد، التي تحفز المتعلم ثقافيا ومعرفيا.

– اكتساب روح الأخوة والمحبة بين المتعلمين خاصة عند "العمل الجماعي والتبادل المعرفي ضمن أفواج"[2]، مما يدعو إلى الابتعاد عن الأنانية والتوحد، والميل إلى الإرادة والتشجيع.

– تنشئة الطفل انطلاقا من حياته الاجتماعية، وذلك من خلال إظهار استقلالية في اللعاب والأنشطة الصفية داخل القسم، وهذا يرجع إلى استقلاليته في حياته اليومية.

– استعمال الوسائل البصرية كالصور المعبرة عن المواقف أو القصص، هذا ما يساعد على التعبير الحر.

– قدرة المتعلم على معرفة متى وكيف يستعمل اللغة، ومعرفة ما يجب قوله في ظروف معينة، ومن يجب عليه السكوت ومتى يجب عليه الكلام[3].

---

[1] نبيل عبد الهادي، نماذج تعليمية تربوية معاصرة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2004، ص2.

[2] وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط، مطبعة الديوان الوطني عن بعد ديسمبر، 2003، ص 30.

[3] هدي نهر، الكافيات التواصلية ولاتصالية، دار الفكر للطباعة والنشر الأردن، ط1، 2003م، ص88.

ج/ من الجانب الانفعالي الوجداني: تقوم الطريقة التواصلية على مبدأ الحوار بصيغة سؤال وجواب مما يساعد على الاتحاد بين التلاميذ داخل القسم؛ لأنها تتطلب العمل الثنائي على الأقل.

– تساعد على مشاركة المتعلم بصفة إيجابية في عملية التعلم باختيار التعابير المناسبة للمقام.

– إكساب المتعلم الحرية المطلقة في التعبير بالوسائل والألفاظ التي اكتسبها، وبالتالي تتم روح الإبداع لديه عن طريقة تدريبات الإنشاء بالتعبير الشفي والكتابي.

– يكتسب نوعا من التحكم في انفعالاته، وذلك عن طريق التنظيم داخل القسم، فالمعلم يلزم كل متعلم أن له الحق في المشاركة الايجابية عن طريق المناقشة.

من خلال ما سبق نستخلص أن العملية التواصلية أعطت الأولوية للمتعلم بمختلف جوانبه الاجتماعية، اللغوية، والانفعالية الوجدانية، ففي آخر المطاف يستطيع المعلم اختيار نفسه إذا نجح أو فشل في تطبيق العملية التعليمية، وذلك بنجاح المتعلم أو فشله.

2- الأثر السلبي للطريقة التواصلية على التلميذ:

أما التأثير السلبي للطريقة التواصلية على التلميذ وتحصيله الدراسي تكمن في بعض النقاط التالية:

– لا تمكّن المتعلم من التكلم بعفوية وتلقائية، وتعيق نمو القدرة اللغوية لديه وإكتسابه قدرة التصرف في البنى التركيبية حسب المقامات، ذلك أن تعلم اللغة تواصليا ينص على أن المتعلم بحاجة إلى تعلم اللغة في ذاتها، لكن من أجل تعلم أي لغة وجب تعلم القواعد اللغوية التي تحويها، وترتكز عليها من أجل فهمها وترسيخها، فمن خلال احتكاكنا بأساتذة لاحظنا اهتمامهم بتطبيق الأنشطة التي تحوي على التعبير، والتركيز عليها مع إهمال بعض القواعد اللغوية.

– العجز عن معرفة الأحداث اللغوية أو الكلامية المتداولة في العملية التواصلية، وكذلك الأحداث غير لغوية التي تصدر عن المشتركين كالإشارات والإيماءات.

– عدم السماح بتنمية قدرته على المشاركة الإيجابية في المناقشة، وتشجعه على إبداء رأيه واستعمال الحجة، فلا يستطيع أن يتحدث ويعبر بصفة سليمة، وأن يبحث ويتساءل على معاني ومدلولات الكلمات، واستعمال الرموز وربط العلاقة بين الدال والمدلول.

– ضعف روح الأخوة والمحبة بين المتعلمين خاصة عند العمل الجماعي، مما يكرس روح الأنانية و والميل إلى التوحد والعزلة.

– تراجع قدرة المتعلم على معرفة متى وكيف يستعمل اللغة، وعلى معرفة ما يجب قوله في ظروف معينة، ومواطن الكلام والسكوت، وبالتالي عدم التمكن من المشاركة بصفة إيجابية في عملية التعلم باختيار التعابير المناسبة للمقام.

– تقليص الحرية المطلقة للمتعلم في التعبير بالوسائل والألفاظ التي اكتسبها، وبالتالي قمع روح الإبداع لديه من أجل الإنشاء بالتعبير الشفوي والكتابي.

– تؤدي العملية التواصلية السيئة إلى خلل في تحكم المتعلم في انفعالاته وتعاملاته، مما يؤدي إلى انعدام التنظيم داخل القسم، فالمعلم يلتزم بأن لكل متعلم الحق في المشاركة الايجابية لكن دون تعدي الحدود.

كل هذه النقاط بطبيعة الحال تنعكس سلبا على التحصيل الدراسي لدى المتعلم، كما أن عدم مراعاة بعض الأساتذة لعامل السن والبيئة والحالة النفسية خاصة في حصة التعبير الشفهي، حيث أن هناك متعلمين لديهم ضعف في الرصيد اللغوي فلا يستطيعون التعبير بحرية، وآخرين يتمتعون برصيد لا بأس به لكنهم منعزلون وبعيدون عن المشاركة والنقاش، وهذا لسبب نفسي متعلق بالأسرة وجب على المعلم معرفته، وكذلك عدم مراعاة المدة الزمنية المحددة للنشاطات التعبيرية، وعدم انسجام الوقت مع المادة المدروسة ينعكس سلبا على الاستيعاب والفهم لدى المتعلم.

وعموما يجب أن يسود العلاقة بين المدرس والمتمدرسين التفاهم المتبادل والديمقراطية والاحترام، وهذا يتطلب من المعلم أن يكون موجها ومرشدا لمتمدرسيه، وأن يساعدهم على اكتشاف قدراتهم ومواهبهم والعمل على تنميتها، وأن يشركهم في تخطيط العمل وتوزيع المسؤوليات واتخاذ القرارات الخاصة بأنشطتهم ومشروعاتهم، وهكذا فعلاقة المعلم بالمتعلمين هي علاقة تتسم بالتعاون والتفاهم والتفاعل الصحيح والأسلوب التربوي الذي يتخذه، فكل هذا من شأنه أن يكون إحدى الكيفيات والوسائل التعليمية المساعدة على رفع المستوى التحصيلي الجيد لهم، وعليه فإن للمعلم تأثير كبير على حياتهم نظرا لارتباطهم واحتكاكهم به، وأن نظرته لمشكلاتهم السلوكية وما يراه من حل لها تعد من العوامل الفاعلة في

التحصيل الدراسي لديهم؛ لأنه يشابه القوة الحسنة لهم، وكل هذا يعتمد على العلاقة الحسنة التي تكون بين المدرس والمتعلم[1].

[1] ينظر: مهدي التميمي، مهارات التعليم (دراسة في الفكر والأداء التدريسي) ، دار الفكر للطباعة والنشر عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 164، 166.

خاتمـــة

من خلال ما تم عرضه نستنتج مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

– التعليمية فرع من فروع اللسانيات التطبيقية التي تهدف إلى اكتساب المفاهيم والمواقف تجاه الذات والمحيط، وهي مجموعة من المواقف والأنشطة الصادرة عن المدرس والتلاميذ، ترتبط بكيفية منطقية.

– العملية التعليمية هي التي ينتج عنها ظهور سلوك جديد للمتعلم يختلف تماما عن السلوك الذي كان يتبعه سابقا، وهي نشاط علمي يهدف بشكل مباشر إلى اكتساب المتعلمين جملة من المعارف الأساسية في مراحل علمية مختلفة عن طريق اختيار الأساليب المناسبة لكل مرحلة.

– التدريس وسيلة اتصال وتفاهم بين طرفي العملية التعليمية ينظم نشاط كل من المعلم والمتعلم ويساعد على توصيل الرسالة (المعرفة) واستيعابها، حيث أن العملية التعليمية الحديثة تعتمد على المشاركة بين الطرفين؛ فالمعلم هو بمثابة مرشد وموجه لا يلقن المعارف فحسب، وإنما يوجدها باستعمال نماذج وتركيبات واقعية وعن طريق التحليل والبناء للوصول إلى الكفاءة، والمتعلم هو محور تلك العملية ومشارك فيها.

– إن الاتصال بين المعلم والمتعلم يعد الركن الرئيسي والأساسي لفاعلية المواقف التعليمية، وذلك لما له من أهمية قصوى في تشجيع روح المبادرة الجماعية داخل الصف، ومساعدة الأشخاص في تفادي العزلة والانطواء، وتفعيل الكفاءات البيداغوجية لتحقيق الأهداف المسطرة في الصف وخلق مستوى عال.

– تجري العملية التواصلية عبر قنوات متعددة ومتنوعة وهذه القنوات تكون اما لفظية أو غير لفظية وكتابية، وتشمل اللغة المسموعة والمقروءة، وما يرافقها من حركات وايماءات.

– يقوم التواصل التربوي في العملية التعليمية على أساس الحوار والمناقشة والاستفسار وطرح الأسئلة بين كل من المعلم والمتعلم، كما أن احترام آراء المتعلمين وإيتاح الفرص أمامهم للتعبير والإفصاح والمناقشة من شأنه أن ينمي قدراتهم ويحثهم على العمل.

– الوسائل التعليمية هي جميع الأجهزة والأدوات والمواد التي يستخدمها المعلم في المواقف التعليمية المختلفة، وذلك لمساعدة المتعلمين على بلوغ الأهداف التربوية، وتحسين وتسهيل عملية التعليم والتعلم، وهي ذات أنواع مختلفة ومتعددة، إلا أن هناك مجموعة من المعوقات التي تحد من استخدامها كعدم توفرها في المؤسسات التربوية، أو عدم معرفة

المعلمين بطرق وكيفية تشغيلها، أو طول المنهاج وكثافة المواد التعليمية ما يكون هو الآخر عائقا أمام استخدامها...

– استخدام الوسائل التعليمية المختلفة والتنويع في طرائق التدريس يؤدي إلى خلق الحيوية والتفاعل والتجاوب داخل غرفة الدراسة، مما يساهم في رفع مستوى التواصل وجعله فعالا، وبالتالي نجاح العملية التعليمية التعلمية.

– التحصيل الدراسي من أهم الظواهر التي كانت محل اهتمام العديد من التربويين؛ إذ أن هذه العملية تعتبر مصيرية لتوصيل الطلاب إلى ما يطمح إليه في المستقبل، فهو درجة الاكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين، وهذا ما يجعله ينقسم إلى عدة أنواع.

– يؤثر التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم على التحصيل الدراسي لهذا الأخير بشكل كبير جدان حيث يوجد علاقة إيجابية بين كل من التواصل التربوي والتحصيل الدراسين فكلما كان التواصل ناجحا كان التحصيل جيدا، والعكس صحيح.

– لا يمكن إرجاع السبب الرئيسي في اختلال التحصيل الدراسي لدى المتعلم إلى عامل الاتصال التربوي بين طرفي العملية التعليمية فقط، بل هناك عوامل أخرى قد يكون لها نفس التأثير تتمثل في الجوانب البيولوجية العقلية النفسية الاجتماعية، فكل هذه العوامل مرتبطة يبعضها البعض فهي بمثابة الرابط بين المعلم والمتعلم للتعامل مع بعضهما حتى ينجح الموقف التعليمي.

وعموما يمكن القول أن التعليم هو وسيلة لتبادل الكفاءات والأفكار بين الأستاذ والتلميذ، وهو عملية تربوية إنسانية تتم من خلال التواصل، فكلما كان الاتصال صحيحا ووثيقا كان مرور المعلومات أسهل، فلا يمكن تحقيق الهدف من الدرس إذا انفرد المعلم بتقديم المعلومات دون إشراك المتعلمين، وبالتالي فالاتصال ضروري جدا؛ إذ هو عامل لخلق الثقة المتبادلة بينهما، وتيسير الجانب التربوي والنفسي والاجتماعي للمتعلم الذي من شأنه أن يؤثر إيجابا على التحصيل الدراسي لديه.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1.إبراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

2.ابن منظور، أبي فضل جمال الدين مكرم . لسان العرب . م، ج، 1، ط10، دار الصادرة للطباعة والتوزيع، بيروت، ص 761.

3.أبو أصبع، صالح خليل، الاتصال والعلاقات العامة، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن 1936، ط1.

4.أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تج، عبد السلام محمد هارون، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د، ط، 1392/ 1972م،

5.أحمد بلقيس، تقنيات حديثة في الإشراف التربوي، والقيادة التربوية، معهد التربية، اليونيسكو، عمان، ط1989.

6.أحمد حسان، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

7.أحمد سيد خليل، التربية وقضايا المجتمع، الدار العالمية، القاهرة، ط1، 2006.

8.أحمد عبد النفسية المفتاح، فاروق عبده فلية، معجم مصطلحات التربية (لفظا واصطلاحا)، دار الوفاء الدنيا، الإسكندرية 2004.

9. الأزرق عبد الرحمان صالح، علم النفس التربوي للمتعلمين، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، عمان(د، ط)، 2000.

10. إسماعيل محمد ذهاب، الإدارة الرسمية، دار الجامعة الجديدة للنشر، (د، ط)، 2001.

11. أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة وعلاقاتها بالسيمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، لبنان، 2008.

12. بسام عبد الرحمان، نظريات الاتصال، دار أسامت للنشر والتوزيع، الأردن عمان ط1،2011.

13. بسام عبد الرحمان، نظريات الاتصال، دار أسامت للنشر والتوزيع، ط1، الأردن عمان 2011.

14. بوحنية، عبد القادر قوي، الاتصالات الإدارية في الجهاز الحكومي الجزائري ورسالة الماجستير غير منشورة جامعة الأردن، 2000.
15. جابر عبد الحميد، التدريس والتعلم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1998.
16. حجاب محمد منير، المداخل الأساسية للعلاقات العامة، المدخل الاتصالي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة مصر (د، ت).
17. حسن شحاتة، زينب نحار، معجم المصطلحات النفسية (عربي، انجليزي) دار المصرية البنانية، القاهرة، ط1، 2003.
18. حمدان محمد زياد، التحصيل الدراسي ، دار التربية الحديثة للنشر والتوزيع، دمشق، (د، ط) 1993.
19. حمدان محمد زياد، تقييم التعليم والتحصيل، دار التربية الحديثة عمان، ط1، 2002،
20. حمزة الجابلي، الوسائل التعليمية دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.
21. حنان بنت اسعد، الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة، مكة المكرمة، 2002
22. خليل بن ياسر البطاشي، تأملات في التربية والإبداع، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2009،
23. راتب قاسم عاشور . محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة للنشر والتزيع، عمان، ط2008.
24. ربحي مصطفى عليان، الطوباسي، عدنان محمود، الاتصال والعلاقة العامة، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، 2005، ط1.
25. رغدة شريم، سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة، عمان، ط1 2009.
26. رمضان القذافي، نظريات التعلم والتعليم، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ط2، سنة 1981
27. سامي محمد ملجم، علم النفس النمو دور حياة الإنسان، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2004.
28. سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوي، التوجيه المدرسي مفاهيم النظرية أساليب الفنية تطبيقات العلمية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

29. سناء محمد سليمان، محاضرات في سيكولوجية التعلم عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.

30. سهيلة محسن كاظم، فتلاوي، مدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، سنة 2003.

31. السيد الحميد عطية ومحمد محمود المهدلي، الاتصال الاجتماعي وممارسة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د، ط)، 2004.

32. سيد خير الله، علم النفس التربوي أسس النظرية والتجريبية، دار النهضة العربية، بيروت،

33. ظريفة قريشي، اللغة العربية، تكوين المعلمين عن بعد ج1. المستوى الثانية، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، د،ط، 2008.

34. عامر سعديين، الاتصالات الإدارية والمدخل السلوكي لها، ط2، دار الكتب الحديثة، مصر، 2000.

35. عبد الحفيظ، محمد سلامة(1998م)، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان

36. عبد الحليم العيسوي، سيكولوجية النمو دراسة في نمو الطفل والمراهق، دار النهضة، بيروت.

37. عبد الرحمان محمد العيسوي، اضطرابات الطفولة وعلاجها، دار الراتب سوفير، بيروت، ص209

38. عبد الرحمان محمد العيسوي، علم النفس المدرسي علم النفس في خدمة المدرسة الحديثة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009.

39. عبد الفتاح حسين البحة، أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، عمان، ط1، عمان 2001.

40. عبد اللطيف الفارابي وآخرون، معجم علوم التربية، مصطلاحات البيدا غوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم التربية عدد9و10، مطبعة النجاح الجديدة.

41. عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة . عمان . ط1 2009.

42. العبد، عاطف عدلي، الاتصال والرأي العام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993،

43. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة، دار المعرفة، ط1995

44. العزة، سعيد حسني، سيكولوجية النمو في الطفولة، 2002، ط1، الدار العالمية للنشر والثقافة، عمان.

45. عمر عبد الرحيم نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي الإنشائي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن د،ط، 2001.

46. عيساني رحيمة، مدخل الإعلام ولاتصال، مطبوعات الكتاب والحكمة، باتنة، الجزائر ط1، 2007.

47. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، اليازوري العلمية، دار النشر والتوزيع، الأردن . د، ط .

48. فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية، والصرفية و الإملائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2006.

49. كرامة مبارك سليمان، التعليم الأساسي في جهوية اليمن الديمقراطية الشعبية دراسة، 1986.

50. مجد هاشم الهاشمي، تكنولوجية الاتصال التربوي، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ - 2008م.

51. مجد هاشم الهاشمي، تكنولوجية الاتصال التربوي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ - 2008م.

52. محسن علي طية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ط1 2008م.

53. محمد أحمد السبع، طرائق تعليم اللغة .دار البعث العامة السورية للكتاب . د، ط .

54. محمد أحمد كريم، فاروق شوقي البوهي، ابتكار مصطفى عثمان : مهنة التعليم وأدوار المعلم فيها، شركة جمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق مصر 2008

55. محمد الحسين العجمي، الإدارة المدرسية، ط1، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة 2000م.

56. محمد الصالح حثروف، الدليل البيداغوجي للمرحلة الابتدائية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
57. محمد الطعلي، منير عريفج وآخرون، مدخل إلى التربية، دار المسيرة، عمان، الأردن،
58. محمد برغوثي، دراسة الوضع المدرسي لطلاب الثانوية، دراسات معمقة في علم الاجتماع جامعة قسنطينة، الجزائر، د ط، 1985، ج1.
59. محمد جاسم محمد، سيكولوجية الإدارة التعليمية والمدرسية، علم وآفاق التطوير العام، دار الثقافة، عمان، ط1، 2008،
60. محمد حاسم ألعبيدي، علم النفس التربوي وتطبيقاته، دار الثقافة، عمان، ط1 2009،
61. محمد دريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، الجزائر، ط1991م،
62. محمد شفيق، العلوم السلوكية تطبيقاتها في السلوك الاجتماعي و الشخصية ومهارات التعامل والإدارة، الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية1999، .
63. محمد علي خولي، أساليب التدريس العامة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ط2000م.
64. محمد علي، تعليم القراءة بين المدرسة والبيت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عما 1998.
65. محمد عوض الترثري ومحمد فرحات القضاة، المعلم الجديد دليل المعلم في الإدارة الصفية الفاعلة، دار المكتبة حامد، عمان، ط1، 2006.
66. محمد فرحان القضاة، محمد عوض التربوي، أساسيات علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، دار الحامد، عمان، الأردن.
67. محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم العامة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.
68. محمود أمين زويل، الاتصالات وسيكولوجية العلاقات الإنسانية، دار الناشر مكتبة الوفاء القانونية الإسكندرية ط1 2010.
69. محمود عبد الحليم منسى، أحمد صالح، التقويم ومبادئ الإحصاء، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط.
70. مريم سليم علم نفس التعلم، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2003.

71. مصطفى حجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارة بالمؤسسة الجامعية، للنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط3، 2000.

72. مصطفى شكيب، المدرسة و علم النفس التربوي، دار غراب، القاهرة، ط1، 2008.

73. المعايطة خليل، علم النفس التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1999.

74. مكاوي، حسن عماد، وليلى السيد، حسين، الاتصال والنظريات المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، 1988.

75. مهدي التميمي، مهارات التعليم (دراسة في الفكر والأداء التدريسي) ، دار الفكر للطباعة والنشر عمان، الأردن، ط1، 2007.

76. مولاي بود خيلي محمد، نطق التحفيز المختلفة و علاقتها بالتحصيل المدرسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004.

77. النابلسي محمد أحمد، الاتصال الإنساني وعلم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان1991.

78. ناجي محمد قاسم، الفروق الفردية والقياس النفسي والتربوي، مركز الإسكندرية للكتاب 2008.

79. نادر فهمي اليود، هشام عامر عليان، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر، عمان، ط2 1998.

80. نبيل عبد الهادي، نماذج تعليمية تربوية معاصرة، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2004.

81. نبيلة عباسة الشوريجي، المشكلات النفسية للأطفال أسبابها ـ علاجها. دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 2003.

82. هادي نهر، الكافيات الاتصالية و التواصلية، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، سنة 2003.

83. الهاشمي مجد، الاتصال التربوي وتكنولوجية التعلم، والمناهج للنشر والتوزيع، عمان ط1، سنة2001.

84. وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الأولى متوسط من التعليم الابتدائي، الجزائر، 2003 م.

85. وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط، مطبعة الديوان الوطني عن بعد ديسمبر، 2003.

المذكرات والبحوث:

1- نادية تيجال وعبد الله فلي، وحدة التعليمات التعليمية . التعليمية التطبيقية، موجهة لطلبة السنة الرابعة، شعبة اللغة والآداب العربي...بوزريعة، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية.

2- قبلة سمية، غزال نادية، الاتصال التربوي بين الاستاذ والمتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مذكرة ماستر، جامعة زيار عاشور الجلفة، 2016- 2017.

3- ولناس حدة، علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس، دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، رسالة ماستر، جامعة أتلي محند اوالحاج، بويرة، 2012 -2013.

4- بوربو مراد، أثر التعليم التعاوني على التحصيل المدرسي والميول الدراسية لمادة الرياضيات لدى التلاميذ، دراسة ميدانية لبعض متوسطات ولاية الطارف، رسالة ماجستر، جامعة باجي مختار عنابة، 2011- 2012.

5- بن يوسف آمال، العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدافعية للتعلم وآثارهما على التحصيل الدراسي، رسالة مجستر، جامعة الجزائر، 207- 2008.

6- عبد القادر فضيل (تقرير- التعليم الأساسي في الجزائر) مقدمة للحلقة الدراسية عن اتجاهات التجديد في التعليم الأساسي في الدول العربية، الجزائر 1986.

المجلات:

1- المجلة الجزائرية للتربية، مجلة تربوية علمية، دورية تصدرها وزارة التربيةالوطنية العدد الثاني، مارس 1995.

2- ونجن سميرة، التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي، مجلة البحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد4، 2014.

المواقع الالكترونية:

1- مساوي عبد الجليل، التواصل، مفهومه، تقنياته عوائقه،
www.pi.edunent.tn/mouroua/pedago/tavasol001.htin// :http)

الفهرس

شكر.....
إهداء.....
مقدمة..... أ
مدخل 6

الفصل الأول: التواصل التربوي في العملية التعليمية التعلمية.

مهارات التواصل.....15
مهارتي الإرسال.....15
مهارتي الاستقبال.....17
أشكال التواصل التربوي.....19
مكونات العملية التواصلية التربوية وأهدافها.....22
مكونات العملية التواصلية.....23
أهداف العملية التواصلية.....25
وسائل الاتصال التعليمية.....26
أنواع الوسائل التعليمية وآليات استخدامها.....28
المهمات التي تؤديها الوسائل التعليمية.....28
تصنيف الوسائل.....31
آليات استخدام المواد التعليمية.....36
معوقات استخدام الوسائل التعليمي.....37
معيقات التواصل التربوي وشروط نجاحه.....38
معيقات التواصل التربوي.....38
المعيقات الداخلية.....38
المعيقات الخارجية.....39
معيقات منهجية وبيداغوجية.....40
المعيقات اللغوية والمعرفية.....49
شروط نجاح التواصل التربوي.....49

الفصل الثاني: التواصل التربوي وعلاقته بالتحصيل الدراسي

مستويات التحصيل الدراسي وأهم مشكلاته.....54
مستويات التحصيل الدراسي.....54
أهم مشكلات التحصيل..... 56
الطرق والأدوات قياس التحصيل الدراسي للمتعلم.....59
طرق قياس التحصيل.....59
العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي وشروطه.....63
العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.....63
شروط التحصيل الدراسي.....70
آثار التواصل التربوي وانعكاساته على التحصيل الدراسي.....74
الأثر الايجابي الطريقة التواصلية على التلميذ.....74
الأثر السلبي للطريقة التواصلية على التلميذ.....76
خاتمة..... 81
قائمة المصادر والمراجع.....84
الفهرس 93

ملخص المذكرة

تتناول هذه الدراسة التواصل التربوي وآثاره على التحصيل الدراسي بحيث يعتبر التدريس نشاطا متواصلا يهدف إلى إثارة التعلم ومن أهم المهارات التي يحتاجها المعلم هي مهارات الاتصال، ويعد إتقانه من أهم كفايته اللازمة للنجاح في أداء مهامه التربوية التعليمية، وهذا ما يعود بالإيجاب على التحصيل التربوي لدى التلميذ ويحقق النتائج المرجوة.

وقد تضمنت هذه الدراسة مقدمة والمدخل وفصلين وخاتمة. بحيث المقدمة تمثلت في أهمية موضوع التواصل التربوي بين كل من المعلم والمتعلم وآثار هذا التواصل على التحصيل الدراسي لدى المتعلم وسبب اختيارنا لهذا الموضوع، ولقد اعتمدنا في انجاز دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي وأيضا على مجموعة من المصادر والمراجع، وكان لمخل عبارة عن الإلمام بالمصطلحات التي تخص موضوعنا والتعريف بها لغة اصطلاحا.

لقد جاء في الفصل الأول مهارات التواصل التربوي التي وجب على كل من المعلم والمتعلم امتلاكها حتى يكون كل منهما قادرا على الإقناع والاقتناع، والعوائق الداخلية والخارجية التي تعيق عملية التواصل.

أما الفصل الثاني، فتحدثنا فيه عن مستويات التحصيل الدراسي ومشكلاته واقتراحات بعض الحلول لهذه مشكلات والآثار السلبية والايجابية للتواصل التربوي المنعكسة على التحصيل الدراسي لدى المتعلم، فكلما كانت البيئة ملائمة للتعلم ومتوفرة فيها جميع الشروط كلما كان التحصيل الدراسي ناجحا وايجابيا.

الكلمات المفتاحية :

التواصل التربوي –التعليمية–التعليم–التعلم –التحصيل الدراسي.